

www.kotobarabia.com



www.kotobarabia.com

تاريخ الشيعة

محمد ثابت



تاريخ الشيعة

محمد ثابت

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

**جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أى جزء من
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أى
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من
كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة
للمؤلف أو ناشره طبقا للاتفاقيات السارية.**

فهرس

٤	مقدمة
١٣	الفصل الأول : مراحل التشيع
٢٧	الفصل الثاني: خلفية تاريخية عن الشيعة
٣٣	الفصل الثالث: الشيعة ونشأتها في مغلها الأول إيران
٤٠	الفصل الرابع: شخصيات حملت لواء الشيعة بإخلاص
١٠٦	الفصل الخامس : نشأة التشيع في البصرة
١٣١	الفصل السادس: أهم فلاسفة الشيعة
١٤٣	الفصل السابع: أهم مفسري الشيعة عبر القرون
١٦٤	الفصل الثامن: أهم الأسر العلمية الشيعية
١٧٢	الفصل التاسع: أبرز التواريخ والأحداث في تاريخ الشيعة
١٧٧	الفصل العاشر : شعراء الشيعة
٢٠١	المراجع

مقدمة

يحتفل تاريخ الشيعة على امتداد الأربعة عشر قرناً وما يزيد من مسيرة التاريخ الإسلامي بأدوار ، وأحداث بارزة لا زالت تشغل إلى اليوم أثراً وحيزاً هامين في المجال الديني ، والعقائدي ، والواقع السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي للعالم الإسلامي على صعيديه الشعبي ، والرسمي .

لم يكن ظهور التشيع حصيلة الأفراقات الساسية ، أو الصراعات الفكرية ، والجدالات الكلامية ، بل أنه امتداد حقيقي للفكر العقائدي للدين الإسلامي والذي قام عليه كيانه إنه الاستمرار الصحيح لتلك الرسالة السماوية . . رسالة الإسلام .

إنه مراجعة دقيقة ومتعمقة لتفاصيل ووقائع التاريخ الإسلامي ، ومراحله الأولى تبرز كيفية ودواعي نشأة مذهب التشيع ومراحل تطوره وأهمية الدور الشيعي ، وأثره في رسم الخارطة المذهبية ، والسياسية للإسلام وصياغة الأحداث في ساحته قديماً وحديثاً .

ولقد جاء في كتاب الله الحكيم في ذيل تحليل وتصوير هذه الآية المباركة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ ﴾ [البينة: ٧] .

قال رسول الله ﷺ لعلي - عليه السلام - : « خير البرية أنت وشيعتك ، مواعي وموعذك الخوض ، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين » .

ولقد روي تفسير هذه الآية المباركة بهذا الحديث الشريف غير واحد من محدثي العامة بطرقهم المختلفة .

فعن عائشة ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري روي الإمام أحمد بن حنبل في مناقبه أنه

ﷺ قال لعلى - عليه السلام - : «أول أربعة يدخلون الجنة أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا، وشمائلنا» .

إن هذه المراجعة تبرز - في الوقت نفسه - مظلومية الشيعة، والإجحاف الذي لحق بهم منذ سنوات الإسلام الأولى، وبعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ مباشرة، وإلى يومنا هذا .
تلك المظلومية التي تمثلت بشتى الصور المعادة والتشويه، والتحريف لحقيقتهم، وواقعتهم، وإن تاريخهم كان سلسلة متواصلة من عمليات الذبح والقتل، والقمع، والسحق، والإبادة، والإستئصال.

إن المبادئ والمطالب العامة التي نادوا بها على مرّ التاريخ - بما في ذلك إنكار، ومصادرة حق آئمة أهل البيت عليهم السلام بدءاً بأمير المؤمنين على بن أبي طالب في ولاية أمر المسلمين، وقيادة الدولة الإسلامية وفق مبادئها الصحيحة - ضد حكام البغي والجورهي التي أدت إلى تفاقم الأزمات بين صفوف الشيعة، والحكام الظالمين؛ مما أدى إلى تشريد الكثير منهم في أقاصى البلاد وقتل قيادتهم الروحية من أبناء على وفاطمة عليهم السلام.

إن دعوتهم إلى تطبيق العدالة، والقيم السماوية السمحاء، ورفع الظلم عن المجتمع هي التي أدت إلى تشريدهم وقتلهم بمختلف الأشكال، وهذه البقاع الإسلامية مليئة بمراقدهم الطاهرة في السهول، والجبال الوعرة؛ لخير دليل على تصرفات حكام الظلم، والجور التعسفية ضد أبناء على، وأشياعهم.

إن هذا الإستعراض الموجز للجوانب المتعددة بما يتعلق بمذهب التشيع، وتفرعاته الإعتقادية وكذلك الدور التاريخي للشيعة بأبعاده السياسية، والتنظيمية، والإجتماعية يعكس صوراً صادقة ومشرفة لهذا التاريخ الأصيل، ويزيح اللثام عن الوجه الحقيقي لواقع

نصف مليار شيعي في العالم .

الشيعية في لغة العرب هي : المشايعة ، والمناصرة ، الموالاتة أي الأتباع ، والأنصار ، وغلب هذا الأسم علي من والى الإمام علي بن أبي طالب ، وأهل بيته الشريف .

وقد قال ابن منظور : «إن الشيعة هم القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيعة» .

وبهذا المعنى اللغوي ورد اسم الشيعة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] ، ﴿فَاسْتَوَيْنَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥] .

وقد قال العلماء : إن الشيعة هم أتباع علي أي من شايع علي ، أو قدمه علي أصحاب الرسول ﷺ .

والشيعة هم من قدموا علياً علي غيره من الأئمة ، كفرقة الزيدية ، والإسماعيلية .

والشيعة هم الذين شايعوا علي في إمامته واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج عن أولاده .

ويقول بعض العلماء إنهم يعتقدون بمبدأ عصمة الأئمة من الكبائر ، والصغائر ، أو القول بالتولي ، والبري قولاً وفعلاً .

ومن أقرب التعاريف للشيعة تعريف ابن حزم الذي يقول : «ومن وافق الشيعة في أن علياً أفضل الناس بعد الرسول ﷺ ، وأحقهم بالإمامة - الخلافة - وولده ومن بعده ؛ فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فإن خالفهم في ما ذكرنا فليس شيعي» .

تضاربت آراء الشيعة والكتاب والمؤرخين في نشأة التشيع وقد قيل إن التشيع بدأ في زمن النبي محمد ﷺ ، وقيل أن أصحاب علي ينقسمون إلى الأصحاب ، ثم الأصفياء ، ثم

الأولياء، وقد صنف الأصفياء إلى الصحابة (سلمان الفارسي - أبو ذر الغفاري - عمار بن ياسر - أبو سعيد الخدري...) وهؤلاء من أصحاب الرسول ﷺ وأنهم تشيعوا لعلّي والتزموا بتأييده .

وقد قيل رأي آخر وهو : أن الدعوة إلى التشيع ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه محمد ﷺ بكلمة لا إله إلا الله .

من الطبيعي إن يمتاز على بخصائص وفضائل جعلته ينفرد من بين الأصحاب ، والعلامة الخاصة التي كان يبيدها النبي ﷺ جعلت له مؤيدين ، ومحبين ، ومخلصين من صحابة النبي ، وأنصاره ، وهؤلاء هم : " شيعة علي " و " شيعة أهل البيت " .

وتلك كلمة وتسمية جاءت في كثير من أقوال النبي ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : « إن النبي ﷺ في إحدى المناسبات أشار إلى علي وقال : إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » .

ومن يدعم هذا الرأي من العلماء ، والباحثين المعاصرين الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء - صاحب كتاب أصل الشيعة وأصولها - ، والعلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، والعلامة الفيلسوف محمد جواد .

رأي آخر انتصر له ابن خلدون يقول : إن الشيعة تكونت لما توفي الرسول ﷺ ، وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وإن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش .
ولما كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلّي ، ويرون استحقاقه على غيره ، ولما عدل به إلى سواه تأفقوا من ذلك .

وَمَنْ يُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيَ بَعْضُ الْمُسْتَشْرِقِينَ ، وَبَعْضُ الْبَاحِثِينَ أَمْثَالُ الدُّكْتُورِ حَسَنِ إِبْرَاهِيمَ ،
وَأَحْمَدَ أَمِينِ الْمِصْرِيِّ .

وَيَذْكُرُ السَّيِّدُ مُحَسِّنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ أَنَّ التَّشْيِيعَ ظَهَرَ مِنْذُ حَدُوثِ الْإِخْتِلَافِ فِي الْخِلَافَةِ
يَوْمَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَهُنَاكَ رَأْيٌ يَقُولُ : مِنَ الصَّعْبِ الْقَوْلُ أَنَّ هَؤُلَاءَ كُونُوا رَأْيَهُمْ فِي اسْتِحْقَاقِ عَلِيٍّ لِلْإِمَامَةِ
بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ دُونَ مَقْدَمَاتٍ ، وَلَكِنْ نَتِيجَةُ ظُرُوفٍ وَأَفْكَارٍ خَلَقَتْهَا حَادِثَةُ السَّقِيْفَةِ .

يَقُولُ ابْنُ النَّدِيمِ : «بِمَقْتَلِ عِثْمَانَ ؛ انْقَسَمَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حَزْبَيْنِ : حَزْبِ عَلِيٍّ ، حَزْبِ
مَعَاوِيَةَ» وَالحَزْبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي "الشَّيْعَةَ" ، وَمِنْ أَنْصَارِ هَذَا الرَّأْيِ ابْنُ حَزْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

وَمِنْ أَشْهُرِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ التَّشْيِيعَ تَكُونُ يَوْمَ خُرُوجِ الْخَوَارِجِ فِي صَفِينِ الطَّبْرِيِّ ، إِذْ يُعْتَبَرُ
بِدَايَةَ حَرَكَةِ الشَّيْعَةِ هُوَ أَحَدُ أَيَّامِ سَنَةِ ٦٥٨ م حِينَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتْبَاعِ عَلِيٍّ : «إِنَّا نُوَالِي مِنْ
وَالَاكَ ، وَنُعَادِي مَنْ عَادَاكَ» فَلَمَّا قَدَّمَ الطَّبْرِيُّ عَلَى الْكُوفَةِ وَفَارَقَتْهُ الْخَوَارِجُ وَبَكَتْ إِلَيْهِ
الشَّيْعَةُ فَقَالُوا : «فِي أَعْنَاقِنَا بَيْعَةٌ ثَانِيَةٌ ، نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مِنْ وَالِيَّتِ ، وَأَعْدَاءُ مِنْ عَادِيَّتِ» .

وَقَدْ تَطَرَّقَ الْمُؤَرِّخُونَ لِلْكَلامِ عَنِ التَّشْيِيعِ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُفِيدُ هَذَا الرَّأْيَ
إِنَّ دَمَ الْحُسَيْنِ الَّذِي أَرَاقَتْهُ الْحُكُومَةُ الْأُمَوِيَّةُ يُعْتَبَرُ الْبَذْرَةَ الْأُولَى لِلتَّشْيِيعِ كَعَقِيدَةٍ .

فَقَدْ صَارَ التَّشْيِيعُ كِيَانًا مُمَيِّزًا لَهُ طَائِعُهُ الْخَاصُّ وَقَدْ تَمَيَّزَ التَّشْيِيعُ سِيَاسِيًّا إِبْتِدَاءً مِنْ مَقْتَلِ
الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ ٤٠ هـ وَيَتَضَمَّنُ ذَلِكَ فِتْرَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ .

وَقَدْ اجْتَهَدَ الْبَعْضُ بِأَنَّ التَّشْيِيعَ نَزْعَةٌ فَارَسِيَّةٌ ، وَإِيرَانِيَّةٌ ، وَلَكِنْ هَذَا الرَّأْيُ أَبْطَلَهُ الْكَثِيرُ مِنْ
الْعُلَمَاءِ ، وَالبَاحِثِينَ ، وَالمُؤَرِّخِينَ فَقَالُوا : لَقَدْ انْتَشَرَتْ بَعْضُ الْأَفْكَارِ الْخَاطِئَةِ الَّتِي تَقُولُ بِأَنَّ

بلاد فارس كانت الموطن الأصلي للتشيع ، وهذا الكلام لا أصل له من الصحة .

وفي الوقت نفسه الذي يري فيه بعض العلماء أن ظهور مذهب التشيع كان بدعة ابتدعها عبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء ، ذهب بعض العلماء إلى أن السبئية المزعومة هي أساس التشيع الأولى في الإسلام باعتباره ينتسب إلى اليهودية في الأصل ، وقد قصد من وراء ذلك هدم دعائم الإسلام ، وتفرقه صفوفه إلى فرق وأحزاب متطاحنة تقاتل بعضها ، وتكفر بعضها ، وبذلك أعتبر أن عبدالله بن سبأ هو الذي وضع الحجر الأول في البناء الشيعي الكبير .

وتتركز عقيدة الشيعة في أن السلطة الزمنية التي كانت للرسول ﷺ تعطي لخليفته ، وهذا التعين يتم بالنص لا بالانتخاب ، أي ان الله سبحانه وتعالى يأمر النبي أن يبلغ المسلمين بأنه قد اختار "فلانا" خليفة بعده وإن عليهم أن يسمعوا ، ويطيعوا ، وقد صدر هذا النص بالفعل من النبي ﷺ وخص به علي بن أبي طالب إماماً ، وخليفةً للمسلمين من بعده ، ثم تنتقل من بعده إلى أولاده .

وقد برهن الشيعة على أن الخلافة تكون بالنص لا بالانتخاب بأدلة قرآنية ، وسنية كثيرة منها :

١- قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] ، فالله سبحانه حصر الاختيار به ، ونفاه عن جميع الناس .

٢- وصية النبي في خطبة الوداع في ذي الحجة سنة ١٠ هـ في هذا الشأن بتوليته علي خليفة للمسلمين من بعده حيث قال ﷺ : « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » .

٣- إن الأغلبية غير معصومة من الخطأ؛ فمن الجائز أن تختار رجلاً لا تتوافر فيه صفات الإمام من العلم، والخلق؛ فتعم الفوضى والفساد.

٤- إن الخليفة، أو الإمام يحكم باسم الله لا باسم الشعب؛ فيجب، والحال أن يختار من الله بلسان نبيه لا من الشعب بطريق الانتخاب.

ولو نظرنا إلى العقيدة بين السنة، والشيعة؛ لوجدنا عدة اختلافات بين الفريقين منها:

(أ) صفات الله

تقول السنة إن صفات الله غير ذاته، وقالت الشيعة: إن صفات الله هي ذاته.
وقالت السنة: إن كلام الله قديم، ومخلوق، والشيعة تقول بل هو حادث، ومخلوق، أي جديد ومخلوق.

وتقول السنة أن الخير، والشر من الله، وإنه هو الذي فعل، ويفعل الظلم، والشر، وجميع القبائح؛ لأنه خالق كل شيء، في حين قالت الشيعة أن الخير من الله؛ أما الشر فمن العبد؛ لأنه فاعله، وليس من الله؛ لأنه نهى عنه وعن القبائح يستحيل فعلها على الله.
وقالت السنة أن الإنسان مُسَيَّر لا مخير، وقالت الشيعة أن الإنسان مخير لا مسير.

(ب) رؤية الله

قال بعض السنة أن رؤية الله ممكنة في الدنيا، والآخرة، وقال البعض بالإمكان أن يرى الإنسان الله سبحانه وتعالى في الآخرة فقط، وقالت الشيعة إن رؤية الله محالة وغير ممكنة لا في الدنيا، ولا في الآخرة.

(ج) معرفة الله

لقد أجمع الفريقان أن معرفة الله واجبة على كل إنسان، فقالت الشيعة: أن معرفة الله تجب بالعقل لا بالشرع في حين قالت السنة بالعكس من ذلك.

وقد اشتد الجدل بين الفريقين في أمور عدة منها:

١- بعثة الأنبياء وعصمتهم

قال أهل السنة: «لا يجب على الله أن يبعث أنبياء يبينوا للناس موارد الخير، الشر، ويجوز أن يتركهم بلا نبي أو هادي، ولا مرشد؛ لأنه لا يجد عليه شيء، ولا يقبح منه شيء. وقالت الشيعة: «بل يجب إرسال الأنبياء؛ لأنهم يقربون الناس إلى الطاعة، ويبعدونهم عن المعصية.

وقالت السنة: «تجوز الذنوب على الأنبياء الكبائر منها والصغائر قبل إن يصبحوا أنبياء، أما بعد النبوة فلا يجوز عليهم الكفر، ولا تعمد إلى الكذب، وتجوز عليهم الصغائر عمداً، وسهواً، والكبائر سهواً لا عمداً.

وقالت الشيعة الإمامية: «أن الأنبياء معصومون من الذنوب، صغيرها، كبيرها قبل النبوة وبعدها، ولا يصدر عنهم ما يشين لا عمداً، ولا سهواً، وأنهم منزهون عن دناءة الآباء وعهر الأمهات، والعائلات، والأقارب.

٢- الصحابة

قال أهل السنة: «إن الصحابة جميعهم أسوياء ولا يجب تزكيتهم».

وقالت الشيعة: «إن الصحابة كغيرهم من البشر فيهم الطيب، والخبِيث، والتقي، والفاسق، والعاذل، والظالم».

وقالت السنة : «إن فتوى الصحابي حجة على غيره» .

وقالت الشيعة : «إن فتوى الصحابة ليست بحجة على أحد ، وإنه من هذه الجهة لا يمتاز في شئ عن غيره» .

٣- الإمامة

قالت السنة : «إن الإمام يتعين بالانتخاب ، ويكفي إن يبايعه شخص واحد حتى تتم له البيعة ، وقد أوجبوا الصبر على جور ، وظلم الحاكم ، ومنعوا التمرد ، والخروج عليه .

وقالت الشيعة : «إن الإمام يتعين بنص النبي ﷺ ، وإن النبي ﷺ نص بالخلافة لعلي من بعده بلا فضل ، وأوجبوا له العصمة ، كما أوجبوا التمرد ، والخروج على الحاكم الظالم بموجب نص القرآن ، وأحاديث النبي ﷺ ، والأئمة ، أو بفتوى العالم المجتهد العادل ، ويستشهد الشيعة بالآية القرآنية ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسْكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣] .

٤- الاجتهاد

لقد أغلقت السنة الاجتهاد مقتصرين على المذاهب الأربعة (الحنفي - المالكي - الشافعي - الحنبلي) .

أما عند الشيعة فباب الاجتهاد مفتوح على مصرعيه .

وقد أجاز أهل السنة أن يقلد الجاهل في الأحكام الشرعية العالم الميت .

لكن الشيعة لا تحيز تقليد العالم الميت .

الفصل الأول

مراحل التشيع

(أ) المرحلة الروحية

وتمثل عهد النبي ﷺ .

(ب) المرحلة الساسية

وتبدأ بعد مقتل الإمام على سنة ٤٠ هـ، وقسمها بعض المؤرخين إلى :

« الدور الأول : الذي يبدأ بوفاة الرسول محمد ﷺ ، وينتهي بانتهاء العصر الأموي .

« الدور الثاني : يبدأ من عهد الإمام جعفر أي أول العهد العباسي حتى عصر الشيخ

المفيد وهو دور الحضارة والحركة الفكرية لمذهب التشيع .

« الدور الثالث : يبدأ بالشيخ المفيد المتوفى عام ٤١٢ هـ، وينتهي بالعلامة الحلبي المتوفى

عام ٧٢٦ هـ الذي وضع أجوبة، ورد الشبهات عن المذهب الشيعي .

ولو تطرقنا لأخبرنا التاريخ بأقطاب رجال الشيعة الأوائل ، الذين رفعوا البناء الشيعي

عبر العصور، وأضاف كل واحد منهم إلى هذا البناء طوبة تحمل بصماته، فإن هؤلاء

الأقطاب الذين وقفوا بجوار علي عليه السلام منذ عصر الرسالة، وحتى اللحظات الأخيرة

من حكومته يصل عددهم إلى مائة وثلاثة وثلاثون رجلاً اشتركوا مع رسول الله ﷺ في

حروبه وغزواته، كذلك شهدوا مع علي حروب (الجمل - الصفين - النهروان) وقد أبلوا

بلاءاً حسناً ، ومهم من نفى ، ومنهم من استشهد فكانوا هم النواية الأولى للتشيع الحمدي والعلوي المبارك ، ولو تناولنا السير الذاتية لهم لكتبنا مئات السجلات عن أفضالهم ، ومواقفتهم البطولية سواء مع النبي ﷺ أو مع علي ونذكر على سبيل المثال لا الحصر :

(١) أبو ذر الغفاري

هو جندب بن جنادة المشهور بـ"أبي ذر" الصحابي ، الجليل ، الزاهد ، ذو اللهجة الصادقة ، والتشيع العميق لعلي بن أبي طالب ، وهو أحد النجباء الأربعة عشر الذي أنتجهم ، واصطفاهم الرسول الكريم ﷺ ، وقال الرسول ﷺ عنه : «إن أبا ذر يعيش وحده ، ويموت وحدوه ، ويحشر وحده» ، وقال عنه ﷺ أيضا : «إن أبا ذر في أمتي كعيسى في الزهد» .

(٢) سلمان الفارسي

قال عنه الرسول ﷺ : «سلمان منا أهل البيت» ، وهو أحد النجباء الأربعة عشر ، وهو أحد الأربعة الذين اشتاقت لهم الجنة وهم : (علي - سلمان - عمار - بلال) ، وهو أحد الذين يغضب الله لغضبهم ، كان سلمان من الشيعة الأوائل .

وكان يحدث الناس ويقول : «بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين ، والإلتزام بعلي بن أبي طالب ، والموالة له» .

لم يبايع أبو بكر ؛ لأنه كان يؤمن بإمامة علي وخلافته ، وكان ينفق عطاءه البالغ خمسة آلاف درهم ، ويعيش من كد يديه ، مات عام ٣٦ هـ في المدائن حين ولايته عليها من قبل عمر بن الخطاب .

(٣) عمار بن ياسر

كان من السابقين إلى الإسلام هو وأبوه ياسر، وأمه سُمَيَّة الذي قال فيهم الرسول ﷺ حين تعذيبهم على أيدي الكفار: «صبراً آل ياسر؛ فم وعدكم الجنة»، وأيضاً قال فيه ﷺ: «عمار جلدة ما بين عيني»، وهو أحد النجباء الأربعة عشر والذي قال فيهم الرسول ﷺ: «آخر عمرك شربة ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية»، حيث قتلته الفئة الباغية في حرب صفين.

(٤) المقداد بن عمرو

اشتهر باسم خليفة الأسود الكندي، وهو أحد الرجال السبعة الذين سبقوا إلى الإسلام، وهو أحد النجباء الأربعة عشر، وأحد الأربعة الذين اشتاقت لهم الجنة، وأحد الصحابة الذين أمتنعوا عن بيعه أبي بكر الصديق، وكان تشيع المقداد لعلي مدة حياته في الإسلام مشهور، ومقفه يوم بيعة عثمان، ومطابته البيعة لعلي معروفة، وكان في مقدمة المجاهدين في أيام الرسول ﷺ.

(٥) خزيمه بن ثابت "ذي الشهادتين"

سماه الرسول بهذا الاسم؛ لأن شهادته تعد شهادتين، فاشتهر بهذا اللقب، وهو من كبار الصحابة، والسابقين للإسلام وتخلف عن بيعه أبي بكر، ووقف إلى جانب علي، وقتل بمعركة صفين.

(٦) الحباب الخزاعي

هو سادس من أسلم، وأحد المعذبين على يد قريش في مكة، وأحد الإثني عشر من الصحابة الذين شهدوا لعلي بأنهم سمعوا قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه؛ فعلي مولاه»،

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، وكان يفضل الإمام علي على الشيخين، ولازم أمير المؤمنين، ومات في خلافته في الكوفة.

(٧) أبو سعيد الخدري

من كبار حفظة الحديث، كان أول جهاد له مع النبي في غزوة الأحداث، مات سنة ٦٥هـ.

(٨) هاشم بن أبي وقاص

كان من الفضلاء الأخيار، وقد فقدت عينه في معركة اليرموك، وجاهد في معركة القادسية، وأبلى بلاءً حسناً، وكان هو سبب الفتح للمسلمين، وكان فاضلاً، شهد مع علي معركة الجمل، وصفين، وقتل فيها.

(٩) عبادة بن الصامت

كان من الصحابة الأفاضل، حضر جميع المعارك مع الرسول ﷺ، وتولى القضاء في حكومة عمر في فلسطين، وكانت بينه وبين معاوية مشاجرة أدت إلى رجوعه إلى المدينة، ولما علم عمر بالقصة أرجعه مرة أخرى، ونهى معاوية عن الدخول في قضاياها، وقال له لا سيطرة لك على عبادة وتوفى أيام حكومة عثمان بن عفان، ودفن في البيت المقدس.

(١٠) عبدالله بن غافل "ابن مسعود"

كان من أجلاء الصحابة، ومن ثقاة المحدثين، وسادة القراء، وهو أحد العشرة الذين اصطفاهم النبي، وقد أثني النبي على حفظه للقرآن؛ لأنه كان من القراء الأربعة.

قال فيه الرسول ﷺ: «من أراد أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل؛ فليقرئه علي ابن أم عید -

يقصد عبدالله بن غافل -، ومن أراد أن يسمع القرآن غضاً؛ فليسمعه من ابن أم عبيد.

كان من أعلم الصحابة بكتاب الله، ولما أمر عثمان بن عفان في المصاحف أمره؛ قام عبدالله بن مسعود خطيباً فقال: «أيامر في عثمان أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، والذي نفسي بيه لقد أخذت القرآن من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابه يلعب مع الصبيان، والله ما أنزل القرآن شئ إلا أنا أعلم في أي شئ نزل» ولم يستطع أحد أن يرد عليه.

كان من علو شأنه، وحب المسلمين له، لما بعث إليه عثمان يطلب منه الخروج من المدينة؛ أجمع الناس له وقالوا: «أقم، ولا تخرج، نحن نمنعك من عثمان، ولا يصل إليك شئ تكره» فلم يقبل، وكان عثمان قد أمر غلمانه فضربوه، وأحدثوا في وجهه فتحة، ومنع عثمان عطائه، ولما كان من أمر مرضه الذي توفي فيه دخل عليه عثمان فقال له: ما تشتهي؟

قال: ذنوبي.

قال عثمان: ما تشتهي؟

قال: رحمة ربي.

قال عثمان: أفلا تدعو الطبيب؟!

قال: الطبيب أمرضني.

قال: أفلا نأمر بعطائك؟

قال: منعته وأنا محتاج إليه، وتعطيه وأنا في غنى عنه؟!

قال عثمان : يكون لبناتك .

قال : لا حاجة لهن فيه ؛ فقد أمرتهم أن يقرأن سورة الواقعة ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ؛ لم تصبه فاقه أبداً » .

وكان عبدالله بن مسعود من أصحاب الإمام علي ، ومن مواليه .

ولو تطرقنا ونحن نكتب مقدمة الكتاب إلي فرق الشيعة فنقول : إن المؤرخين قد قسموا فرق الشيعة إلى ثلاثين ، والبعض الآخر قال إنهم يزيدون عن هذا العدد بقليل ، لكن على أي حال فنحن نذكر أبرز هذه الفرق :

(١) الكيسانية

وجدت هذه الفرقة بعد استشهاد الحسين ، وبها ابتداء تعدد فرق الشيعة ، حيث قالت بإمامة علي والحسن والحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بـ "ابن الحنفية" لكون أمه غير فاطمة بنت النبي ﷺ ؛ لهذا السبب حصل التعدد في فرق الشيعة .

تعتقد الكيسانية أن ابن الحنفية قد غاب في جبل رضوة ، وسيظهر يوماً ما .

قال الشيخ المفيد : إن الكيسانية انقرضت ، ولا يعرف أحد منهم في هذا الزمن .

(٢) الناوسية

هم أصحاب عبدالله بن ناوس ، قالوا بإمامة الستة (علي - الحسن - الحسين - علي بن الحسين - محمد الباقر - جعفر الصادق) ، واعتقدوا أن الصادق هو الإمام المنتظر ، وأنه حي لا يموت ، وهذه الفرقة انقرض أتباعهم .

(٣) الإسماعيلية

قالوا بإمامة الستة المذكورين ، وأن السابع هو إسماعيل بن جعفر الصادق ، وليس موسى الكاظم ، وهؤلاء ثلاثة فرق منهم القرامطة ، والإسماعيليون باقون إلى اليوم ، وأكثرهم في الهند ، وقليل منهم في الحجاز ، وسوريا ، واليمن ، ودول الخليج ، وأفريقيا .

(٤) الفطحية

قالوا إن الإمامة انتقلت من جعفر الصادق إلى أبنه عبدالله الملقب بـ"الأفطح" ، وهي من الفرق البائدة ، ولا يوجد منهم أحد .

(٥) الواقفية

هي الجماعة التي وقفت عند إمامة الإمام السابع موسى كاظم ، وقالت : إنه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة .

(٦) الزيدية

وهم ثلاث فرق :

أ - الجارودية :

وهم أصحاب أبي الجارود ، وقالوا بالنص على علي رضي الله عنه وصفاً لا تسمية ، وقالوا أن خلافة الثلاثة الأولى باطلة ، وإن الإمامة بعد علي لولده الحسن ، ثم الحسين ، ثم هي شورى بين المسلمين على أن تكون في أولاد فاطمة بنت النبي ﷺ ، ومنهم الزيدية الذين هم أتباع زيد بن علي بن الحسين ، وقد ثار على حكومة بني أمية الجائرة ، وخرج بالكوفة ، وقتل بمدينة الكناسة ، ثم عثر على جسده الطاهر ، وأخرج وصلب أربعة سنين ، وأحرق بعده ، ورموه في نهر الفرات ، وكان زيد بن علي عالماً من علماء آل محمد .

ب - السليمانية :

وهم أصحاب سليمان بن جرير، وهؤلاء أنكروا النص من الأصل وصفاً وتسمية، وقالوا إن الإمامة شورى بين المسلمين، وأن إمامة أبي بكر، وعمر صحيحة، وإمامة عثمان باطلة.

ج - البترية :

وهم أصحاب بتير الثومي، قالوا بمقالة السليمانية، ولكنهم توقفوا في إمامة عثمان فلم يقولوا بصحتها ولا بطلانها.

(٧) الإثنى عشرية

هم القائلون بإمامة الأئمة الإثنى عشر بدءاً بعلي بن أبي طالب، وانتهاءً بالإمام المهدي، وهم يمثلون أكثرية الفرق الشيعية، وهم منتشرون في شرق العالم وغربه، وأفكارهم العلمية في العراق، وإيران، وسوريا.

وإذا قلبنا صفحات التاريخ؛ سوف نجد أن الشيعة كانوا صداداً في رأس الخلافة، فكم قاموا بثورات لم تهدأ أبداً، فلم تلبث أن تخمد لهم ثورة حتى تقوم أخرى، ونحن نجد أن تاريخ الشيعة يحفل بمسلسل عظيم من الثورات، والإنفاضات التي قامت على أساس المطالبة بحق أهل البيت في إمامة، وخلافة المسلمين من بعد الرسول ﷺ، وكذلك كرد فعل للظلم والقمع الذي طال الشيعة عموماً، والعلويين خصوصاً، فنحن نرى الشيعة كجماعة منظمة تربطها روابط سياسية، وآراء دينية يوم مقتل الحسين.

لقد كان العراق المركز الرئيسي لنشاط الشيعة، ومنطلق أول ثورة شيعية في الكوفة، وقد نجح المختار في قتل عدد كبير من قتلة الحسين، كما أرسل جيشاً ثورياً بقيادة إبراهيم بن

ملك الأشر، نجح في قتل الزعيم الأموي عبيد الله بن زياد الذي كان قد لعب دوراً بارزاً من قبل يزيد بن معاوية في توجيه آلاف الجيوش في قتال الحسين ، وآل البيت في كربلاء ، وأصبح اختار نصيراً لآل البيت - عليهم السلام - لكن حركة الاختار انتهت عام ٦٧ هـ على يد مصعب بن الزبير بن العوام ، وبمقتل الاختار الذي قضى على أغلب الرموز التي شاركت في معركة كربلاء ، فقد قضى على حركة شيعية قوية لعبت دوراً هاماً بارزاً في إضعاف الدولة الأموية .

(١) ثورة محمد ذو النفس الزكية

قامت هذه الثورة في الحجاز عام ١٤٥ هـ بقيادة محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بمحمد ذو النفس الزكية ، وانتهت هذه الحركة العلوية على يد أبو جعفر المنصور حيث قتل محمد في تلك الليلة .

(٢) ثورة الحسين بن علي الخير

بدأت هذه الثورة عندما تولى موسى الهادي عرش الحكم العباسي حيث اتبع سياسة إرهاب ، واضطهاد العلويين ؛ فاشتعلت الثورة ، وحدثت مواجهة عسكرية حامية بين الجيش العباسي ، والشوار العلويين عام ١٦٩ هـ عند قرية فخ قرب المدينة المنورة ، وانتهت المعركة بمقتل الحسين بن علي بن الحسن .

(٣) ثورة يزيد بن علي زين العابدين

كان زيد بن الإمام زين العابدين عالماً من علماء آل محمد ، غيوراً ، شهماً على دين جده الرسول العظيم ﷺ ، ولما رأى أن السلطات الأموية الغاشمة تتمادى في ظلمها ، وأكلها مال

الناس بالباطل ، وتستحل الحرمات ؛ قام بثورته في مدينة الكوفة عام ١٢١هـ ، واشترك فيها معه ابنه يحيى وذلك زمن هشام بن عبد الملك الأموي ، وقد اشتعلت الحرب حيث استشهد فيها زيد بن علي ، وبعض من أصحابه غدرًا ، وبعد قتله عُلق لمدة أربع سنوات مصلوبًا ، وبعدها أُحرق ، وبمقتله أنتهت انتفاضة ، وثورة شيعة أخرى لم يحالفها النجاح في استرداد الحقوق المشروعة لآل البيت النبوي الشريف ، ولقد رأى الحدثون أن رسول الله ﷺ قال للحسين : « يخرج رجل من صلبك يقال له زيد ، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة وقال الناس غرًا ، محجلين ، يدخلون الجنة بغير حساب » .

(٤) ثورة يحيى بن زيد

لما انتهت ثورة زيد بن علي ، وتم القضاء عليها فر ابنه يحيى من كربلاء ، ومنها إلى المدائن ، ثم إلى الري ، من ثم ألقى القبض عليه ، ووضع في السجن ، وتم تقييده في سلسلة من الحديد ، ثم أطلق سراحه ، وذهبوا إلى الحداد الذي فك حديد رجل يحيى ، ودفع الشيعة له ثمنًا من المال ، واشتروا السلسلة الحديدية ، واقتسموها فيما بينهم ، وصنعوا منها خواتم يتبركون بها .

وبعد إطلاق سراحه ، قام بثورة ضد النظام الأموي في جيش عدده سبعون رجلًا ، ودارت راحة الحرب بينه وبين الجيش الأموي ، فانتصر منذ اللحظة الأولى بهذا العدد القليل ، أمام عشرة آلاف ولكن النظام الأموي جهزوا له مجموعة من أهل الشام ، وقتلوه غدرًا كما قتلوا أباهم من قبل ، فقطعوا رأس يحيى وصلبوه ، ثم غسلوه وكفنوه ، وحنطوه ، ثم دفنوه ، وهكذا تم القضاء على ثورة أخرى للشيعة العلويين .

(٥) ثورة عبد الله بن معاوية

في عام ١٢٧ هـ قاد عبدالله بن معاوية في أطراف العراق، وبلاد فارس ثورة شيعية، لكنهما تعرضت للفشل السياسي، وترتب على ذلك انسحاب قوات عبدالله من أصفهان أمام الجيش الأموي بقيادة مروان بن محمد، وفرار عبدالله، ولجوءه إلى أبي مسلم الخرساني الذي غدر به وألقاه في السجن، وبعد ذلك قتله، وإنهى حركته.

(٦) ثورة إدريس بن عبدالله

لجأ إدريس إلى مصر ثم استقر في المغرب، وهناك راح يسعى لتجديد حركة الثورة العلوية، إلا أن الحاكم العباسي هارون الرشيد الذي عجز عن مواجهة حركة إدريس عسكرياً، أرسل إليه أحد عملاءه وقد انتحل صفة الطبيب، وكان يسمى الشماخ، وقد تظاهر بأنه من الشيعة المضطهدين على يد الرشيد، والهارب من ظلمه، فاستقبله إدريس ورعاه إلا أن الشماخ غدر به عندما مرض إدريس فدس له السم؛ مما تسبب في وفاة هذا الزعيم الشائر لكن أبنه استطاع أن يكمل المشوار بعد أبيه، وأقام دولة الأدارسة في بلاد المغرب وشمال أفريقيا.

(٧) ثورة أبي السرايا

اندلعت في عهد الخليفة المأمون، واتخذت من الكوفة مسرحاً لها، وحقق أبو السرايا - الذي تولى الثورة، ونجح في إقامة الدولة العلوية - انتصارات عسكرية على الجيوش العباسية الزاحفة، إلا أن الخليفة المأمون تعهد إلى هرثمة بن أعين قيادة جيش عباسي قوي؛ لسحق الثورة العلوية في الكوفة، فقتل أبو السرايا، وبذلك أخفقت هذه الثورة العلوية التي استمرت ثلاث شهور وبلغ عدد الضحايا فيها مائتا ألف رجل.

(٨) حركة محمد الديباج

قامت هذه الثورة عام ٢٠٠ هـ، وواجهت عدة إنتكاسات ؛ بسبب تلاحق الحملات العباسية ضدها ، الأمر الذي أدى إلى مغادرة محمد الديباج الحجاز مع الحجاج العائدين إلى إيران ، واستقر في منطقة مرو في خراسان حيث يقيم الحاكم العباسي المأمون ، وبعد فترة توفي محمد ودفن هناك ، وبذلك انتهت حركته المحدودة .

(٩) ثورة إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر

اندلعت هذه الثورة عام ٢٠٠ هـ، وكان بمكة حين خرج أبو السرايا منها ، فلما بلغه خبره ؛ خرج من مكة مع من كان معه من أهل بيته يريد اليمن ، وكان والي اليمن أسحق بن موسى الذي سمح بإقبال إبراهيم فكره قتاله ، ولكن في النهاية توفي إبراهيم ، وحمل جسمانه إلى كربلاء ، ودفن بالقرب من مرقد الإمام الحسين بن علي .

(١٠) ثورة علي بن محمد بن جعفر

اندلعت الثورة في مدينة الكوفة عام ٢٠٢ هـ، ونجحت في مرحلتها الأولى حين تحالفت العلويون الشيعة مع القادة العباسيين المنشقين على الخليفة المأمون ، إلا أن الثورة فشلت في المرحلة الثانية .

(١١) ثورة محمد بن القاسم

انتهت هذه الثورة ، وأسر محمد بن القاسم ، وتم اقتياده إلى سمراء ؛ فحبس في بئر ، وأخرج ، ثم حبس في سجن أوسع ، وبعدها هرب من السجن ، وظل مختفياً مدة حكومة المعتصم ، والوائق حتى حكومة المتوكل ، ثم ألقى القبض عليه ، وسُقى سمّاً ، ومات .

وهكذا لم يهدأ بركان الغضب الشيعي ؛ فكانت تقام ثورة هنا وثورة هناك ، وعندما

كانت تموت ثورة؛ تشتعل ثورة أخرى ، فكانت الثورات الشيعية بركاناً مستمراً كلما حاول الخلفاء أطفاءه؛ كان يزداد اشتعالاً، وكلما مات ثائر شيعي؛ يظهر ثوار آخرون يحملون راية الثورة، ويبذرون بذور المقاومة للأجيال القادمة، فكانت الثورات الشيعية هي الصداق الدائم في رأس الخلافة الإسلامية الأموية والعباسية.

إذا القينا نظرة عامة على العوامل التي أدت إلى اشتعال هذه الثورات، وجعلت الشيعة ترفع لواء المقاومة والخروج على الخلفاء؛ سنجد أن هذه العوامل تنقسم إلى:

✽ عوامل سياسية: مثل استبداد معظم الحكام العباسيين والأمويين بالحكم، ومحاولة طمس الهوية الشيعية، والزج بهم في السجون التي امتلأت بأعداد كبيرة من الشيعة، وتعذيبهم بألوان كثيرة من العذاب؛ لدفن أفكارهم.

من العوامل السياسية أيضاً مطالبة العلويين بحقوقهم في السلطة، والعرش فكانوا يعتقدون أن السلطة هم أولي بها، وهي من حقهم، وعندما حكم العباسيون والأمويون؛ شعروا بالضيق، والنهب، والسرقة، وشعروا أن حقهم في الحكم قد ضاع، وأن عليهم الثورة والتمرد حتى آخر قطرة دم، فكلما سقط ثائر شيعي؛ نجد خليفة له يحمل لواء الثورة، والتمرد، ويدعوا الناس إلى ترك الخضوع للظلم، والطغيان الأموي والعباسي، لذلك جردنا ثورات تضرب هنا، وهناك في كل الولايات، والإمارات حتى تحول المسرح السياسي إلى ما يشبه الحرب الأهلية في أيامنا هذه.

✽ عوامل إقتصادية: تتلخص في هذه العوامل في منع الخلفاء العباسيين والأمويين للرواتب والعطايا لكل من كان شيعي، إذ كانوا يتبعون سياسة تخفيف المنابع، والقضاء على أي ثورة في المهد.

ومن العوامل الاقتصادية أيضا ضيق الحياة، والفقر، والعوز على الشعب، ففي الوقت الذي كان الشعب لا يجد رغبةً يأكله، كان خلفاء بني أمية غارقون في أفخر الثياب، وفي السجاد الفارسي، وفي أطعم المأكولات، والتبذير، والسكر مع الجواري، والراقصات، والمغنيات؛ لذلك لا غرابة إذاً في تلون المسرح السياسي باللون الأحمر، لون الدماء، ولون نار الثورة.

الفصل الثانى

خلفية تاريخية عن الشيعة

بعد مقتل عثمان بن عفان قامت الفتنة ، وأصبحت نارها مشتعلة ، فقام الخوارج الذين تمردوا على الخلافة ، وظهروا الغيرة على الدين .

انقسم الخوارج إلى عدة فرق منها : الأزارقة ، والنجدات ، والعطوية ، والأباضية وغيرهم إلى ما يزيد عن ٧٠ فرقة ، وسرعان ما أصبحوا أصحاب مذاهب في العقيدة ، ويكفرون المسلمين من أهل السنة ، والجماعة ، ثم كان إنقسام الشيعة إلى طوائف وأصناف كالزيدية ، والكيسانية ، والإمامية ، وهكذا .

إن الأيدي التي بايعت علي بالأمس ، كانت ملوثة بدم عثمان ، وكان أكبر ما تزعمه من الحجج على قيامها بهذا الظلم أن تقول : أن الخلفاء سلبوا الخلافة من صاحبها الشرعي ، وتطالب بعودتها إلى علي .

موقعة الجمل

قتل في هذه الواقعة المشؤمة عشرة آلاف ، معظمهم من أعلام المسلمين مثل الزبير بن العوام ، وقيل قتل حول الجمل سبعون قريشياً ، وكان محمد بن طلحة يقول : « حم ولا ينصرون » فتجمع عليه جماعة واشتركوا في قتله ، وقال أحدهم :

وأشـعـث قـواـم بـآيـات ربه

قليل الأذى فيـمـا ترى العين مسلـم

هتكت له بالرمح جيب قميصه

فخر صريعاً لليدين وللنم

يذكرني حم والرمح شاجر

فهلا تلاحم قبل التقدم

على غير شئ أن ليس تابعاً

علياً ومن لا يتبع الحق يندم

كانت الواقعة يوم الخميس لعام ٣٦ هـ ، وبعد انتهاء المعركة مر علي بين القتلى ، فكلما مر بمصرع أهل البصرى ؛ عرفهم ، ثم صلى على القتلى ، وأمر بدفنهم جميعاً ، ثم زار عائشة بالبيت الذي نزلت فيه ، وقعد عندها ، وقال علي : «أيها الناس ، صدقت والله وبرت ، إنه ما كان بينى وبينها ، إلا ذلك ، وإنها لزوجة نبيهم ﷺ في الدنيا ، والآخرة» .

إنتهت الواقعة بظهور علي ، وانهزام أعدائه هزيمة منكرة ، فمن كان منهم من البصرة أقام مكانه ، ومن نجا من غيرها ، ترك البصرة ، ثم أخذ علي البيعة من أهل البصرة ، وولي عليها عبدالله بن عباس ، كانت هذه الواقعة المشؤمة أول معركة تتقابل فيها جيوش المسلمين يضرب بعضهم رقاب بعض ، ويسفك بعضهم دماء بعض ، وكل من الجيشين تحت أمر قائد من كبار أصحاب الرسول ﷺ ، وهذا سهل أن يقف المسلم ضد المسلم ، يسفكون دماء بعضهم ، وبعد انتهاء الواقعة كانت الفجوة قد اتسعت في جسد الدولة الإسلامية .

علي ومعاوية والصراع بينهما

لم يكن معاوية طارئاً على أهل الشام ، ولم يكن جديداً عليهم ، بل كان راضياً مرضياً

عليهم ، طال حكمه لهم .

أما علي فكان أمامه أعداء منحازون إلى صفوف أعدائه ، وقد ثاروا عليه إذ يرون أنفسهم شر كاءه في سلطانه يجادلونه .

كان معاوية خبيراً بما في نفوس أهل العراق ، والشام ، وشخص بهذه المواصفات جدير بالفوز ، أما علي رضي الله عنه لم يحسب لهذه الأمور حسابها ، ولم يكن على دراية بالحالة النفسية لأهل العراق والشام ، ولا بالحالة النفسية لمعاوية ، ولم يكن له ما كان لمعاوية لدى أهل العراق ؛ مما سهل على معاوية ما قام به ، فكثرت حلفائه ، وكثرت الجموع لديه .

أضف إلى ذلك أنه كان والياً على معظم ولايات الشام زمناً طويلاً ، ولو كان والياً على دمشق وحدها ؛ ما تمكن من قيام ما قام به ، ولكان له مع علي شكل آخر .

كان معاوية قائداً بهذا المعنى ، وقد أدخل في عقول أهل الشام إعتقاداً بإجرام علي ، وأنه قتل عثمان ظلماً ، وعدواناً ، وأن دمه في عنقه ، وإن قتاله واجب ، وبذلك جاءت الفرصة لمعاوية على طبق من فضة فضرب عصفورين بحجر واحد ، وبدأ في تحقيق ما لم يكن يحلم به ، فقد نصب وعلق قميص عثمان ، وهو مخرج بالدم على منبر دمشق سنة كاملة على أنظار الناس ، يلهب حماسهم ، ويشعل الأحقاد في قلوبهم على علي بن أبي طالب الغاصب للخلافة - كما زعموا - وبذلك أدخل في عقول الناس أن علي أحل دماء الخليفة ، وحمى قتلته ، ولم يكن لعلي وسيلة كهذه يؤثر بها في قلوب أصحابه ؛ ليحمسهم بها ، وهذه الصورة قد أوجدت لمعاوية نفوراً شخصياً في أهل العراق ، والشام ، مما زاده قوة ، ورسوخاً .

وبذلك لم يجد معاوية معارضة لأوامره ، كما كان يجد علي ، وبذلك استطاع معاوية أن يقرأ شخصية من يحكمهم ، وجعلهم كالعرائس يعلقهم بخيوط ، ويحركهم كما يشاء بما

في مصلحة أطماعه، وتحقيق أحلامه، وكأن التاريخ يعيد نفسه ، فمثلما كان نابليون بونابرت عالماً بروح الجماعة في فرنسا، كان له تأثيراً عظيماً ناجحاً على الدوام، بعكس علي الذي لقي المتاعب الكبيرة من أهل العراق .

كان شرحبيل بن السمط الرجل الأول والذراع اليمنى لمعاوية، وقد دعى للانتقام من علي وقتله عثمان ، وطالب الناس بمبايعة معاوية للخلافة، وقد فرح معاوية بذلك ، وصعد المنبر ، وطلب من الناس أن يبايعوه ؛ فأجابوه ، ولم يختلف عليه أحد .

وشرحبيل بن السنط من بني معاوية بن عمرو من كندة، ثبت هو وابنه على إسلامهما حين ارتدت كندة، وقامت الفتنة بينه وبين لبيد الأنصاري .

ونحن لنا لسنا بصدد ذكر القصة التاريخية، وسرد أحداث الصراع بين علي ومعاوية، لكن لنظهر للقارئ العزيز طبيعة المسرح السياسي الذي أدى إلى ظهور الشيعة والتشيع، فقد مرت مراحل الصراع بين علي ومعاوية بمراحل كثيرة منها مرحلة التحكيم إذ أرسل كل من علي ومعاوية رسل من طرفهم وتم الإتفاق بين الطرفين، لكن سرعان ما عاد الصراع يدب من جديد بين الطرفين في معركة صفين والتي أنهت بمقتل سيدنا علي بن أبي طالب في نهاية مأساوية أحزنت المسلمين جميعاً ؛ لأن الطرفين مسلمين، ولو كان الطرف الأول مسلم والآخر كافر ؛ لفرحنا ، لكن الحزن هنا إن الطرفين من المسلمين .

على كل حال إنتهى الأمر بقتل سيدنا علي الذي لو تركته الأقدار يحكم الأمة الإسلامية ؛ لأذاق الأمة الإسلامية حلاوة العدل ، ولسار بهم في طريق الفتوح ، وبسط نفوذ الإسلام، واعز كلمته .

ويكفي لمن ينظر في أمر علي أنه لم يوجد عنده من المال سوى سبعمائة درهم أرصدها

لشراء خادم له، لم يكن عنه سواها، وفي رعيته من يملك عشرات الآلاف، ومئات الآلاف، ولم يكن مترفاً، ولا مترفهاً في معيشته ولا متوسعاً، كما كان معاوية أو عثمان، بل كان من طراز أبي بكر وعمر.

بيت علي

لقد تزوج علي بن أبي طالب :

١- فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي أول زوجاته، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وأنجب منها الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى وهي زوج عمر بن الخطاب.

٢- أم البنين بنت حزام من بني عامر بن كلاب، ولدت له العباس، وجعفر، وعبدالله، وعثمان.

٣- ليلى بنت مسعود التميمية، ولدت له عبدالله، وأبا بكر.

٤- إمامة بنت أبي العاص، ولدت له محمد الأوسط.

٥- خولة بنت جعفر، ولدت له محمد بن الحنفية.

٦- أم سعيد بنت عروة بن مسعود، ولدت له أم الحسين، ورملة الكبرى.

٧- محياة بنت امرئ القيس الكلبيه، ولدت له جارية ماتت صغيرة.

صفات علي وأخلاقه

أمتاز علي بصفات كثيرة منها :

✽ الشجاعة : وأول مواقف الشجاعة موقفه من الرسول ﷺ ليلة الهجرة ؛ إذ نام مكانه في الفراش حتى جاء المشركون ، ولم يجدوا إلا علي مكان الرسول ، وكان لا يغمد سيفه أبداً ، فقد رفع لواء الجهاد أربعة وعشرين سنة ، وكان الناس يخافون مبارزته ؛ لما يعلمون عنه من شدة ضربته ، وصولته .

✽ الفقه : كان شديد الذكاء ، وصاحب الرسول الكريم فترة طويلة ؛ مما اكسبه الفقه في الدين ، والمعرفة الواسعة ، واكسبه الذكاء الفطري ، وقوة استنباط الأحكام الدينية ، فكان الخلفاء أبو بكر ، وعمر ، وعثمان يستشيرونه في الأحكام ويرجعون إلى رأيه .

✽ الفصاحة وكان خطيباً كبيراً .

أضف إلى تلك الصفات العظيمة قرابته للرسول الكريم ﷺ ، ومصاحبته له ، ومصاهرته له ؛ كل ذلك جعله يرى لنفسه فضلاً على سائر قريش صغيرها ، وكبيرها ، شيخها ، وفتاها ، ويرى بذلك الحق في ولاية الأمر دونهم .

إن تلك الأمور التي يراها علي في نفسه جعلته يقتنع بأن الحق فيما يراه .

وعلى العموم فإن أكثر الأسباب في عدم إستقامة الأمر لعلي يرجع إلى عقيدته في نفسه ، وثقته المتناهية بما يراه ، واستغنائه عن رأي الأشياخ من قريش ، وشدة عليهم شدة لم يعد لها ما يهون إمرها ، وعدم إعطائه الظروف التي كان فيها حقها من السياسية ، والحال السيئ التي تولى فيها .

لقد كان حظ سيدنا علي سيئ لوجود شخص كمعاوية يعتبر من دواهي العرب في الذكاء ، وكانت الظروف تسير وفق ما يريد ؛ مما أدى إلى نشوب الصراعات بينهما .

الفصل الثالث

الشيعة ونشأتها في معقلها الأول إيران

عند الحديث عن الشيعة ونشأة مذهب التشيع، لابد لنا أن نتناوله مرحلة مرحلة، وتطوره في معقله الأساسي إيران، فلا بد أن نذكر أن شعب إيران الذي تقبل الإسلام فترة لا بأس بها من التاريخ الإسلامي العام، والذي أخرج للعالم الإسلامي نخبة من أظهر العلماء الذين خدموا دين الله بصدق ومسؤولية منذ هزيمة التتار، ومنذ دخول التتار العالم الإسلامي، وتعرضه لموجات من الغزو العقائدي، والمذهبي، هذه الموجات رسخت فيه جذور المذهبية الشعبية، وأحييت نعمة الجنس الفارسي التي خبت، وانطفأت بنور الإسلام.

بهذا المفهوم السياسي اعتنق الفرس الإسلام، فكان من طبيعة الأمور أن ينفروا من المنهج الذي جاء به الإسلام للنظام السياسي، نظرتهم إلى الحكام من حيث أنهم بشر عاديون ليس لهم على الناس أكثر من حق الطاعة؛ ما أقاموا أمر الله، حتى ولو كان عبداً حبشياً على رأسه ريشة.

كما هال الفرس أن الإسلام نزع من الحاكم الحصانة أو العصمة، وأعطى حق محاسبته؛ إذا أخطأ، وعزله؛ إذا انحرف، لذلك ظل الفرس محافظين على نظريتهم المقدسة إلى الحكام، وظلت تعاليم "زرادشت" تعمل في تشكيل نظرتهم السياسية، تطبيعهم بطابعها القوي، وعندما دخل الإسلام إيران اصطدم بهذه الأفكار السياسية المختلطة بالمعتقدات الوثنية، وقد كان من الصعب اقتلاع هذه الأفكار الراسخة في النفسية الإيرانية منذ عشر

قرون كان آخرها القرون الأربعة التي انفردت فيها عائلة "آل ساسان" بحكم البلاد فظهرت آثارها في العهد الإسلامي في صورة التشيع التي تقوم على الحق الوراثي للأمة، ورفض فكرة انتخاب الخليفة جاءت متمشية مع ديمقراطية المسلم العربي إلا أنها لم تظهر في نظر الفرس إلا بمظهر ثوري غير مطابق لطبيعة الأشياء .

لذلك اعترض الفرس على الخلفاء الراشدين الثلاثة الأولى "أبو بكر، عمر، عثمان" لأنهم قاموا وتولوا الحكم باختيار الشعب أي بالانتخاب، وهذا المبدأ ترفضه الشيعة لأن فكرتهم، عقيدتهم تقوم على أن يرث الإمام الحكم، وعندما أنهار بيت الملك الساساني تحت ضربات الإسلام الموجعة بسبب الفتوحات الإسلامية التي انطلقت تغزو الشرق والغرب على حد سواء وتنشر نور الإسلام، وتخرج الشعوب المتخلفة من ظلمات التخلف إلى أنوار الحضارات الإسلامية التي أنقذت الشعوب الجائرة على عالم من الأضواء، والتقدم، والعلم، وبعد انهيار المملكة الساسانية كان على الفرس إن يبدؤا في بناء بيت شريف في ظل الإسلام يدينون له بالولاء وفي داخل هذا البيت يجلسون إماماً يحقق لهم أحلامهم في إقامة العدل، ومحاربة الظلم، والقضاء على أي خطر يهددهم .

وجد الفرس ضالته في البيت العلوي؛ فانحازوا له ، وحاربوا معه، وناصروه في مواجهة الأحزاب الأخرى، والفرق الأخرى ، وبطبيعة الحال جعلوا من علي بن أبي طالب المنارة التي يلتفون حولها لتهديهم إلى الحلم القديم، وقد جمع الإمام على كل صفات الشرفاء، والأبطال ، والأتقياء فهو ابن عم الرسول الكريم ﷺ ، وزوج ابنته الغالية فاطمة الزهراء، وقد حاول الفرس إن يحددوا صلة قرابه تربطهم بعلي بن أبي طالب ، ووجدوا الصلة في زواج ابنه الحين من "سلافة الفارسية" بنت الملك الفارسي "يزدجر" الذي إنهمز في

معركة دارت بين المسلمين، والفرس، تاركًا وراءه ثلاث بنات؛ ليقعن سبايا في أيدي المسلمين الفاتحين في عهد عمر بن الخطاب، فكانت البنت الأولى من نصيب محمد بن أبي بكر الصديق، والثانية لعبد الله بن عمر بن الخطاب، والثالثة من نصيب الحسين بن علي بن أبي طالب.

كانت معركة كربلاء صدمة للمسلمين جميعًا في كل أنحاء العالم الإسلامي، بل كانت صدمة للضمير الإنساني في كل بقاع الأرض، ويرى المؤرخون أن الطريقة التي مات بها الحسين بن علي قد أكدت روح التشيع وألهبت مشاعر الشيعة، وجعلتهم يوحّدون صفوفهم، ويوحّدون كلمتهم في مواجهة الخطر المحدق بهم فكانت المعارك التالية معارك مصيرية حياة أو موت.

كان على الشيعة أن يتحدوا بعد مقتل الحسين - الذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ الشيعة - كان لابد لهم أن يقيموا جدارًا صلبًا؛ يمنعهم من التشرذم، والتفكك، فكان لابد لهم من وحدة الصف حتى يظهروا على المسرح السياسي كقوة فعالة لها كيائها القوي الذي يفرض نفسه على المسرح السياسي للأحداث، وهذا ما حدث بالفعل.

تحولت الشيعة إلى معسكر حاقده على الإسلام والمسلمين، وغالوا في تقديس الإمام علي، واستحضروا صوراً من التوقيير الوثني عند الفرس، وبدأوا يعيدون الأزمّة البالية لمرحلة الوثنية، كما اعتقدوا في علي بن أبي طالب على أنه "الاله" فتعالى الله عما يقول الظالمون.

ومن العجيب، والغريب أن الطائفة العلوية استطاعت في النصف الثاني من القرن العشرين، وفي ظل دعم كامل من الإستعمار، والصهيونية الأمريكية أن تقيم لها كياناً سياسياً، وفكرياً، وثقافياً في قلب الوطن العربي، وهذه الطائفة ترى أن الإمام علي بن أبي

طالب حي ولم يميت ، وإنه ساكن في السحاب ، فالرعد صوته ، والبرق إبتسامته ، والمطر دموعه . . !

والحقيقة أن التشيع قد تحول إلى مرعى ومرتع خصب للفرس الطامعين في أحياء مجد الدولة الفارسية .

وإذا نظرنا نظرة تاريخية ؛ نجد إن من أشد الخلصين للمذهب الشيعي رجل يدعى "إسماعيل الصفوي" الذي أقام الدولة الصفوية ، وقد اعتنق هذا الرجل مذهب الإمامية ، وابتدع مذهباً لا علاقة له بالإسلام ؛ مما زاد الطين بلة في العالم الإسلامي ، وقد استطاع إن يقيم دولة صفوية في إيران ، وتطلعت هذه الدولة لحكم العالم الإسلامي ، ونشر المذهب الشيعي بالقوة .

وقد استطاع أحد زعماء الشيعة الأثنى عشرية في "أردبيل" ويدعى صفي الدين الأردبيلي إن يجمع حوله مجموعة كبيرة من القبائل التركمانية ، وكثر عددهم ، وزادت شوكتهم خاصة عندما ادعى أنه ينتسب إلى الإمام موسى الكاظم - وهم من نسل الحسين رضي الله عنه - واضطر حاكم مدينة "شيروان" لطرده صفي الدين ، وطرده حفيده ؛ لما ينشره بين الناس من بدع نهى عنها الإسلام ؛ فلجأ إلى حسن الطويل حاكم دولة الشاه ، وعاش هو وابناؤه وحفديه في حماية دولة الشاه .

كان من بين أبناء صفي الدين ابن يدعى "إسماعيل" الذي أصبح بعد ذلك الشاه إسماعيل ، وقد قامت دعوته على أساس مذهبي يقول : أن القوة السياسية يجب أن تساندها قوة عسكرية مخلصه تربطها بها صلات وروابط عقائدية قوية ، جعلها مستعدة للدفاع والموت في سبيل قائدها .

كان هذا المذهب الإسماعيلي الشيعي يقتل كل من يرفض اعتناق هذا المذهب ، ولم ينج من ذلك أحد طفلاً ، أو امرأة ، أو شيخاً ، أو صبيّاً ؛ فراح ضحية هذا العنف الإسماعيلي أكثر من مليون ضحية .

وقد فرض إسماعيل على جنوده زياً عسكرياً مميزاً ، هذا الزي يجمع بين زي "الزراشت" وزي الفرق المبتدعة في أردبيل ، وكان هذا الزي يتميز بالقلنسوة ، أو الطاقية الحمراء .

ودعى مؤسس هذا المذهب إلى مخالفة مذاهب المسلمين ، وقد أفلح في تعبئة جنوده روحياً ، فسجنهم بشحنة الحماس ، وأدخل في عقولهم أن كل المذاهب باطلة ما عدا مذهبهم ، وأن كل من لا ينضم لهم يجب قتله ، والتخلص منه .

وقد استطاع بجيشه إخضاع ولاية التيموريين ، واستولى علي أذربيجان ، وديار بكر ، ثم العراق ، وفارس ، وهكذا قامت الدولة الصفوية الشيعية على انقاض الدويلات الإسلامية في خراسان ، والعراق .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن الصفويين قد ورثوا عن فرق الباطنية في إيران ، والعراق تراثاً آخرًا بكل أنواع التخريب ، والإغتيال ، والقتل ، والذبح ، والحرق ، والسحل ، وتدمير الفتن ، ولا بد من رصد الفتن التي أنجبتها الدولة الصفوية .

والعلامة البارزة في تاريخ الفتن في هذا العصر هي الفتنة المعروفة باسم "شاه قولي" وهذه الفتنة من كبريات الفتن في التاريخ العثماني ، فكانت من تأليفهم ، وانتاجهم ، واخراجهم ، وهذه الفتنة لها قصة حيث كان هناك رجل يدعى "حسن خليفة" هذا الرجل كان يتظاهر بالزهد والإعتكاف هو وابنه في إحدى المغارات في جبل من جبال مدينة أنطاكية ، ووصلت أخباره في الزهد ، والتقوى إلى السلطان "بايزيد الثاني" فأخذ يعطيه

العطايا، والهبات، والصدقات، وخصص له راتباً سنوياً؛ لزهده وتقواه، ولكن في باطن الأمر هذا الرجل الزاهد لم يكن إلا واحداً من دعاة الشيعة، فكان يلقي زائريه مبادئ المذهب الشيعي، وتعاليمه، وبعد وفاة هذا الرجل واصل ابنه المسمى باسم "نور" نشاط أبيه، وأطلق علي نفسه اسم "شاه قولي" أي عبد الشاه، وبعد إفتضاح أمره بين الناس راحوا يلقبونه باسم "شيطان قولي" أي عبد الشيطان.

وبذلك كان نفوذ الشيعة يزداد يوماً بعد يوم، وكانوا كالسرطان الذي يسري في جسد الدولة العثمانية، ويأكل فيها يوماً بعد يوم، وكانوا يوزعون أوراقاً مثل المنشورات لمبايعه رئيسهم، وقد زادت الفتن، في آخر عهد السلطان "بايزيد" لأنه قد بلغ من الكبر عتياً، وصار عجوزاً لا يقوى على محاربة الفتن فقد ترك شؤون الحكم لوزرائه، وأبنائه في الوقت الذي كان أبنائه فيه يتنافسون على العرش مما أدى إلى اختلال الأمن في البلاد، فزاد عدد الشيعة بين القبائل، وأصبح نور ابن الرجل الزاهد السابق اسمه، وذكره يرتب لتحقيق حلمه الشيعي

وفي أحد الأيام رأى نور قافلة أمير أنطاكية تتجه إلى الشمال، فاعتقد أن السلطان مات، وأن الأمير ابن السلطان بايزيد ذاهب لقتال أخوته؛ فانقض نور على القافلة، وسلبها ثم مشى ومعه عشرون ألف من الأتباع يدعو لنفسه باعتباره خليفة الشاه إسماعيل، وراح يهاجم البلدة تلو الأخرى، وكلما دخل بلداً وجد له فيها أتباع؛ فزادت عدد قواته، وراح يهزم القوات الحكومية المرسله لقتاله، وراحوا يقيمون المذابح الجماعية حتى أرسلت الحكومة جيشاً بقيادة الصدر الأعظم الذي استشهد، لكنه استطاع بجيشه أن يفرق معظم أتباع نور، ولكنه لم يقض على الفتنة نهائياً فقد فر رأسها، وهرب إلى إيران.

بالنظر لهذه الفتنة نجد أنها أراقت دماء المسلمين، وطاقتهم، وإمكانياتهم، ومهما يكن من الأمر فقد وصل الخطر الشيعي، والإستعمار الشيعي إلى شرق الأناضول إلى حد لا يستطيع أن يسكت عليه أحد، وقد وصل إلى السلطان سليم تقارير تقول إن المبتدعين الشيعة من الصوفية قد استفحل خطرهم، وزاد عددهم، وباتوا يمنعون إقامة شعائر الله، وزادوا من أعمال السلب والنهب في القرى والمدن المجاورة لهم، ولم يخافوا من قتل الرجال، وسي النساء، والتدمير لكل من الأخضر واليابس على حد سواء.

يتضح مما سبق إن الدولة الصفوية قامت على أساس خلاف مذهبي ارتضته لنفسها، وخلقت عداً مذهبياً بين المسلمين وهذا العدا المذهبي عدا وجود وصراع وجود البقاء فيه للأقوى، وكان المسلمون يعرفون تماماً أن هذا العدا والحق يهدف إلى اقتلاع جذرهم والقضاء على حضارتهم، وعلى ثقافتهم، ودينهم، وعقيدتهم؛ لذلك وجب على المسلمين الجهاد، والتضحية بالغالي والرخيص في سبيل دينهم؛ لذلك لا عجب لو وجدنا أن المسرح السياسي صارت خلفيته حمراء من كثرة الدماء المراقبة بين الطرفين.

الفصل الرابع

شخصيات حملت لواء الشيعة بإخلاص

عند الحديث عن الإمامية، والشيعة في العصر الحديث، لابد أن تذهب الأبصار بصفة رئيسية إلى شخصية كثر الجدل، والكلام حولها فمنهم من رفعه إلى السموات السبع، ومنهم من أخفضه إلى أسفل السافلين ألا وهو الإمام الملقب بـ"الخميني" فقد لعب الخميني على كل الأحوال بمهارة شديدة، فقد خدع الرأي العام باسم الإسلام، فهو يمثل تطوراً كبيراً في تاريخ الشيعة والإمامية.

على العموم أرادت الأقدار إن يطفوا آية الله الخميني على سطح الأحداث، وأن يكون من أكثر الآيات إبهاراً للرأي العام العالمي، وقد أصدر عدداً من الفتاوى العدوانية التي تجعله في صف الخوارج والباطنية، لكن الغريب أن ينخدع الرأي العام بخطبه المغلفة في ثوبها الديني، فقد استطاع أن يشغل الرأي العالمي بهذه الفتاوى التي ساق بها شعب إيران إلى المهالك، والكراهية من كل دول العالم.

فقد كان يحرض شعوب المسلمين على حكاهم؛ لتدمير حياة المجتمع الإسلامي، ولا يستثنى من ذلك النظام العادل أو الظالم، وإنما راح يقول: «لا يجوز للعلماء والأئمة إدارة المدارس الدينية من طرف الدولة، وإدارة الأوقاف؛ لأنه في هذه الحالة يتقاضون مرتباتهم، ويتقاضى طلاب العلوم الدينية مرتباتهم، إما من الناس أو من الأوقاف، أو من الحكومة، ولأن تدخل الدولة في هذه الأمور مقدمة لهدم أساس الإسلام».

ويقول في فتوى أخرى: «لا يجوز لطلاب العلوم الدينية دخول المدارس التي يديرها الأئمة من قبل الحكومة؛ لأن الحكومة تشغلهم نحو القرآن وأحكامه».

هذه نماذج من عقائد الخميني كواحد من أقطاب الخوارج والشيعة، ولا غرابة في ذلك فالعقائد التي توقع لتشويه صورة الإسلام، وتوظف لأعداء الدعوة إلى الله تقوم دائماً وأبداً على الشيء وعكسه.

الخوميني الذي نراه هنا يحرض الشعوب علي حكامها ويسعى للإفساد الاجتماعي، والسياسي في بلاد المسلمين هو الخوميني الذي يمجّد نفسه، ويقدها فهو يجازي المدعو "فخر الحجازي" الذي قال إن الخوميني أعظم النبي موسى، وإبراهيم...!

وهو الخوميني الذي جعل نفسه أعظم من النبي الكريم ﷺ، وأدخل اسمه في آذان الصلوات فأمر المؤذنين أن يقولوا: «الله الكبر خوميني هبر»...!

وهو الذي يرى نفسه حارساً ألهياً أرسله الله لإنقاذ البشرية، ونصب نفسه وخلقائه في الدستور الإيراني الذي أحدثه متصفاً بهذه الصفة كما احتكر لنفسه كل الصلاحيات التي أحتكرها المستبدون والطغاة.

وهو الخوميني الذي كان يفرح عندما تشيد بدمويته وطغيانه كل أجهزة أعلامه، والصحف التي استولى عليها، وتصفه كل الوقت بالصفات البطولية.

وإذا نظرنا نظرة تاريخية على نسب الخوميني سنجد أن جده قدم من الهند إلى إيران، وسكن قرية "خمين" وقد مات والده مصطفى في ريعان الشباب، وتاريخ الخوميني في الهند مجهول ويحدث حوله تعتيم شديد حول جذور هذه العلاقة الأسرية والعائلية لهذا الزعيم



الإيراني .

لقد كان الخوميني مدرساً للفلسفة، وكان شخصية مغمورة، فكان يؤمن بعصمة الإمام والغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، فهو يطلق فتاوى متناقضة بين الثورية والمذهبية بغير تناغم أو انسجام .

كما أخذت الثورة الإيرانية تتدخل بالشئون الداخلية في الأوطان العربية، كما حدث مع العراق، عندما دعا حلفاؤه إلى القدوم من الولايات المتحدة لتقدم لهم الدعم المادي والمعنوي للتخريب في العراق، وبالفعل تعاونت قوة الخميني مع الصهيونية والإستعمار العالمي حتي قامت بعدة مؤمرات سياسية ضد البحرين، والمملكة العربية السعودية .

كما أصدرت الأجهزة السياسية التابعة للخميني بضرورة تحرك القوات المسلحة الإيرانية للزحف على العراق، واسقاط نظام حكمه، كما قامت القوات الجوية الإيرانية باخترق الأجواء العراقية مع قيام المدافع الإيرانية بضرب المدن، والقرى، وقتل الأبرياء من النساء والأطفال، وإذا كان الخميني رائداً لردة حضارية في إيران فإنه يكفر أمة الإسلام، ويعمل على إسقاط أوطانها فإن مخاطبة الرأي العام العالمي للتعريف بحقيقة هذا الزعيم الذي أراق الكثير من دماء المسلمين تكون من أوجب الواجبات علي كل قادر .

إن أطماع اليهود في البيئة التي حملت لواء الإسلام قديمة جداً، فبعد أن هاجر اليهود إلي الجزيرة العربية نقلوا معهم الأساطير عقيدة التناسخ التي أصبحت مصدراً رئيسياً عند الإمامية، وقد ساعد العمل السري والتحريف العقائدي الذي دعي اليه عبدالله بن سبأ في إشاعة جو من الإضطراب السياسي في البلدان الإسلامية كنوع من الحرب النفسية، وترسيخ مشاعر الإحباط، والهزيمة في كيان الأمة الإسلامية .

وفي نظرة تاريخية نجد إن اليهود كانوا يسكبون الزيت على النار لاشعال الفتنة فكانوا يختبأون خلف الستار يشجعون أبطال المسارح على أداء دورهم في الفتنة على أكمل وجه ، وكانوا يبذلون قصارى جهدهم في نقل الفكر المتطرف الباطني إلى الساحة الإسلامية فكان يحزنهم سماحة الإسلام وسعة صدره في تقبل كل الإديان ، استيعاب كل الأجناس ، وبذلك حاولوا أن يغرسوا بذور اليهودية في أرض الإسلام ، ومحاولة ضرب كل ما هو إسلامي في المهدي ؛ حتى يستطيعوا فرض الأفكار اليهودية على مسرح الأحداث ، وتكون لهم الغلبة .

لذلك صنعوا العقائد اليهودية لتكون مناقضة لعقيدة الإسلام ، وكانت هذه الأفكار تحمل داخلها معتقدات يهودية مثل الإمامة ، والوصية ، والغيبة ، والعصمة ، وكلها في مجملها معتقدات يهودية .

وقد نادوا بالتناسخ التي تزعم أن الأموات يرجعون إلى الدنيا للانتقام من أعدائهم ، وقد حاولوا منذ البداية أن يجعلوا من الحاكم اله معصوم من الخطأ يكون فوق المحاسبة ، والقانون ، وبذلك قد تبنا فكرة تأليه الحاكم لذلك قد قدسوا الإمام علي .

ولا شك أن اليهودية حاولت منذ البداية تغليف المنهج الإمامي ، وحاولت دس السم في جذوره التاريخية ، فقد حاولوا منذ البداية رفع راية الخروج على العرف والقانون الإلهي ، محاولة التحرر من كل ما هو مقدس ، ومحاولة التحرر من قيود النصوص المقدسة وتجعلها قابلة للتعديل ، والتحريف ؛ لكي تحدث توافقاً بين الآراء المختلفة ، وقد حاولوا منذ البداية ضرب الجدار الإسلامي في منتصفه حتى ينهدم انهداماً كلياً ، وحيث لا يتبقى منه إلا القشور التي تتجادل حولها الجهال والأغبياء فتترك لب الموضوع ، وجوهر الدين حتي يسبح الجاهلون ، والأغبياء في بحر عميق من القشور ومن الخفايا ، والأسرار والبواطن ، حيث

يدخل المسلم في متاهة فيخرج منها إلى متاهة أكبر ثم تسلمه إلى متاهة أخرى، وهكذا تضع القضية، ولا يتبقى منها سوى مجموعة من الأفكار العقيمة التي تعمل على إنسلاخ المسلم من عقيدته وإنخلاءه من شريعته، فكان اليهود يلجأون إلى التحريف والتأويل؛ كي يهربوا من قيود الشريعة، وينزعون عنها صفاتها الظاهرية، ويحولونها إلى قانون باطن.

لذلك خرجت من عبائتهم جماعة الباطنية التي كان غرضها الأول إبطال الشرائع والدعوة إلى الإباحية، وإشباع الشهوات، والنزوات، والدعوة إلى الإنسلاخ عن قواعد الدين ورفع الحجاب، واستباحة المحظورات، وإنكار الشرائع، وكانت هذه الجماعة الباطنية تفرض آراءها، ومعتقداتها بالقوة المسلحة، وقد اشتهروا في صفحات التاريخ بالإغتيالات السياسية والسحل، وقطع الرقاب لكل من لا يعتنق مذهبهم، وفكرتهم.

فقد رفعت الجماعات الباطنية لواء العهر، والفجر ودعوا إلى التأويل؛ لأنهم فشلوا في الهاء الخلق عن القرآن، والسنة؛ فاضطروا إلى خلق الأساطير والخرافات والخزعات التي زخرفوها كي يركزوا الناس بعيداً عن جوهر الدين الإسلامي.

ومن المذاهب العقائدية لدي الشيعة مبدأ الرجعة وهو أن يعود الإنسان إلى الدنيا فينتقم من أعداءه فقد قالت بعض فرق الشيعة: «يرجع الناس إلى أجسامهم التي كانوا فيها ويرجع محمد ﷺ وآله، وجميع النبيين؛ فيؤمنون به، ويرجع علي بن أبي طالب فيقتل معاوية بن أبي سفيان، ويرجع آل أبي سفيان، ويهدم دمشق حجراً حجراً، ويغرق البصرة.

وفكرة رجوع الأشخاص وعودتهم بعد موتهم فكرة نادت بها أم كثيرة وديانات مختلفة، فقد ظهرت هذه الفكرة عند قدماء المصريين؛ كما نجدتها أيضاً في إحدى القصص

الفارسية التي ذكرتها دائرة المعارف الفرنسية كما توجد أيضا عند ذرادشت ، واعتقدوا
برجعة هابيل بعد أن قتله قابيل ، كما نجدها في كتب الصينيين القديمة .

كما نجد فكرة الرجعة في عقائد الهنود وعند مسيحي الحبشة عندما أرجعوا ملكهم
تيودور وجعلوه كالمهدي في آخر الزمان ، والمغول ينتظرون للآن جنكيز خان لينقذهم من
الحكم الصيني الظالم .

وبالرغم من وجود تلك العقيدة أو تلك الفكرة لدى هذه الأمم ، إلا أنها لم تكن معروفة
عنهم أو لم يكن للشيعة الغلاة اتصال مباشر بهم ، والذي يبحث في الديانة اليهودية يجد
أنهم قالوا برجعة أنبيائهم ومعلوم ، ومعروف أن اليهود قد اتصلوا بالشيعة الغلاة فهل كان
 لليهود أثر في دعوة الشيعة إلى الرجعة ؟

كان اليهود يعتقدون أن عزيز عليه السلام أماته الله مائة عام ثم بعثه ، وحديث هارون
عليه السلام فقد مات في التيه ، وقد نسبوا موسى إلى قتله بألواحه حسداً له ، فاختلفوا في
حال موته ، فمنهم من قال إنه مات وسيرجع ، ومنهم من قال غاب وسيرجع .

ويوجد عند اليهود أيضاً عقيدة المهد المنتظر ، والبحث في هذه العقيدة يفيد في المقارنة
بين أقوالهم عند عودة هذا المسيح وبين أقوال الكيسانية وهي فرقة من أهل الشيعة في محمد
بن الحنفية عند رجعته .

يقول المؤرخون أن اليهود قد لجأوا إلى فكرة المسيح المنتظر ؛ لأنهم وجدوا أنفسهم هدفاً
للبلايا ، والنكبات ، فاتجه مفكروهم في العصور المتأخرة إلى مخلص ، ومنقذ ينتشلهم من
هذه المآزق ، ويضعهم في المكانة التي أرادوها ، وأطلقوا علي هذا المخلص المسيح المنتظر ،
ووصفوه بأنه رسول السماء والقائد الذي سينال الشعب اختار يهديه ويرشده ، ومجمل

القول أن اليهود يعتقدون برجعة الأشخاص ، وأنهم ينتظرون مسيحاً له أوصاف معينة ، وأعمال محددة .

وللعلم أن أول من نادى بالرجعة هو عبدالله بن سبأ الذي أدخلها في الفكر الشيعي ، وبدأها في شخص النبي ﷺ ، ولكونه يهودياً وقد تثقف بالديانة والثقافة اليهودية يؤكد إن مصدر الفكرة مصدر يهودي .

وللعلم أيضاً أن هذه الفكرة كانت شائعة في شبه الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين .

ويرى المؤرخون إن رجلاً غير عبدالله بن سبأ كان على علم بها كما قالوا إن إنكار موت علي وانتظار عودته يرجع أصلها إلي يهود اليمن كما يقول يهود الفلاشا في الحبشة أن البيثود تصوروا المسيح كتصور ابن سبأ للأمام علي .

ويذكر المستشرقون أن فكرة الرجعة ذاتها ليست من ابتكار الشيعة وإن كانت من عقائدهم التي اختصوا بها ، ويقولون أن هذه الفكرة ربما تكون قد تسربت إليهم عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية .

وقد ذكر هذه الفكرة العلامة المسلم ابن حزم الذي قال إن غلاة الشيعة يعتقدون برجعة الأئمة فساروا على درب اليهود الذين ينتظرون عودة المسيح المنتظر في آخر الزمن لإقامة الحق والعدل .

ويصور ابن حرب تلميذ عبدالله بن سبأ حالة عودة ابن الحنفية بصورة تقترب كثيراً من صورة عودة المسيح عند اليهود ، فهو يصوره بصعوده إلى السماء وقد سخر له في سيفه ما

سخر لموسى عليه السلام في عصاه ؛ فيهبز دون قرص الشمس وهو يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت ظلماً ، ويمائثل في عدله عدل سليمان بن داود ، وذو القرنين في ملكهما .

هذه الصورة تشابه صورة المسيح لدى اليهود الذي يحكم بالعدل للمساكين ، ويحكم بالإنصاف لمساكين الأرض ، ويقتل المنافق ويسكن الذئب مع الخروف ، ويعيش النمر مع الجدى ، والعجل الشبل والسمن معا ، وهذه الصورة تعبر عن التآلف بين الحيوان والإنسان ، وهي مشابهة لوجود العصفور والحية في حجر واحد وعش واحد .

ومن الأفكار التي طرحتها جماعات الشيعة وألقي بها عبد الله بن سبأ في المحيط الشيعي فكرة الوصية ولا شك أن فرق الشيعة الغلاة انتفعت بتلك الفكرة وأخذوا يعزفون على وترها وصار كل واحد منهم يدعى أنه وصى أحد الأئمة وأنه خليفته من بعده ؛ فكثرت الوصايا ، وزاد بذلك المدعون وصارت الوصية تسويغ شرعي لغلوهم ، وانحرافهم .

فمثلاً : أدعى غلاة الكيسانية - وهي فرقة من فرق الشيعة - أنهم أوصياء لأبي هاشم ، كذلك فإن الوصية هي التي نقلت الإمامة من البيت العلوي الى البيت العباسي ، وقد فتحت الباب علي مصرعيه للغلو الذي قد أطلق عليه الغلو العباسي وساهمت إلى حد كبير في إدخال الأفكار المخوسية .

كما افترى عبدالله بن سبأ علي الصحابة والخلفاء الراشدين ، وقد أظهر الطعن على أبي بكر وعثمان ، والصحابة وتبرأ منهم ، وقال إن علي - عليه السلام - أمره بذلك والسر في تطرف عبدالله بن سبأ إنه كان يهودياً وأسلم ، ووالى علي وناصره .

يقول المؤرخون أن فكرة الوصية التي نادى بها ابن سبأ كانت مولاة للإمام علي ، لكنها من جهة أخرى تعتبر طعناً في الصحابة ، ونيلاً منهم وسبباً في إحداث وقيعه وفرقة وشتات

بين المسلمين ووضع الإمام علي في موقف حرج تجاه الخلفاء الثلاثة الذين كان يحترمهم
ويكن لهم كل اعتبار.

وفكرة الوصية في العقيدة المذهبية الشيعية كان من أهم جنودها أن عثمان مغتصب
للخلافة فهو لم ينفذ وصية الرسول ﷺ مما أدى إلى إحداث الواقعة الكبرى والفتن التي
تلتها سلسلة طويلة متعددة الحلقات من الفتن التي أحدثت أمراضاً مزمنة في جسد الدولة
الإسلامية مما أضعفها، وجعلها فريسة شهية لكل من هب ودب.

مما جعل الدول المجاورة تطمع في الكعكة الإسلامية، وتحاول النيل منها، والإستيلاء
عليها، ونحن نشم من بعيد رائحة التآمر اليهودي الذي كان المنبع الذي استقي منه ابن سبأ
هذه الفكرة، وبذلك نضع أيدينا على أن أعداء الشيعة قالوا أن التشيع امتداد وفرع من
فروع الشجرة اليهودية التي كانت تنادي بالوصية، وأن كل إنسان خليفة لأحد الصحابة.

قال الكيلاني: «بعض آراءه التي ذكرها في القضية أن الأئمة ورثة العلم، يورث بعضهم
بعضاً»، وقد ذكر بعض الروايات التي تدل على توارث العلم، وهذا يخالف الشرع والعقل
لأن أمير المؤمنين قال مكرراً: «علمني رسول الله» ولم يقل ورثني رسول الله العلم.

وهؤلاء يقولون إن العلم يرث إلي الأبن عن طريق الإرث، وهم بذلك لم يفرقوا بين الفكر،
ويتأملوا ليعلموا أن الإرشاد والدعوة إلى دين الحق واجباً على كل المسلمين لا يتركان إرثاً
لشخص معين.

وكذلك التعلم فقد نادى الإسلام بأن طلب العلم فريضة على كل مسلم إماماً أو مأموماً،
وقد قال الكيلاني: إن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء وإذا نظرنا إلى هذه
الآراء لوجدنا أنها روايات تخالف كلها صريح آيات القرآن ونجد إن معظم رواج هذه الآراء

من الضعفاد مثل عبد الرحمن بن كثير الضعيف فاسد العقيدة والغالي والزرعة بن محمد الوافقي الذي اعتبره علماء الشيعة من الكلاب وعلي بن حكم .

وأما نص هذه الروايات في الحديث الأول يقول : « نحن أمناء الله في أرضه » ، وهنا لا بد أن نحكم العقل ونسأل على أي شيء كانوا أمناء الله ، فقد قال الله تعالى في سورة الأحزاب ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ هل أراد الراوي أن هذا الإنسان الظلوم الذي قبل الأمانة هو الإمام .

وبعدها يقول : قال الإمام : « إنا لا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق » ، وهذا يخالف ما جاء في القرآن لأن الله قال لنبيه : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم » هذا من جانب ، مع أن النبي ﷺ كان يعاشره ، ومع ذلك ما علمهم .

ثم أن الله قال لرسوله في سورة الأحقاف : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ أما هؤلاء الرواة المخالفين للإسلام يقولون أن الإمام يعرف إيمان أو نفاق كل واحد يراه ، حتى إنهم يقولون أن الإمام قال : « نعلم أسمائهم وأسماء آبائهم وذلك مكتوب عندنا » مع أن الله قال في سورة البقرة ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ .

ويقولون قال الإمام : « نحن المخصوصون في كتاب الله » مع أن الله يقول ﴿ هذا بيان للناس ﴾ ، ﴿ هذا للناس ﴾ ، ﴿ يا أيها الناس ﴾ ، ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ ولم يقل للإمام أو المأموم خاصة ويبعدون الناس عن الناس .

ويقولون أيضا : قال الإمام : « نحن الذي شرع لنا دينه » مع أن الله يقول ﴿ شرع لكم من

الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴿٤٠﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴿٤١﴾ .

وواضح من تحريفهم أنهم لم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر لأنهم لو آمنوا بالله لما كذبوا عليه كل هذا الكذب .

فيجب علي هؤلاء الخرفين إن يعودوا إلى رشدهم ولا يصرون على أن الأئمة هم الراسخون في العلم، وهم يصرون على ذلك كي يوهموا أتباعهم أن أفكارهم كلها وردت في القرآن حتي لا يتركهم أحد من الأتباع فيقولون إن الإمام يعلم وأنتم لا تعلمون ويقولون أن محمد ورث سليمان وأنا ورثنا محمد ، فكيف يرث محمد من سليمان ؟

هل كان محمد ﷺ ابن سليمان ؟ هل وصلت نبوة سليمان إلى محمد ﷺ بالوراثة ؟

لقد غالى الشيعة وزخرفوا هذه الخرافات وصبوها على الأئمة ، وقد جمع الكليني في كتابه كل هذه الخرافات وتوسعوا فيها ، وأكثروا من الأكاذيب حتى جعلوا أتباعهم يصدقون هذه الأكاذيب حتى اختلط الحابل بالنابل ، والحق بالباطل ، والحقيقة بالزيف والوهم .

ومن أخطر القضايا التي رواها الكليني أن الأئمة هم الذين جمعوا القرآن وإنهم يعلمونه كله وقد برهن على هذه القضية بعدة أحاديث ساقها ليبرهن بها على مازعمه .

ونظرة تأملية لهذه الأحاديث يستطيع كل ذي عقل أن يثبت أنها أحاديث ضعيفة مختلقة ، وضعها غلاة الشيعة كي يختلط الأمر .

والغريب أن رواة هذه الأحاديث كذابون ، ليس لديهم أمانة علمية ، ولا وازع ديني ، ومن هؤلاء الرواة : منخل الغالي الذي كان يبيع العبيد ، ومحمد بن سنان وهو من الكذابين

المشهورين ، وسهل بن زياد الذي قد لعن من قبل الإمام ، وعلي بن حسان الكذاب ،
وعبدالرحمن بن كثير فاسد المذهب .

وقد اجتمعت في هذه الروايات كل العيوب ، وكان الهدف من هذه الأحاديث نسف
الدين وتخريبه ، وإحدى هذه الروايات تقول : « أن لم يجمع أحد القرآن ، بل لا يعلمه أحد
إلا علي بن أبي طالب » وهذه الرواية تريد أن تدخل في قلوبنا أن القرآن الكريم الكتاب
العظيم الذي بين أيدي المسلمين لا يحوى كل الآيات وهو ناقص ، لأن علي لم يجمع ذلك .

ولا يروج لهذه الأفكار الهدامة إلا الكذابون الحاقدون ولكن الله سبحانه وتعالى تعهد
أن يحفظ القرآن من الزيادة أو النقصان كي لا تمتد إليه يد حاقد أو أجير أو عميل ؛ لتطمس
آيات الذكر الحكيم قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا
يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وقال أيضا ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

ويقول هؤلاء أن الإمام على رضى الله عنه كان متعلما والرسول الكريم علم الأميين
القرآن كما قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ .

ويقولون إن الرسول الكريم علم القرآن لعلي بن أبي طالب وحده ، ولم يفهم القرآن إلا
الإمام علي .

ويقول هؤلاء الرواة الكذابون الكثير من الافتراءات والله يفضحهم في قرآنه الكريم
فيقول : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا
عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل : ٤٠] .

ومن القضايا التي فجرها غلاة الشيعة قضية تقول في مجملها أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شئ علموا .

فيروى الكليني ثلاثة أحاديث عن رواية كاذبين مثل سهل بن زياد الذي قال أن الإمام إذا أراد أن يعلم فإن الله يعلمه والحقيقة أن هذه الأفكار تخالف العقل والقرآن ؛ لأن مشيئة الله وإرادته ليست تبعاً للإمام فيعلم الإمام متى شاء ذلك ، بل ليس هذا تابعاً حتى لمشيئة الرسل فقد دعى الرسل ولم يجبههم الله تعالى إلا عندما شاء هو ذلك .

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] ، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩] هاتين الآيتين تبينان أن مشيئتكم تابعة لمشيئة الله ، ولا بد أن تطلبوا الهداية والتوفيق منه .

ونحن قد أردنا لكم الاختيار والمشيئة ، يقول الإمام الصادق في دعائه : « يا من يفعل ما يشاء ، ولا يفعل ما يشاء غيره » .

وقد تصدى المفكرون الإسلاميون للمفتري الكليني ، وتصدي له الإمام البرقي وأصدر كتاب عنوانه " الكافي " ينقض كتاب الكليني وقال : أن الروايات التي ذكرها الكليني تخالف العقل والقرآن معاً ؛ لأن أي عقل سليم لا يمكن أن يدعى أن الله تعالى تابع لعبده إلا عقول الغلاة الكفرة الجهلة .

ويذهب الكليني إلى طرح قضية شائكة أخرى مثيرة للجدل ، فقد قال أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وفي هذا الصدد يقول الإمام البرقي في كتابه الكافي الذي نقض فيه افتراءات الكليني : إن الكليني يخالف بفكره القرآن صراحة وقد ذكر عدة أحاديث كلها ضعيفة فيقول في الحديث الأول (إن كل إمام لا يعلم ما الذي سوف يحدث له وما يؤول

إليه فهو ليس بإمام ولا حجة) مع أن الله تعالى قال لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [سورة الأحقاف: ٩] .

هل يعقل أن رسول الله ﷺ الذي يوحى إليه لا يدرى ما يفعل به ، وما يحصل له في حين أن الإمام الذي لا يوحى إليه يعلم ذلك ؟ !

لقد برهن الكليني على هذه القضية وقال إن الإمام قال : «أنا أعلم متى أموت» ولكن الله قال : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] .

وقد نسب إلى أمير المؤمنين قبل وفاته ، وبعد أن أصابه ابن ملجم أنه قال : «أيها الناس كل امرئ ملاق ما يفر منه في فراره ، والأجل مساق النفس ، والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبتها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا أخفاه هيهات علم مخزون» .

وقد قال هذا الكلام في هذه الخطبة بناء على آيات القرآن التي تفيد بأن لا أحد يعلم متى يقع الموت ، وكذلك قد أسند إلى خطبته الآية التالية من سورة لقمان ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ .

ويقول بعد ذلك أن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وهذا الغيب الذي لا يعلمه أحد غير الله لا يعلمه نبي أو خليفة أو صحابي فيقول بعد أن طعنه ابن ملجم: «إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن لفناء ميعادي» .

ثم يقول في رسالة إلى مالك الأشتر النخعي : «وأنا أسأل الله سعة رحمته وإن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة» .

وكان عمر بن الخطاب أمير المؤمنين في دعواته دائم الخوف طالباً الشهادة في دعائه في حرب المسلمين ضد المشركين .

وبذلك يتبين طبقاً لكلام الله ورسوله وأمير المؤمنين أنه لا علم لأحد بوقت موته سواء في ذلك الأمام أو المأموم والناس في الإسلام سواء لا فرق بين أمام أو مأموم، فهو ليس ديناً عنصرياً .

ثم يذهب الكليني ويواصل افتراءه فيقول : سألت الإمام : هل يعلم الغيب ؟ !

فقال : لا .. ولكن إذا شاء أن يعلم فإن الله يعلمه .

وبذلك ينتافى هذا الافتراء مع آيات القرآن حيث يقول المولي الحكيم : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب ﴾ فقد حصر الله سبحانه وتعالى علم الغيب به وحده فمسألة أن الإمام وحده يمكن له أن يعلم الغيب مسألة باطلة .

ويواصلون الافتراء قائلين : هل يوحى إلى الإمام ؟ !

إن كان يوحى إليه فلماذا قال سيدنا أمير المؤمنين : « ختم بمحمد الوحي » ؟

ثم هل يتبع الله الإمام ويطيعه ليعلم الأمام كلما شاء الإمام نفسه ؟ !

فالكليني وأتباعه يريدون أن يجعلوا الإمام عالماً بوقت موته .

ويعضى الكليني في إفتراءه ويقول أن عمر بن الخطاب كان يعلم ميعاد موته ويعلم من هو قاتله ، والليلة التي سوف يقتل فيها وإنه سمع صياح الأوز الذي كان يخبره عن موته أي أن الأوز تعلم الغيب وهي التي أخبرته عن موته وأن أبنته أم كلثوم طلبت منه أن يصلى في البيت ، ولكن سيدنا عمر رفض هذا ، وخرج تلك الليلة بلا سلاح ، وهذا ليس صحيحاً .

ورد الشيعة قائلين أن هذا الكلام صحيح ، ولكن قدر الله وما شاء فعل ، وتم قتل عمر بن الخطاب وتمسك كذابو الشيعة بهذه الأقاويل فهم يدعون أن الإمام يعلم كل شئ ، وقد قال المولي الحكيم تكذيباً لهم : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥] لكنهم يصرون إن الإمام يعلم الغيب ، ليس فقط بل أن الأوز يعلم الغيب أيضاً . . . !!!
ويواصل إفتراءه فيقول : إن الإمام الكاظم قال أن الله سبحانه وتعالى غضب على الشيعة وخيرني إما أن أفتدى بنفسي أو أفتدى بشيعتي .

وبالتالي قد صوروا الإمام بأنه نبي يوحى اليه ، ولماذا يغضب الله على أهل السنة مثلاً ، وإضافة لذلك أن الإمام أشرف وأعلى عندهم من المأموم فهل يفتدى الأدنى بالأعلى ؟!
نحن لا نجد رجلاً يفتدى اغنامه بولده إلا عند الكليني وأمثاله من الكاذبين والمغالين والمنافقين .

ويمضى في إفتراءه فيقول : إن الإمام الرضا قد أخبر رجلاً يسمى المسافر بأنه قد رأى رسول الله ﷺ في منامه ليلة أمس ، وقال يا علي ما عندنا خير لك ، واستدلوا علي ذلك إن الإمام يعلم وقت موته .

لقد ساق الكليني الأحاديث على أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وقد أورد عدة أحاديث ضعيفة مثله كان أحد رواتها إبراهيم بن أسحاق الأحمر النهاوندي الفاسق المبتدع وقد تصدى لهم البرقعى وقال : ماذا يتوقع من رواة كهؤلاء سوى ضرب الإسلام ، والكيد له والغلو في اشخاص ذوى سيرة حسنة لاصطياد السمك في الماء الذي تعكر بافتراءتهم .

وقد دعى الكليني إلى عصمة الإمام في مذاهب الشيعة وقال أن الإمام معصوم من الخطأ

مثله مثل الأنبياء .

لذلك نجد أن دارس العقائد عندما يقلب صفحات التاريخ الخاص بالمذهب الشيعي فإن قضية وجوب تنصيب الإمام وتعيينه تقابله في كل مؤلفات العقيدة الشيعية، ويلازمها قضية عصمة الإمام .

ومن المشكلات التي خلقتها الشيعة على مدى التاريخ الإسلامي الطويل وانقسمت بسببه الأمة إلى طوائف وأحزاب وقامت بسببه المعارك والحروب هو موضوع الإمامة الذي نسجت حوله الشيعة الأباطيل والمفتريات ما انفردوا به على طول التاريخ الإسلامي، ونجد إن الشيعة استعملوا شتى وسائل الاستدلال والمغالطات للتعبير عن معتقداتهم في وجوب تنصيب الإمام، وعصمة الإمام إنطلاقاً مما يقولون به من وجوب عصمة الأنبياء والأئمة من جميع الذنوب صغيرها، وكبيرها .

بل يرون عصمة الأئمة من السهو الخطأ والنسيان وغير ذلك مما يحدث لسائر الناس .

وإذا كان جميع المسلمين باستثناء الإئمة قد أثبتوا العصمة للأنبياء لكنهم لم يلتزموا بها في جميع الحالات وعن جميع الذنوب فالمعتزلة مثلاً جوزوا على الأنبياء الوقوع في الصغائر من الذنوب سهواً وتأويلاً والأشاعرة جوزوا على الأنبياء الوقوع في الكبائر والصغائر سهواً لا الوقوع في الكفر والكذب لأن جواز الكذب عليهم قد يؤدي إلى إبطال رسالتهم .

لكن بعض العلماء جوزوا وقوع الكذب سهواً أو نسياناً، وقد أجمعت الأئمة على عدم وقوع الأنبياء في الكفر قبل البعثة وبعدها، والجمهور الأعظم من المسلمين لا يجيز صدور الذنوب من الأنبياء وخاصة الكبائر .

وقد منع المعتزلة صدور المعصية أو الذنوب من الأنبياء بحكم العقد أما صدورها نسياناً فقد أجازوها .

لكن الشيعة قد قالوا بعصمة الأنبياء في جميع الأحوال عن جميع المعاصي قبل النبوة وبعدها واستدلوا فيما ذهبوا إليه بأن جواز المعصية يتنافى مع الغاية التي قد أرسلوا من أجلها .

لقد مهد هؤلاء الشيعة لمقولاتهم ومعتقداتهم بمقولات عقلية ونقلية لتخدم معتقداتهم بعصمة الإمام بقولهم أن الله سبحانه وتعالى أنما أرسل الرسل لعباده ؛ ليعملوا برسالتهم ويسيروا على هديها ومنهجها وقال سبحانه: ﴿لولا أرسلنا رسولا إلىنا رسلنا فنتبع آياتك من قبل أن نضل ونخزي﴾ ثم يرتب الشيعة على هذه الآية قولهم: «إذا جاز على الأنبياء أن يخالفوا ما يأمر به وينهون عنه لم يحصل الوثوق بأقوالهم مادامت لا توافق أفعالهم ، ولو جاز عليهم السهو الخطأ في أقوالهم وأفعالهم لم يعد يمنع من وقوعهما منهم في التبليغ إلي الله سبحانه وتعالى» .

ومن أكثر المشكلات التي طرحتها الشيعة في معتقداتهم مشكلة ان النبوة لم تنته عند الشيعة لذلك كانت من النتائج الطبيعية لعقيدة الشيعة أن النبوة لم تنته وأن عقيدة "خاتم النبوة" لم يعد لها معنى عندهم ، ومن الواضح أن النبوة والرسالة وأن ختم النبوة وختم الرسالة ليست مجرد ألفاظ بل هي حقيقة ثابتة ومحددة ومعروفة ومعنى أن رسول الله ﷺ هو خاتم المرسلين وخاتم النبيين أن النبوة والرسالة تنتهيان به ﷺ .

ومجمل القول الذي يذهب إليه الشيعة في قضية الخلاف حول عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها أن مذهبهم يؤكد أن جميع الأنبياء معصومون عن الكبائر قبل النبوة وبعدها ، مما

يستخفى فاعله من الصغائر كلها، وأماماً كان من صغير لا يستخفى فاعله فجائز وقوعه منهم قبل النبوة وعلى غير عمد، وممتنع منهم بعدها.

ونجد أن عصمة الإمام لدى الشيعة هي من العقائد الجوهرية، وعندهم أنه لا بد من القول بها واعتناقها انطلاقاً من عقيدتهم بوجوب نصب الإمام على الله.

والمراد بالعصمة التي يدعيها فقهاء الشيعة هي عدم صدور الكبائر والصغائر منهم عمداً أو سهواً ولعل هذا المعتقد يفسر لنا بعض الأسباب التي كانت تجعل معظم الأئمة في تاريخ الشيعة يرفضون الرجوع إلى الحق أو قبول النصح؛ حتى لا يفضحوا بأخطاءهم أمام الأجيال.

الأمامية والشيعة ومنهج العنف

لا بد أن نذكر أن حج عام ١٤٠٧ وفي الوقت الذي كانت قلوب ملايين المسلمين تتجه صوب الكعبة الشريفة، ونحو مكة المكرمة التي يتوجه إليها حجاج بيت الله الحرام في يوم الوقف العظيم نادي الحجاج الإيرانيون بشعارات سب وشتيمة ضد الولايات المتحدة وروسيا وأهملوا شعائر الحج في مواقيته وتعطيل مناسكه لن يسقط أيّاً منهم ولن يرفع آذاهم عن أمة الأسلام.

لقد غاب عن بعض المتابعين لما جرى من حجيج إيران في أعوام سكنت عنها الرأي العام المسلم إستحياء وتأدباً على أمل أن تراجع نفسها قوى العدوان لكن حدث نقيض ما كان يأمله المسلمون.

أقول لقد غاب عن بعض المتابعين لما جرى أن الانفجار العدواني والصراخ واستعمال

أدوات الحرب ضد حجاج بيت الله الحرام من قبل عناصر الشيعة الفارسية حيث مارست عدواناً مسلحاً في حقيقة أمره ضد أمة الإسلام في بيت الله الحرام.

إن ما حدث لم يكن مجرد مظاهرة سياسية فقد أمتد فيما امتد مما نقلت كاميرات التصوير إلى مركبات الخدمة العامة وسيارات الإسعاف ومرافق الإنقاذ بل أن العدوان امتد لكي ينقض على حجيج جاءوا على امتدادات قارات العالم من بلادهم لأداء نسك الإسلام لا يعرفون لغة أتباع الخوميني، ولا يقفون على عقائدهم وليسوا طرفاً في الصراع الذي جره الفرس ضد جيرانهم، ولم يكن لهذا الذي جرى من مبرر سوى أنه تعبير عن نمط من الاعتقاد طغى على مسرح الحياة السياسية في إيران وخاصة حين أصبحت التحريفات الخومينية ديناً ومذهباً قهر به شعب فارس المسكين.

ولابد عند الكلام عن العنف لدى الشيعة أن نورد أن المدرسة الفقهية للخوميني التي قاد بها الثورة الشيعية في إيران والتي أطاح بها العرش الإمبراطوري في إيران تعتبر قمة العنف السياسي، فقد كان الخوميني قائداً عنيفاً، والدارسون لشخصية الخوميني وتراثه المقروء والمسموع يجدونه من الشيعة الغلاة بل أنه من الجناح الذي يفضل الأئمة على الرسل والأنبياء والذين يرون قياس الإمامة على النبوة باعتبار النبوة ولاية خاصة لانقضاء زمنها أما الإمامة فهي ولاية عامة لاستمرار زمنها.

وإذا كان الغلو في المعتقدات الشيعية جعل بعض الشيعة في القديم والحديث يتحرج من الجهر بها.

وكان على الخوميني باعتباره قائد ثورة أن يتحمل ويستحي من الجهر والإعلان بمثل هذه العقائد الداخلية والدخلية على عقل الأمة الإسلامية ودينها، إلا أننا رأينا يتحدث عن

الشيعة والأئمة حديثاً يرتقى بها إلى مستوى من الاعتقاد لا يمكن أن يستقيم مع عقيدة الإسلام.

والخوميني في نظرياته نراه يستشهد بآيات القرآن ويسوقها مبتورة أو يوجهها إلى غير وجهتها فكان ينادى بقيام حكومة إسلامية يقودها الفقهاء.

وإذا نظرنا إلى قانون ودستور الخوميني في المادة الثانية عشرة - التي تنص على أن: «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الاثنى عشري» - لرأينا أن انحياز الدستور الإيراني لم يكتف بإهمال المذاهب الإسلامية الأخرى مثل الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية والزيدية والتي اعتبرت وفق فقه الدستور الإيراني مثل الأقليات الدينية غير الإسلامية من زرادشت ويهود ونصارى .

بل ان الانحياز اتجه إلى العنصر الفارسي دون الأقليات القومية الإيرانية الأخرى.

والخلاصة أن الصياغة النظرية الشيعية تضع أيدينا على التناقض العقدي والإبتداع المذهبي في فكر الخوميني والتحريف لجوهر فكره، ومقومات عقيدته.

كان يخطب للسيدات في أحتفال بذكرى مولد السيدة فاطمة رضى الله عنها فقال: «أهنئكن جميعاً أيتها الأخوات، وأهنئ جميع نساء العالم الإسلامي بهذا العيد ذكرى مولد فاطمة الزهراء، سائلاً الباري عز وجل أن يهدى جميع النساء للسير في طريقه والعمل على تحقيق الأهداف الإسلامية السامية، إنه فخر للنساء جميعاً أن يتخذ يوم مولد فاطمة الزهراء يوماً للمرأة إنه فخر ومسئولية فيما يتعلق بالصديقة فاطمة الزهراء فإنني أجد نفسى عاجزاً عن الحديث عنها إلا أنني أكتفى برواية نقلت مدعمة بالأدلة تقول هذه الرواية: إن الإمام الصادق يقول أن فاطمة الزهراء عاشت بعد وفاة والدها ٧٥ يوماً قضتها

حزينة كثيفة وكان جبريل يأتي إليها لتعزيته ، وإبلاغها بالأمر الذي تقع في المستقبل ، وكان يتردد عليها خلال هذه الأيام .

وأنا لا اعتقد أن رواية كهذه وردت بحق أحد باستثناء الأنبياء العظام ، ثم أن قضية نزول جبريل على شخص ما ليست قضية سهلة وبسيطة ولا تعتقدوا أن جبريل ينزل على كل شخص إذ لا بد من تناسب روح الشخص الذي ينزل عليه جبريل وبين جبريل والروح الأعظم سبحانه وتعالى .

ومن القضايا الهامة التي قد أثارها رأس الشيعة الأكبر "آية الله الخميني" أنه قد ألغى بعض مقررات المذهب الشيعي ، فنحن نجد أنه برغم إنعدام الرؤية التجديدية والنقدية عنده والتي كان من الممكن أن يتناول بها بعض المعتقدات الشيعية بالتوجيه لكنه أمام ضرورات الساسية وتعبئة الرأي العام الإيراني نحو ما يريده لا مانع عنده أن يبدل ويعدل ويحذف ويضيف في مقررات الشيعة دون تنقيح أو تصحيح .

فمثلا من المعروف إن مذهب التقية في ظل مصادر المذهب من مقومات المذهب الشيعي وهمي من أركان المذهب وقد قيل على لسان أئمة المذهب الشيعي : « لا إيمان لمن لا تقية له » وإن هذا المذهب مضمونه أن لو أحدا ضعيف تشاجر مع أحد قوى فلا بد أن يحتمل الإهانة والمذلة لأن ليس هناك نسبة وتناسب بين قوة الشخصين حتى يستطيع أن يقوي نفسه ويكون في مقدوره الوقوف ضد هذا الشخص .

وقد قال الكليني عن أبي عمر الأعجمي أنه قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له وقد قال أئمة الشيعة التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة » .

إلا أن الإمام الخميني بحكم ما خوله وأعطاه لنفسه من ولاية أمة في الأمور كلها حتى مفردات المذهب وقواعده أدرك أن التقية كعقيدة الشيعة قد تصبح عقبة كبيرة أمام برامجهم ومزاعمهم للتغيير بل أن التقية قد تكون عقبة أمام دعواه، فبذلك حاول أن يريح الشعب من الصدام مع الأنظمة الفاسدة والأوضاع الظالمة.

بذلك أدرك الخميني ما تمثله عقيدة التقية من عقبات ورغبة في أن يميز بين تقية الأئمة التي يمكن الحفاظ بها على مقررات المذهب وبين تقية جمهور المذهب التي تؤدي إلى جبن وهروب ثم إلى حفظ الذات عن التضحيات.

ولكن هذا التضليل لم يصمد طويلاً أما الرأي العام العالمي بل أمام الرأي العام في إيران فقد أصدر الخميني مجموعة من القرارات والقوانين بحيث سلب الأمة حقها في الحكم والسلطة والسياسية لأن صلاحية هذه الأحكام والفتاوى قد انتهت.

ونظرة عامة على الفتاوى التي أصدرها الخميني ؛ نجد بها سقطات كثيرة، ففي خطبة له بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي التي تحتفل الشيعة بها ألقى الخميني خطاباً جاء فيه من الأفكار والمفتريات فقد قال : « لقد جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا حتى أن النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة تربية البشر لم ينجح في ذلك والشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم وتقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر ».

ثم استطرد الخميني في هذا الخطاب قائلاً : « فالإمام المهدي الذي أبقاه الله سبحانه وتعالى زخراً من أجل البشرية سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما أخفق في تحقيقه الأنبياء ».

ثم يستطرد قائلاً في نفس الخطاب : «إن السبب الذي أطال سبحانه وتعالى من أجله عمر المهدي هو إنه لم يكن بين البشر من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الأنبياء وأجداد الإمام المهدي لم ينجحوا في تحقيق ما جاءوا من أجله» .

ثم يقول : «لو كان الإمام المهدي عليه السلام قد التحق إلي جوار ربته لما كان هناك أحد بين البشرية لإرساء العدالة وتنفيذها في العالم ، فالإمام المهدي المنتظر عليه السلام قد أبقى زخراً لمثل هذا الأمر ، ولذلك فإن في عيد ميلاده نفيده بأرواحنا ، وإن هذا العيد هو أكبر أعياد المسلمين وأكبر عيد لأبناء البشرية لأنه سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً ؛ لأنه سوف يخرج البشرية من الانحطاط ، ويهدي الجميع إلى الصراط المستقيم ويملاً الأرض عدلاً بعدما ملأت جوراً ، وإن عيد الإمام المهدي عيد كبير يعتبر أكبر من عيد ميلاد النبي محمد ﷺ ولذلك علينا أن نعد أنفسنا من أجل مجيئ الإمام المهدي عليه السلام» .

وبعد هذا التطاول علي الأنبياء والمرسلين وفي مقدمتهم النبي محمد ﷺ وبعد الوقوف على هذا القدر من التقليل من شأنهم يبدو واضحاً لنا الوجه الأسود المأساوي في المذهب وتبدو الفتاوي الخمينية باعتبارها انقلاباً مذهبياً والمتابعون لوقائع الثورة الإيرانية منذ أن قامت علي يد الخميني لا يتعفون علي لون سياسي لها بسبب كثرة المتناقضات وممارسة ألوان القهر والتجاوز المذهبي لكل عرف أو قيمة أو مبدأ سواء على المستوى الدولي أو داخل إيران نفسها .

هنا قد أهمل الخميني بعض أركان المذهب الشيعي وكل هذه التجاوزات قد وظفها لخدمة أغراضه السياسية فلا بأس عنده أن يعلن الحرب الكلامية على كيان سياسي لقيط كإسرائيل ثم يتعاون معه ويأخذ منه العون والدعم والمساندة وفي الوقت الذي يرفض فيه أن

يجلس للتفاهم والتفاوض مع طرف عربي أعلن عليه الحرب ودمر الكثير من الإقتصاد ،
وقتل العديد من الأرواح في الوقت الذي يتعاون فيه مع أطراف غير عربية تعلن الحرب على
الإسلام بوسائلها التعليمية والتخريفية والعسكرية .

إن الخوميني أفنى بأفكاره ٤٪ من الشعب الإيراني في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل ،
وشرد بأفكاره ١٢٪ منهم وتسبب في إصابة ٦٪ من الشعب الإيراني بالجروح والعاهات ،
وعطل نمو وتنمية إيران حوال ١٠ أعوام ، وكان يحب في السنين الأخيرة من عمره أن
يشاهد أفلام الكارتون "ميكي ماوس" و "رعاة البقر" والهنود الحمر من خلال جهاز الفيديو .
وقد أجرت معه مجلة "شبيجل" الألمانية تحقيقاً صحفياً للوقوف على منهجه الثوري في
الحرية ونظام الحكم وقد صرح الخوميني للمجلة قائلاً: «إن الحكومة التي ندعوا إليها هي
حكومة الجمهورية الإسلامية وهي قائمة على الحرية والعدالة» .

ثم استطرد قائلاً: إن المجتمع الذي تبشر له سيكون مجتمع متحرر وسيتم إنهاء كل
الكبت والقمع والإختناق .

وقال نفس الكلام لصحيفة الجرديان الفرنسية إذا اطلق صيحته المشهورة "في إيران
الإسلامية ستكون جميع الأحزاب حرة" وعندما تولى الخوميني زعامة إيران تنكر لوعوده
للرأي العام، بل تعمد القهر، والقمع ومصادرة الحريات وأعطى أوامره الصريحة بالقتل
الجماعي لكل من يخالفه في الرأي .

ولا شك في إنه أحدث في إيران ردة حضارية وانتكاسة سياسية لا يمكن وصفها بأنها
تعبير عن روح الإسلام أو المذهب الشيعي وهذا قد شجع المستشرقين على وصف إيران بأنه
"مستودع البارود" وقد كتبوا وقالوا أن الخوميني قد تعهد بإطلاق حرية الرأي وحرية

الفكر .

وعندما تولى السلطة خطب خطبة وجه فيها تحذير شديد اللهجة إلي جميع القوى محذراً من مخالفته أو الخروج على سلطانه حين قال : «عليكم جميعاً أن تسيروا خلف ولاية الفقيه وإلا سوف تمحون من الوجود» .

لقد صادر حرية الصحافة وحذر نشاط الأحزاب ولا يتردد الخوميني في تهديد كل القوى المعارضة فقد قال : «إني أوصيكم أيها المعارضون ألا تعقدوا الاجتماعات ولا تثرثروا ولا توزعوا المنشورات هلا تجرأتم وأخرجتم رؤسكم فسوف أضربكم وأصفعكم على وجوهكم» .

جاءت صحيفة إيطالية وأجرت معه حواراً لصحيفتها وسألته عن حكم الإسلام في قتل النساء المحاربات ؟

فأجابها : إن الإسلام يحرم قتل النساء وخاصة المسلمات .

فسألته الصحيفة : أيها الإمام وفي ظل عدالتك الإسلامية تم محاكمة مئات من الناس خلال ساعات ونفذت حكم الإعدام في دقائق فهل طريقة الإعدام هذه دون وكيل أو دفاع أو حق اعتراض تعتبر صحيحة ؟ !

فأجابها قائلاً : بالطبع تعتبر صحيحة فأنتم غرباء لا تفهمون شيئاً من ذلك ، لقد أعطيناهم فرصة للكلام ، فإن لم نقتلهم نحن سيقتلهم الشعب .

فسألته الصحيفة : أيها الإمام قبل أسابيع تم أعدام امرأة حامل في الثامنة عشرة من عمرها رمياً بالرصاص بتهمة الزنا ، فهل هذا ينطبق مع العدل الإسلامي ؟ !

فأجابها الخوميني: كذب...! مثل هذه الأمور لا تحدث في الإسلام ولا يمكن إعدام المرأة

الحامل!

فرد الصحفية قائلة: ولكن يا سماحة الإمام هذا الأمر نشرته جميع الصحف الرسمية

في إيران.

كما أجريت معه مقابلة تليفزيونية بهذا الشأن فرد على نفس السؤال قائلاً: إن هذه

المرأة تستحق العقوبة.

لقد فرض الخوميني على شعب إيران محاكم تسمى محاكم الثورة الإسلامية التي

أقترفت بحق الأمة الإيرانية ما لم يرتكبه أي جيش غاز بأعدائه وهذا يبرهن على حب

الهوميني للدماء والإعدام بالجملة.

وبما أن الإعدام الإيراني هو احتقار للسلطة ويسير في نفس الخط والمسيرة ولا يستطيع

أحد التنفس ضد ما تدعيه السلطة والإدلاء بكلام يغاير إرادة الحاكمين، لذلك لم يستطع

أحد أن يحاول فضح تلك المزاعم الكاذبة والدفاع عن الإمام علي.

هذه المحاكم الثورية قد اقترفت مجازر ضد الشعب الإيراني، فقد حكمت على ما يقارب

من أربعين ألف شخص بالإعدام ونفذ الحكم فيهم فوراً، كما حكمت على أكثر من ٢٥

ألف شخص بالحبس لفترات طويلة وقصيرة كما صادرت أموال ما يقرب من خمس وأربعين

ألف شخص كما حكمت على المراهبي بالإعدام وعلى المرأة الحامل بالرجم، وعلى الطفل

الصغير، وعلى المريض بالشنق.

والجدير بالذكر أن هذه المحاكم لم تسمح للمتهمين الاستنجاد بمحامى الدفاع واستئناف

الحكم، ولم يؤخذ مرور الزمان بعين الاعتبار بذريعة أن الإسلام لا يعترف بهذه الأشياء وإن تنفيذ حكم الإعدام في هذه المحاكم يجرى فور صدور الحكم ليلاً كان أم نهاراً.

وكان السن القانوني لقبول الموت في محاكم الثورة للفتيات ٩ سنوات، وللفتيان ١٥ سنة، وهو سن البلوغ الشرعي في المذاهب الشيعية.

والغريب أن الخوميني لم يصدر العفو عن أي محكوم بالإعدام، وهذه المحاكم قد سخرت بكل القيم الإنسانية وشرائع السماء، والتي أصبحت أداة من أدوات الطغيان في إيران.

احكام الإعدام التي يصدرها القضاة لم يبلغ المحكوم عليهم بها في ساحة المحكمة خشية حدوث بلبلة، ولكن يؤمر الحرس الثوري الذي يقتاد المتهم خارج المحكمة بتنفيذها طى رسالة مغلقة يفتحها عندما يغادر ساحة القضاء، وقد يتوهم المحكوم عليه عندما يقتاد إلى خارج المحكمة أن ساحتة المحكمة قد برئته؛ فيقدم شكره الجزيل للقاضي وعدالته، ورأفته، وعندما يصل إلى الفناء والحوش الخارجي للمحكمة ينهال عليه رصاص الحرس الثوري بغزارة ولم يسق بجرعة من الماء.

وكان الخوميني لا يخاف من الكذب أمام الخاصة والعامة على السواء، فإذا كذب يصر على كذبه ما استطاع إلى الأصرار سبيلاً، فعندما أعترفت أجهزته بشراء الأسلحة من إسرائيل أصر على الإنكار طول الوقت، وهذا ثبت أمام العالم أجمع عندما سقطت الطائرة الأرجنتينية وانكشفت حقيقة الخوميني، ونظام الحكم الإيراني واعترفت إسرائيل بذلك في آخر الأمر.

كان الخوميني قبل الوصول إلى السلطة فقيراً جداً لذلك سيطرت الأزمات المادية والإقتصادية التي مر بها في شبابه على كل فكره فكان كرمه بعد مسك السلطة كرمًا كبيراً

مبذراً مسرفاً، وكان لديه مرض اسمه تكويم وتكديس الأموال في البنوك في حين كانت إيران تبكى من الفقر ويبكى الشعب والنساء والأطفال من الجوع والفقر.

حاول العلماء تحسين الوضع المالي للطلاب لكن الخوميني رفض ذلك رفضاً باتاً ، وقال العلماء أن الله قد جعل العلم في الجوع، وطالب الناس بالتقشف وبذلك كان هذا الفقر يطول كل البعثات العلمية في إيران، وهو يملك مئات الملايين التي يكدها في البنوك باسمه ، وهكذا كان إمام الأمة يخون أموال الأمة وقد يستغرب البعض من أن الخوميني كان شيوعي الهوى، فهو رجل دين يستمد سلطته من الاعتقاد بعصمة الإمام والشيوعية نزعة الحادية وكفر صميم، ولكن السجل الدموي للهوميني يشير إلى إنتساب كبير إلى الشيوعية فهي نهر كبير كان يشرب منه الخوميني عندما يظماً.

وكان هناك تشابه بين لينين والهوميني فقد زعم الأول أن القيصر قتل أخاه، والثاني أن الشاه قتل أبنه، لكن هناك أبعاد تؤكد صلة الخوميني بالشيوعية؛ من هذه الأبعاد إن الشيوعية اتخذت كلمة الفقراء شعاراً للثورة الشيوعية كما اتخذ الخوميني كلمة المستضعفين شعاراً له.

والنظام الشيوعي لا يؤمن بالملكية المطلقة، ولذلك تم مصادرة أموال كبار التجار والأراضي والشركات والمصانع في ظل الشيوعية، وخلقت من الأغنياء قلة صغيرة تضاف إلى الفقراء والهوميني ونظامه قد صادروا أموال التجار وأراضى الناس والمعامل وأضافوا طبقة فقيرة إلى الفقراء وشعارهم في هذا أن الإسلام لا يؤمن بالملكية المطلقة بل الملكية المحدودة كما قال كارل ماركس مؤسس الشيوعية.

الحزب الشيوعي هو الذي يحكم في النظام الشيوعي ويحكم الحزب الجمهوري

الإسلامي إيران بقيادة الخميني .

وكان في ظل الأنظمة الشيوعية السفر ممنوع إلى خارج البلاد كما كان السفر ممنوعاً بالمثل على شعب إيران في نظام الخميني .

كان النظام الشيوعي يتعقد أن الصحافة والإعلام يجب أن يعبر عن سياسة الحزب ، ويجب أن تكون في خدمة النظام الحاكم وتكون بوق دعاية من أبوابه الدعائية ، وقد صادر نظام الخميني الصحف واستولى على الإعلام واستعمله في صالح حزبه الحاكم .

لقد كانت الشيوعية تدعوا إلى الإمامية نبذ القومية ، وأول شعار نادى به الخميني هو الإمامية واعتبار القومية كفر وإلحاد .

وفي الأنظمة الشيوعية يتم تأليه ستالين في روسيا وماوتسي تونج في الصين وتيتو في يوغسلافيا ، وفي النظام الذي أقامه الخميني تم تأليه الخميني أكثر من أي اله آخر .

وفي الشيوعية تكون كلمات الحاكم انجيلا يجب إتباعه ويردها الشعب في كل مناسبة ، ومكان ، وكلمات الخميني أعتبرت انجيلا يرددها أتباعه وأعوانه في كل زمان ومكان .

والنظام الشيوعي هو النظام القائم على القيادة الجماعية في حكم البلاد علي شرط أن يكون القائد من المؤمنين بالماركسيه ونص الدستور الذي وضعه الخميني على القيادة الجماعية شرط أن يكونوا من المؤمنين بالخميني وشعارهم حب الخميني حسنة لا تضر معها سيئة .

وفي النظام الشيوعي تخضع كل دائرة للجنة شيوعية تنبثق من داخل تلك الدائرة وفي

نظام الخميني تخضع كل دائرة للجنة خومينية تنبثق من داخل تلك الدائرة .

والنظام الشيوعي قائم على نظرية الميكيا فيلية أي الغاية تبرر الوسيلة كدعامة للعمل الساسي والنظام الخوميني اتخذ الفلسفة نفسها أساساً للقمع الديموى .

النظام الشيوعي قسم الشعب إلى طبقات البرجوازية ، والفقراء واستغل هذا التقسيم في بسط نفوذه والخوميني قسم الشعب إلى أهل الشمال وأهل الجنوب أي الأثرياء في شمال طهران ، والفقراء في جنوبها واستغل هذه التفرقة في بسط سلطانه على الشعب الإيراني .

النظام الشيوعي يرى من واجبه مساعدة الشيوعيين في الدول الأخرى لاستلام السلطة بأي ثمن ، ونظام الخوميني يرى من واجبه مساعدة أنصاره في كل مكان في العالم لاستلام السلطة .

النظام الشيوعي يرى التصفية الجسدية لإعداءه ضرورة في بعض الأحيان كما تعرض لها "تروتسكي" أحد دعاة الشيوعية وقادتها عندما كان لاجئاً في المكسيك ونظام الخوميني اتخذ التصفية الجسدية شعاراً له وهدد به الخارجين عليه .

وفي النظام الشيوعي كل حزب مكلف بإدلاء المعلومات عن أعدائه والخوميني قد سن هذا القانون عندما طلب من كل أبناء الشعب أن يتجسسوا لصالح نظامه ولو على أقرب المقربين .

لقد قال لينين أعطني مسرحاً ؛ أعطيك شعباً ، وقال الخوميني أعطني الإعلام ؛ أعطيك شعباً .

فهل كان تعاون المخابرات الروسية مع المخابرات الخومينية أمراً مصادفاً ؟ !

وهل كان استخدام الخوميني للخبراء من كوريا الشيوعية أمراً مصادفاً ؟!

الهوميني الذي لم يتورع من الكذب وقتل الأبرياء والحرب مع المسلمين واغتصاب أموال الناس والسطو على حقوق الشعب والتعاون مع إسرائيل لضرب المسلمين، وكل هذه القبائح لم تكن تعرف عنه قبل اعتلاء كرسي الحكم بل لم يكن يفكر أي بشر أنه سيتوغل فيها حتى قمة رأسه في يوم ما فهل يكون من الصعب عليه أن يخفي أرائه السياسية، كما أخفى دهرًا طويلًا أخلاقه الشيوعية.

كان الخوميني يندد بالدستور الإيراني ويسخر من البند الذي كان ينص على أن الملكية وديعة إلهية أعطها الله للملك عن طريق إرادة الشعب التي تجلت في الاستفتاء العام.

لقد ندد الخوميني في خطبه بصلاحيات الشاه الذي سبقه في الحكم كقائد أعلى للقوات المسلحة، وإقالة الوزراء من مناصبهم وتعيين المدعي العام، ولكنه جعل في البند الحادي عشر بعد المائة من الدستور الجديد هذا النص القائل أن آية الله الخوميني هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وله الحق في إقالة الوزراء وتعيين رئيس المحكمة العليا والمدعي العام ورئيس ديوان التمييز وتنفيذ رئاسة الجمهورية بعد أن ينتخب الشعب الرئيسي.

لقد كان الخوميني يندد بالشاة لتدخله في شئون البلاد الكبيرة والصغيرة، وكان يندد بأسرته وحاشيته، ويتهمهم بالتلاعب بالبلاد والعباد واستغلال أموال الشعب وعندما وصل هو إلى الحكم سلك الطريق نفسه كما إن أبنه أحمد وزمرته من آل الخوميني يسIRON على سيرة أسلافهم في التلاعب بالأمة واستغلال موارد البلاد، وسرقة أموال الشعب ويقول المعارضون إن أرصدة أحمد في البنوك السويسرية تتجاوز مئات الملايين من الدولارات.

لقد كان الخوميني يندد في خطبه بالزمرة الحاكمة ويصفها بأنها الخسوبة على النظام

وكان يقول أن الشرط الوحيد إبان حكم الشاة لتسلم كرسي الحكم هو الإخلاص والوفاء والطاعة العمياء للشاة أما هو فقد جعل الشرط الأول والأخير لإشغال المناصب الحساسة في جمهوريته الولاء والعبودية لشخصه ولفكره ولاية الفقيه .

لقد كان الخوميني يسخر ويندد في خطبه بتشكيل الأحزاب الحكومية في عهد الشاه وكان يعتبرها أحزاباً غير شرعية كما كان يندد بالانتخابات النيابية ، ويعتبرها مزورة والخوميني عندما وصل إلى الحكم أمر بتشكيل الحزب الجمهوري الإسلامي أي الحزب الحاكم فعلياً ، وكما كان الحزب الحاكم في عهد الشاه يزور الانتخابات ويفوز بالأكثرية ، زور الحزب الجمهوري الإسلامي الانتخابات وفاز بالأكثرية ، فما أشبه الليلة بالبارحة .

ثم يتمادى الخوميني ويندد بالشاه ويتهمه بإرسال جنوده لإخماد المتظاهرين بالعصا والهراوات أما هو نفسه فقد تجاوز سلفه في هذا المضمار كثيراً حيث أرسل جنوده الذين قتلوا سبعين طالباً جامعياً في حرم جامعة طهران .

لقد كان الخوميني يدافع عن الجرائد التي كانت تنتقد سياسة الشاه والتي عطلها الشاه أنقاماً منها ، وعندما وصل هو إلى الحكم عطل العشرات من الجرائد التي كانت تنتقد سياسته بل ذاهب إلي أبعد من ذلك عندما صادر الصحف الكبيرة مثل جريدة "كيهان" وجريدة "أطلاعات" وجعلها بوقاً من أبواقه الدعائية .

لقد كان الخوميني يندد بأسرة الشاة ويتهمهم بتجارة المخدرات وذات يوم اعتلقت الشرطة الألمانية صهر الخوميني وهو يحمل حقيبة مملوءة بالأفيون ولم يستنكر الخوميني ما فعله صهره وهكذا يفضح الله المنافقين والذين في قلوبهم مرض ليكونوا عبرة للناس كافة .

لقد ندد الخوميني في كثير من خطبه بإعدام المتهمين بتجارة الأفيون وكان يقول أن هذه

ذريعة اتخذها الشاه لإعدام المعارضين لنظامه .

كما كان يقول ويؤكد إن الإسلام لا يقر عقوبة الإعدام لتجارة المخدرات ولكنه عندما استلم السلطة أعدم أكثر من ألف وأربعمائة رجل بتهمة الاتجار بالمخدرات، ولم يكونوا تجار مخدرات .

وكان الخميني يتهم شاه إيران بالهذيان في كلامه عندما يقول أن قوة بلاده أصبحت تخيف الدول القريبة والبعيدة لأنها القوة الرابعة في العالم، أو أن اقتصاد إيران سيكون أكثر ازدهاراً من الاقتصاد الياباني في عام ١٩٨٠ .

أما الخميني فكان يزعم أنه ينظم جيشاً قوامه عشرون مليون جندي يحارب به أمريكا تارة ويهدد فرنسا ويضرب مصالحها في العالم تارة أخرى ، كما يقول أنه تم في إيران بناء مائة ألف مدرسة في عام واحد، كما أن العالم سمعه يهدد العراق باحتلال عاصمته في غضون أربع ساعات ولم يستطع إن يفعل ذلك .

لقد كان الخميني يندد بالمحاكم العسكرية التي تصدر أحكاماً بالإعدام في حق المعارضين لنظام الشاه، ومحاكم الخميني الثورية قد أعدمّت من معارضى حكمه في عام مئات أضعاف ما فعلت محاكم الشاه في ثلاثين عاماً .

وبهذا الفارق أيضاً أن المتهمين السياسيين كان يحق لهم الدفاع عن أنفسهم في محاكم الشاه، وكان يحق لهم الإستئناف في الأحكام الصادرة أما في محاكم الثورة الإسلامية فلا دفاع ولا إستئناف فقد تمّ إعدام مائة في مائة دقيقة عن يوم واحد .

لقد سخر الخميني من الشاه عندما لقبه المجلس الثوري بلقب "محبوب الشعب"، ولكن

الخوميني سعد وفرح عندما لقبه أصحابه بلقب "إمام الأمة".

لقد كان الخوميني يركز في خطبه على اضطهاد الشاه للأقليات القومية في أنحاء البلاد وعدم الإستجابة لمطالبهم المشروعة ، والخوميني يعد استلام السلطة قتل وأباد من القوميات الإيرانية المختلفة في شرق البلاد وغربها عشرات الآلاف .

لقد كان الخوميني يسخر من الشاه عندما كان يدعى أن يأتيه الإلهام من عالم الغيب والملكوت ويصفه بالكذاب المخادع ، وبعد أن تولى هو السلطة بنفسه كان يبتسم راضياً عن أولئك الذين قالوا فيه ما أدعاه سلفه بل زادوا في ذلك وقالوا أنه ما فعل ما لم يفعل الرسول العظيم ﷺ ويبدوا أوضح ما يكون الخلل والتناقض في قرارات الخوميني المذهبية بحيث لا يمكن أن تكون قراراته الساسية أو المذهبية خاضعة للتشريع الإسلامي أو بتأشره من روح الإسلام .

إن الخوميني في حربه مع العراق كان يرفض الدعوات المحلية من قبل قيادات الأوطان الإسلامية كما كان يرفض الدعوات الدولية لأن يجلس أو يجلس أحد من أتباعه إلى العرقين لأنهم في رأيه كفار .

لكنه لا بأس عنده أن يجلس إلى الأمريكان وأن يتفاوض أتباعه في قضية الرهائن وغيرها ولا بأس عنده أيضا إن يجلس إلى عصابات بيع السلاح الصهيوني والتفاوض مع العصابات المذهبية التي قتلت أمة الإسلام وقتلهم لألوف الرجال والنساء والأطفال العزل من السلاح .

إن التحريف والتجاوز المذهبي يبلغ أقصى مداه عند الخوميني ويخرج به عن دائرة التشريع الشيعي الذي زعم أنه يبعثه من جديد لأنه يمثل حين يسمح لأتباعه أو يملئ عليهم

أن يقولوا عند الدخول عليه " يا أرحم الراحمين " وأن يكون شعارهم " اقتران اسمه باسم
الجلالة " وذلك بأن يقولوا في مؤتمراتهم ومنتدياتهم وعند الدخول عليه " الله أكبر خميني
هبر " أى الخوميني دليل ومرشد وهادي .

ولا بأس عند الخوميني إذا ما ذكر اسم النبي محمد ﷺ أن يقابلوه بنوع من اللامبالاة
وعدم الإهتمام .

أما إذا ذكر اسم الخوميني وخاصة في حضوره فإن الأصوات كانت تعلو بالتكبير
والتعظيم بشكل يذكر بالديانة المجوسية .

إن الخوميني لا يفرق كثيرا عن اسلافه فهو مثلهم إذ يقول أن أبا بكر وعثمان لم يكونوا
خلفاء رسول الله ﷺ بل يقول ما هو أكبر من ذلك إذ يقول عن هؤلاء الصفوة من أصحاب
رسول الله ﷺ : «أنهم غيروا أحكام الله وحلوا ما حرمه الله وظلموا أولاد الرسول
وجهلوا قوانين الرب واحكام الدين» .

ويتناول الخوميني على كل أمة الإسلام دينياً وتاريخياً ، حين يدعى لنفسه حق تقويم
أصحاب رسول الله والحكم عليهم ، فيقول : إن كل الخلافات التي حلت بين المسلمين في
جميع أمورهم وشئونهم لم تقع بينهم من أثر يوم السقيفة ، ولم لم يكن ذلك اليوم لم يكن
بين المسلمين خلاف في القوانين السماوية .

إن المطالع لكتاب "كشف الأسرار" للهوميني يصطدم بعناوين وأبواب اشتمل عليها
الكتاب تعبر عن قضايا مروق كامل وخروج عما هو معروف لدى أمة الإسلام باليقين
ستفجعه كلمات الخوميني التي اعتبرها كشفاً للأسرار ومنها : «مخالفة أبي بكر للنصوص
القرآنية» ، كما يقول أن عمر رضي الله عنه خالف قرآن الله .

لقد تشيع الخوميني بالحق الذي تمتلأ به عقيدة الشيعة لذلك صب جام غضبه على الصحابة والأنبياء وهذا الغضب يظهر من بين سطور هذا الكتاب الغريب ، فهو ينقل أفكاره للرأي العام العالمي باعتباره مفجراً للشورة يقال عنها أنها إسلامية كما قال د / صابر طعيمة في كتابه الرائع "الأصول العقائدية للإمامية" .

لكن تخريف الخوميني وتدليسه الذي كان يسعى بغير حق لتعويق الدعوة الإسلامية وتشويه صورة الإسلام فالكتاب - كشف الأسرار - يطبع ويوزع من قبل الحكومة الإيرانية في عهده خارج إيران وداخلها وهو ينطوي على ذلك العدوان على أصحاب رسول الله ﷺ ذلك بسبهم وتجريحهم ، وقد برأهم الله مما يقول الظالمون الحاقدون الفاشلون .

وكتاب الخوميني هذا نرى فيه أن العدوان والسب والتشويه هو السمة الظاهرة عليه إلا أنه مرآة تعكس مدى حقد الخوميني وأسلافه وأتباعه على الدعوة الإسلامية الطاهرة الشريفة التي ما أرادت من الناس سوى هدايتهم ورحمتهم من تخلف الجاهلية وعذاب نار وقودها الناس والحجارة .

لق تطاول الشيعة الإمامية على أصحاب الرسول ﷺ ومن أهم الكتب التي تطاولت على الرسول كتاب الكليني الذي يحمل عنوان "الأصول من الكافي" هذا الكتاب يقول أن الأئمة هم أركان الأرض ، وهذه المفتريات تنسب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث يقول رواية الكليني التي تقول أن علي وصل إلى الكرامات والفضل مثلما جرى لمحمد ﷺ .

لقد تطاول غلاة الشيعة على الأحياء والأموات من أصحاب الرسول الكريم ﷺ هذه القضايا التي يشمل عليها الكتاب لا تمت للإسلام الصحيح بأي صلة بل تعبر عن بقايا

العقائد الوثنية في فارس وغيرها من عقائد الشعوب في العهود القديمة هذه العقائد التي اعتمدت على الأسطورة والخرافة قبل أن تتلقى الأنسانية هدى السماء ووحى الله علي الأنبياء والمرسلين .

إن كتاب الكليني الإمام الشيعي المغالي يحمل بين سطوره خرافات بائدة عفى عليها الزمن ولا يقرها عقل ولا يقبلها دين الإسلام الحنيف الذي نزل هدى ورحمة للناس .

وفي مسلسل التطاول والمزاعم التي ألصقها الغلاة الأمامية وأفسدوا مقومات مذهبهم تجئ بين مصادر عقائد الشيعة الإمامية صوراً مضحكة مبكية مثل ما ذكره الدكتور الرائع د / صابر طعيمه في كتابه القيم "الأصول العقائدية للأمامية" ومن هذه الصورة أنه لما ولد الرسول الكريم مكث أياماً ليس له لبن فאלقاه أبو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبن فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها لكي ترضعه بدلاً من عمه .

كما روت مصادر القوم واقعة شبيه بذلك إذ ذكروا إن الحسين لم يرضع من فاطمه ولا من أي أنثى بل كان يأتي به في مازعموا النبي ﷺ فيضع إبهامه في فمه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة .

وجوانب الغلو التي دخلت على العقائد الإمامية الشيعية خاصة منها ما يتصل بشخصيات أهل بيت رسول الله ﷺ يبدو فيها واضحاً وبشكل بارز أثر الشقافات الهندروسية الهندية والفارسية فقد نسبوا إلى "باقر بن زين العابدين" أنه قال : « قيل لرسول الله ﷺ أنك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك .

فقال : إن جبريل أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت إلى ماء في صليبي ثم

واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم بها رائحة الجنة» .

ولما نصبوا هذه الرواية المفتراه على رسول الله ﷺ والتي وضعت مدسوسة على الرسول الكريم ﷺ فقد اختلفوا حول علي وولادته ، فقد قالوا أن أبا طالب أتى بطبق من فواكه الجنة ورماه فتناول منه رمانة ونهض فرحاً من ساعة حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه فجاءت فاطمة بنت أسد فحملت بعلي بن أبي طالب .

وفي تدعيم هذه الافتراءات فقد فعلوا شيئاً غريباً هو ربط الماضي بالحاضر لذلك استخدموا الجانب الأسطوري بطريقة ذكية مبهرة تفوق الوصف .

فقد ساورا على طريق العقائد الأخرى كالفارسية ووصلوا إلى درجة كبيرة منها في الدس والافتراء بحيث نسبوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : «أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه» .

ولا أظن أن عاقلاً يقبل أن المراد بقول الله تعالى في كتابه الحكيم : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ إمن المراد في الصلوات رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين و الوسطى أمير المؤمنين .

ولا يقف الغلو عند هذا الحد بل أن هناك من العقائد التي دونها الأئمة الغلاة القدامى ورددوها احدثون اليوم ما هو أشنع وأقبح ومنها من نسب للشيخ الصدوق وهو من رجال القرن الرابع الهجري وهو صاحب عدد هائل من أمهات المذهب الإمامي يقول : أن الرسول لم يرسل إلا لتبليغ ولاية علي إلى الناس ، ولو لم يبلغ ما أراد بتبليغه من ولاية علي لحبط عمله .

وهذا قمة الإفتراء، والدس والتدليس على الإسلام وعلى الرسول الكريم صلوات ربي عليه وسلم .

وقد روى صاحب كتاب "البرهان في تفصيل القرآن" رواية مدسوسة - نعوذ بالله من نقلها فما أردنا إلا إبراز بعض الجوانب الغير إسلامية في عقائد غلاة الشيعة - يقول إن ابن مسعود قال : خرجت إلى رسول الله ﷺ فوجدته راکعاً ساجداً ويقول : «اللهم بحرمة عبدك علي أغفر للعاصين من أمتي» .. !

ولم يكتفوا بذلك بل زادوا في غلوهم حيث قالوا : إن النبي خلق من نوره السموات والأرض وهو أفضل من السموات والأرض وإن علي خلق من نوره العرش والكرسي .

وفي مسلسل الإفتراء فقد نسبوا إلى الرسول ﷺ أنه عندما سئل ﷺ : بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟

قال ﷺ : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ؛ حتي قلت أنت خاطبتي أم علي خاطبني ؟ ! .
وفي نظرة عامة نجد إن عقيدة الشيعة في القرآن لا بد لمن يتناولها بالنقد والعرض من أن يرجع إلى أمهات كتب هؤلاء القوم ومراجعهم الأصلية في الحديث والتفسير حتى يكون منصفاً في الحكم وعادلاً في الإستنتاج ؛ لأنه عليها دارت خلافاتهم مع الآخرين .

ونحن نلزم أنفسنا في هذه القضية إن لا نورد شيئاً إلا ويكون صادراً من واحد من الأئمة الأثنى عشر ومن كتب الشيعة في عصر الأئمة قاطبة من بكرة أبيهم ولا نستثنى منهم أحداً ، فقد كانوا يعتقدون أن القرآن محرف ومغير فيه وزيد فيه ونقص منه الكثير .

لديهم كتاب "الكافي" للكليني فهو عندهم أهم الكتب الإسلامية ، وأعظم المصنفات

الشيوعية والذي لم يعمل الإمامية الشيعة مثله .

قال والمولى أمين الأستر آبادي : «سمعنا عن مشائخنا ، وعلمائنا إنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه» .

ويقال أن كتاب الكافي بالنسبة للكتب أشرفها وأوثقها ، وأتمها ، وأجمعها ؛ لأشتماله في الأصول من بينها ، وخلوه من الفضول وشينها .

ويقول الكليني في الكتاب المملوء بالإفتراءات : يروى عن علي بن الحكم عن هشام ابن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية . . !

والمعروف والثابت أن القرآن ستة آلاف ومئتان وثلاثة وستون آية ، ومعنى كلام الكليني في كتاب الكافي إن ثلثي القرآن ذهب أدراج الرياح ، والموجود هو الثلث .

ويقولون أن علي رضي الله عنه روى هذه الرواية التي تقول : «عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي يحيى عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا ، وفي عدونا ، وثلث سنن وأمثال ، وثلث فرائض وأحكام» .

ويقول الكليني تعقيباً على هذا الكلام عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام في ذريتهم

"فنسى" هكذا والله نلت على محمد ﷺ وآله».

وأيضاً: «عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن أحمد بن أبي نصر قال: دفع إلى أبو الحسن عليه السلام مصحفاً، وقال لا تنظر فيه، ففتحه وقرأ فيه ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فابعث إلي بالمصحف».

والسؤال: أين هذا القرآن الآن؟؟!!

مثل هذه الروايات كثيرة في أوثق كتاب من كتبهم ألا وهو كتاب الكافي للإمام الشيعي الكليني الذي روى هذه الروايات من أئمة المعصومين وأنهم كانوا يقولون بالتحريف في القرآن الموجود بأيدي الناس، كما كانوا يوغزون إلى شيعتهم أن يعتقدوا بمثل هذا الاعتقاد، ولقد وردت في هذه الروايات العجب العجائب وما خفى كان أعظم.

إن العقل الإسلامي في جميع بقاع الأرض كان يتمنى ولا يزال أن يعرف من حكومة الفقهاء التي كان يرأسها الإمام الخميني رأياً قاطعاً في ما جاء في كتاب المرجع الشيعي الأول الكليني، والذي قال إن القرآن الذي نزل على محمد عدد آياته سبعة عشر ألف آية.

وتعرف أمة الإسلام على امتداد قارات العالم أن القرآن الكريم الذي بين يديها اليوم، ومنذ تركه رسول الله في الناس ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية، ومعنى هذا الكلام الذي رواه الكليني إن ثلثي القرآن ضاع وراح في مهب الرياح، والموجود هو الثلث فقط فما رأي حكومة الفقهاء وأئمة المذهب؟!.

خاصة إن عدداً كبيراً من فقهاءهم مثل جعفر ابن الباقر قد اعترف بذلك، وقد قال أئمة

الشيعة إن أمير المؤمنين كان له قرآن مخصوص يخالف الموجود في الترتيب ، وفيه زيادة ، وليست من الأحاديث القدسية ، ولا من القرآن الموجود وادعوا إن عثمان بن عفان رضى الله عنه لما جمع القرآن أسقط بعض الكلمات والآيات ، وإن المصحف الموجود ناقص ؛ وكان الهدف أن يتعرض كتاب الله لمثل ما تعرضت له كتب اليهود ، والنصارى في الكتاب المقدس .

وأود أن انبه هنا إلى إن المحاولات العصرية التي يحاول بها بعض الباحثين من أن يوهموا الناس بأن القول بتحريف القرآن الكريم لا يمثل اعتقاداً جوهرياً لدى الشيعة تعتبر تجاوزات غير مقبولة من فقهاء الشيعة لأن التراث العقائدى للشيعة يفيض بعشرات الأمثلة لمعتقداتهم في تحريف القرآن .

ومن العلماء المتأخرين الذين أرادوا تغطية مقولة الشيعة بتحريف القرآن الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" والذي يقول فيه إن ما يعتقده الشيعة هو أن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الذي أنزل للإعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام ولتحرير الحلال من الحرام وإنه لا نقص فيه ، ولا تحريف ولا زيادة ، وعلى هذا إجماعهم ، وما ذهب منهم أو من غيرهم من فرق الغلاة إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطأ بنص الكتاب العظيم الذي يقول : ﴿ إِن نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وهذا الكلام هو الحقيقى سواء رضوا هذا أم أبوا .

ولكنهم يضربون بهذا الكلام عرض الحائط فقد قال الكلينى في كتابه الكافي : عن أبي عبد الله قال : إن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية .

ويعلق العلامة الشيخ إحسان ظهير رحمه الله على هذا الزعم فيقول : المعروف إن آيات

القرآن تتجاوز ستة آلاف بقليل ، وقد ذكر المفسر الشيعي أبو علي الطبرسي في تفسيره عند الكلام عن سورة الدهر بجميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتي وثلاثة وستين آية ، ومعنى هذا أن الشعة عندهم أكثر من ثلثي القرآن .

وروى الكليني في كتاب الكافي خبراً طويلاً يقول : وأنا عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ، قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟

قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

ويقول محب الدين الخطيب رحمه الله في كتاب "الخطوط العريضة" معلق على كتابا إسمه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الإرباب" لأحد علماء الشيعة يدافع فيه عن تحريف القرآن .

ومن أخطر ما تعرض له المعاصرون من علماء وفقهاء الشيعة هو ما توارثوه من عقائد غلاة أسلافهم عبر أجيال طويلة من عمر الرواة وكتاب العقائد الإمامية فهم يقولون : إن كتاب الله تعالى تعرض للحذف والإضافة ، وهذا تم على يد أصحاب الرسول ﷺ ولما كان مثل هذا المعتقد الكفري يمكن أن يحدث للمتأخرين نفوراً من قبل الرأي العالمى الإسلامى

المهم في هذا الموضوع ، هل قال الإمام الخوميني بتعرض القرآن للحذف والإضافة ؟! وإذا كان الخوميني قد رفض هذه الفكرة فلماذا كل عمليات النشر والتوزيع لمثل هذا التراث الشيعي ؟

في تقديرنا أن الخوميني الذي يستقي من بين أحاديث من كتاب "مستدرك الوسائل" فالخوميني يترحم على مؤلفه ويثنى عليه ، وهو صاحب الفتنة في القرون المتأخرة حين كتب

الكتاب الخبيث "فصل الكتاب في إثبات تحريف كتاب رب الإرباب"، كما إنه يعتمد كثيراً علي الكليني صاحب كتاب الوافي.

والخلاصة أن الخوميني يعتقد بما تقوله هذه المصادر، وبالرجوع إلى أحد مصادر الشيعة المعتمدة وهو كتاب الخصال لابن بابويه المسمى عندهم الصدوق؛ وجدنا إن هذا النص ورد فيه: «يجب يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل المصحف والمسجد والعتره، يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني...».

في هذا النص إشارة صريحة لإعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وهناك نص آخر يقول: «ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهل، وعالم بين جهال، ومصحف مغلق عليه غبار لا يقرأ فيه» وهنا يظهر المراد من قوله: «مصحف مغلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه» إنه طبعاً يشير إلى معتقد الشيعة في المصحف الكامل الغائب عند الإمام الغائب.

فإذا ما أضفنا هذا الدليل إلى عقيدة الخوميني في أصحاب رسول الله ﷺ خاصة الخلفاء الثلاثة من بعده إدركنا إن الشيعة المعاصرة التي بعثها الخوميني يقولون بتحريف القرآن لكن دعوات الإستنكار والتصحيح التي قام بها مؤخراً علماء الشيعة تدعو الأمل في تصحيح عقائد الغلاة.

لا بد هنا أن نورد نماذج من تحريف الشيعة للقرآن الكريم مثلاً في آية من آيات القرآن الكريم يقول الله عز وجل فيها: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يبقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾ فعند تفسير الشيعة لها يقول أحد علماء الشيعة في تفسيره إن هذه الآية لها مناسبة: «عن

جعفر إن رسول الله ﷺ أتى رجل من الأنصار فقال له : هل عندك طعام ؟

قال : نعم يا رسول الله ؟

ودبح له عتاقاً وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله ﷺ إن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء منافقان ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله في ذلك : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ﴾ .

مثال آخر عند قول الله : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

تتلى في كتب الشيعة على ضوء ما ذكر "القمرى" وهو أحد مفسريهم بهذا الوجه المخرف : (الم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض وما بينهم وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم) .

وعند قوله في سورة الرعد : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ؟ ﴾ .

يقول القمرى الشيعي الحجة عندهم إن صحة هذه الآية عندهم على الوجه الأتي : أنها قرأت عند إبي عبدالله فقال لقارئها : أليست عرباً ؟ فكيف تكون المعقبات من بين يديه ؟

وإنما العقب من خلفه...!

فقال الرجل: جعلت فداك.. كيف هذا؟!

قال: نزلت: (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله).

ويقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] يقول القمي في تفسيره: إنه قرأ عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال: سألو الله كثيراً أن يجعل للمتقين أئمة.

ف قيل: له كيف هذا يا ابن رسول الله؟

قال: إنما أنزل الله (وإجعل لنا من المتقين إماما).

وقد ذكر الكليني في كتابه الكافي: «عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن قرآنهم فيه (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً)».

وقد ذكر أحد مفسريهم وإسمه الكاشي في تفسير قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التحریم: ٩] ، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ١٠].

إِ التحريفات الشيعية تدعى إن جبريل عليه السلام نزل بهذه الآية هكذا: (وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا).

وإما في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَتُّلًا﴾ [سورة النساء: ٦٦] فإن الشيعة يعتقدون أنها نزلت هكذا: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي

لكان خيراً لهم) .

وأما قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلُ أَن نُّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧] فإن جميع الشيعة الغلاة يقولون أن جبريل نزل على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: (يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً) .

وفي قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠] ، يعتقد الشيعة إنها نزلت هكذا: (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً) .

وعند قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ تزعم الشيعة أن جبريل عليه السلام نزل بهذه الآية هكذا: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا به خيراً لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السماوات والأرض) .

وفي قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢] فإنهم يأتون بها محرفة ومخالفة لهذا النص الذي هي عليه .

أما سورة الولاية التي ينفردون بها ويدعون أنها سقطت من القرآن على يد عثمان بن عفان فقد جاءت عندهم هكذا: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله بالنبى وبالولي اللذين

بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم نبيي ووليي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير
إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم والذين إذا تليت عليهم آياتنا مكذبين أن لهم
في جهنم مقاماً عظيماً فإذا نودى لهم يوم القيامة إين الظالمون المكذبون للمرسلين ما
خلفهم المرسلين إلا الحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلي من
الشاهدين) .

هذه السورة المفتراه المدعاة ليست في كتاب الله ولم تكن منه في يوم من الأيام إنما هم
ألفوها واتهموا الصحابة رضوان الله عليهم بحذفها من القرآن .

أما سورة النورين فنصها عندهم هكذا : (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالنورين أنزلناهما عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما وأنا
السميع العليم الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم والذين كفروا من
بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدوا الرسول عليه يقذفون في الجحيم ظلموا أنفسهم
وعصوا لوصي الرسول وأولئك يسقون من حميم) .

ولم يكتف الشيعة بتحريف بعض الآيات الكريمة بل وضعوا قرآناً جديداً سموه
"مصحف فاطمة" كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

وتقول رواية الكليني في كتابه الكافي عن أبي بصير قال : دخلت على أبي
عبدالله... إلى إن قال أبو عبدالله جعفر الصادق : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها
السلام...!

قال : قلت وما مصحف فاطمة ؟ !

قال : فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات .. والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .. !

هذا هو موقف علماء الشيعة من القرآن الكريم وموقف أئمتهم الكبار فماذا في وسعنا أن

نقول ؟ !

لا يسع المسلم إلا أن يقول في ضوء قول الله تعالى الذي يقول : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[سورة يونس : ٣٧] .

ولما لم يتورع الشيعة من الطعن في كتاب الله والإقدام على التحريف والوضع كان بديهيًا إن يكذبوا على رسول الله ﷺ والتدليس على سنته الطاهرة .

لقد افترى الغلاة على الله تعالى وادعوا علم الغيب كما ورد في الكتاب الرائع " الأصول العقائدية للإمامية " للدكتور / صابر طعيمة .

إن الشيعة قد ادعوا علم الغيب وفتحوا أبواب الجنة لشيعتهم تطاولاً على مقام الألوهية الذي لا يرقى إليه حتى الأنبياء عليهم السلام وذلك التطاول على مقام النبي محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه فقد روى أحدهم عن أبي عبد الله أنه دخل عليه جعفر بن عفان وقال له : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيده .

فقال له : نعم .. نعم .. جعلني الله فداك .

فقال : قل .. أنشد .

فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال : يا جعفر بن عفان والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هم يسمعون قولك في الحسن ولقد بكوا كما بكينا



وأكثر ، لقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة بأسرها ، وغفر الله لك .. !

فقال أبو عبدالله : يا جعفر ألا أزيدك ؟

قال : نعم يا سيدي .

قال : ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى ، وأبكى إلا وجب الله له الجنة وغفر له .

هكذا وصل بهم الغلو والزعم بحق من يدعون وعلى ذلك فلا داعي عندهم للصلاة والصوم والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين وصلة الرحم ورعاية الجار وأداء الأمانة والبعد عن الربا وهجر الزنا وترك الخمر واحتمال تكاليف الدعوة إلى الله والجهاد والإستشهاد في سبيل الله عز وجل ؛ إذا كان دخول الجنة بهذه البساطة قصيدة من الشعر في مدح الحسين ولا إدرى كيف غاب عن الشيعة أنه لا تنفع ألف قصيدة في مدح الرسول ﷺ بدون إيمان عميق وعمل صالح ولن تدخل أحد الجنة ؛ لأن الرسول ﷺ هو الذي أخبر أمته أنه لن ينجي أحد منكم عمله .. !

قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟

قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته .

وفي مسلسل العدوان على الإسلام والمسلمين فضلاً عن الوضع والتحريف في كتاب الله يورد عالمهم الشيعي ومفسرهم القمي هذه الرواية التي تقول : « عن أبي عبدالله قال : إذا كان يوم القيامة يدعى محمد ﷺ فيلبس حلة وردية ثم يدعى علي أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالإئمة ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وششيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب » .

وليس أبلغ في الرد على هذا الإفتاء على الله تعالى من إنذار الرسول ﷺ لقريش وعشيرته الأقربين بأنه لا يملك لهم من الله شيئاً .

لقد أهمل الشيعة عمداً وعدواناً حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيما رواه أبو هريرة :
«أنه عندما نزلت ﴿وأنذر عشيرتک الأقربين﴾ من أنه ﷺ دعا فاجتمع فعم وخص فقال :
يا بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا نبي كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني مرة
بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا نبي عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني
مناف أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فأني لا أملك لكم من الله
شيئاً غير إن لكم رحماً سألها ببلاها» .

وهنا لا تدرك الشيعة أن الإقلاع عن المعصية والندم على ما اقترافها والعزم على عدم
العودة إليها هي والله وأعلم مظنة مغفرة الله عز وجل للعصاة التائبين ، وليس حب على
رضي الله عنه أو غيره مما ينفع بغير تقوى وعمل صالح فاتباع ما جاء به الرسول محمد ﷺ
هو وحده وسيلة النجاة من النار ، وإذا كان حب أحد من الخلق بغير العمل بما جاء به النبي
ﷺ ينجي من النار فيكون حب النبي ﷺ أولى فهو الأصل فإذا كان عدم العمل بما جاء به
النبي يكون مجد حب واحد من أهل بيته ينجي من النار أو لا ينجي من النار فكيف يقول
الله تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾ .

لكن الدين يقول به غلاة الشيعة في هذا المقام قليل من كثير من تعدى الشيعة على مقام
الألوهية وليس كثيراً على من تناولوا وتجروا على الذات الألهيّة أن يتعدوا على سنة
الرسول ﷺ ويمعنوا فيها حذفاً وتشويهاً وزيادةً وتديساً .

وهذه النزعة الأفتراضية في غاية الخطورة على معتقدات الأمة الإسلامية التي يحاول الدعوة إليها بعض الإصلاحيين من دعاة التصحيح في المذهب الشيعي .

إن موقف الدعوة الشيعية من السنة النبوية بلغ حد الجنون فهم يطعنون في صحيح البخارى وإذا علمنا إن صحيح البخارى أصدق وأوثق كتاب بعد القرآن الكريم بإجماع أئمة الإسلام ؛ لأدركنا إن الشيعية تنكر ما أجمع على صحته علماء الحديث وإئمة العلماء الدارسين لأحاديث رسول الله ﷺ وهم في الأصل والأساس أحباء الله ورسوله وآل بيته أجمعين .

وإذا هاجم الشيعة صحيح البخارى فمعنى ذلك أنهم يطعنون في المصدر الثاني بعد التشريع بعد حربهم الظالمة على القرآن الكريم وأن الشيعة الغلاة يتناولون صحيح البخارى بالذم ويطعنون في سيرة الإمام البخارى رحمه اله ويقولون : « وقد أخرج من الغرائب والمناكير ما يليق بعقول مخرفى البربر ، وعجائز السودان » .

وهكذا لم يقف الأمر عند حد الأعراض عن صحيح البخاري بل استبدلوا به كتابا في الأحاديث المفتراه سموه الكافي تحدثهم الكليني وهو موسوعة ينذر فيها الصدق والأمانة في الأخذ عن سنة النبي ﷺ .

فمثلاً تفيد الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول ﷺ أن الإسلام بني على خمسة أركان ، لكن الغلاة من الشيعة في هذا الباب بعد أن أنكروا البخاري ابتدعوا إسلاما لا يعرف المسلمون في كتاب الله تعالى الذي ادعوا تحريفه ولا في سنة رسوله ﷺ التي حاربوها واعتدوا عليها تزييفا وأفتراء .

هنا نورد بعض النماذج من الأحاديث التي ابتدعوها ووضعوها للتحريف الذي جاء به

الكليني فعلى سبيل المثال : جاء فيه عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : « بنى الإسلام على خمس الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية ولم يناد بشئ ما نودي بالولاية » أي لم يهتم بشئ مثلها .

أما شهادة لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله فالكليني لا يعلق عليها بل يقول أن الولاية أفضل من الشهادتين والصلاة والزكاة والحج والصوم .

وجاء أيضا : « عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الإسلام على خمسة أشياء الصلاة والصوم والزكاة والحج والولاية .

قال زرارة فقلت وأي شئ من ذلك أفضل ؟ !

قال الولاية أفضل .. !

ثم بدا لهم أن يكتفوا بالصلاة والزكاة والولاية واستغنوا عن الصوم والحج بها ، وفي التدليل على هذا الزيف والإفتراء نسبوا إلى الصادق جعفر أنه قال : إن في الإسلام ثلاثة : الصوم والزكاة والولاية ولا تصح واحدة منها إلا بصاحبها .

ثم أكتفوا بالولاية وحدها مدعين أن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا بالولاية وفي التدليل علي هذا الزعم الفاسد يروون عن أبي عبد الله إنه قال : ولايتنا ولاية الله لم يبعث نبياً قط إلا بها .

كما أنهم بغير عقل وبغير حياء يرفضون الأخذ عن الرسول ﷺ في الغيبات ويتواصون فيما بينهم بعدم التدين بها بعد التأكد من صدورها عنه ﷺ وفي ذلك يروى عن أحد علمائهم أنه قال أن الرسول ﷺ إذا أخبر عن الأحكام الشرعية مثل نواقض الوضوء

وأحكام الحيض والنفاس يجب تصديقه والعمل بما أخبر ، وإذا أخبر عن الأمور الغيبية مثل خلق السماوات والأرض والخور والقصور فلا يجب التدين به بعد العلم به فضلاً عن الظن به .

ومن أكثر الكلام شراً في هذا الموضوع ما نشر عن الإمام الخوميني في كتابه المفتري "الحكومة الإسلامية" ففي الرواة من يفتري على لسان النبي ﷺ بأحاديث لم يقلها والخوميني لا يستحي من بعث روايات غلاة الشيعة عندما اتهموا الرسول ﷺ بالكذب والخداع وإنه كان يظهر خلاف ما يبطن فقد ذكر ما جاء عند الكليني في كتاب الكافي ما روى إنه قال : « عن أبي عبدالله عليه السلام لما مات عبدالله بن أبي بن سلول حضر النبي جنازته فقال عمر للرسول ﷺ : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟

فسكت ، فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ !

فقال : ويلك وما يدريك ما قلت ؟ إني قلت : اللهم أحش جوفه ناراً وأملاً قبره ناراً وأصله ناراً .

قال أبو عبدالله عليه السلام فبدا من رسول الله ما كان يكره .

والشيعة بالتأكيد لفقوا هذه الرواية المتهافته وهذا الإفتراء الكافر على الرسول ﷺ ليجدوا مبرراً يسوغ لهم الأخذ بمبدأ التقية الذي يعتبر من دعائم مذهبهم .

إن رسول الله أسمى وأعظم من أن يظهر خلاف ما يبطن كما يفعل الغلاة فقد وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

كما نسب علماء الشيعة إلى رسول الله ﷺ حديثاً يشير بتهاونه ﷺ في أمر الصلاة

والصوم وذلك بأن يحب المرء المصلين والصائمين ولا عليه إذا ترك الصلاة أو أفطر في رمضان .

فيروى أبو جعفر إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أحب المصلين ولا أصلي ، وأحب الصوامين ولا أصوم .

فقال ﷺ : أنت مع من أحببت .

كما نسبوا إلى الرسول الكريم إنه إدعى أن الله تعالى يناجي علياً رضي الله عنه وفي ذلك ينقل رواتهم عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى يفتح الله به الخير ودعا علياً فقل : أذهب بالطائف ثم أمر الله النبي إن يرحل إليها بعد إن رحل علي فما صار إليها كان علي على رأس الجبل فقال له رسول الله : أثبت . . فسمعنا مثل صرير الزجل ، فقليل : يا رسول الله ، ما هذه ؟

قال : إن الله يناجي علياً .

كما كذبوا على رسول الله ﷺ حين نسبوا إليه أنه قال : علي من الحق والحق يدور معه حيث دار . . ولم يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ويدافع شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الافتراء بأنه من أعظم الكلام كذباً وجهلاً ، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد صحيح أو ضعيف .

وانطلق الغلو في مسلسل الكذب على رسول الله ﷺ فادعوا أنه لعن معاوية رضي الله عنه وحرص المسلمون على قتله يقولون أن النبي ﷺ لعن معاوية وقال : إذا رأيتموه على منبري فاقتلوه .

وما كان النبي ﷺ طعناً ولا متفحشاً بل كان عف اللسان وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه قال : كان خلقه القرآن .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام إن السنة النبوية المطهرة ترد مزاعم غلاة الشيعة الإمامية في الكذب فيها هو أبو الدرداء رضي الله عنه يقول : « قال رسول الله ﷺ : إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساراً رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلاً لذلك والإ رجعت إلى قائلها » رواه أبو داود .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار » رواه أبو داود ، والترمذي وقال حديث حسن صحيح .

وإتهام غلاة الشيعة للنبي ﷺ بأنه أمر بقتل معاوية رضي الله عنه من أبسط أفعاله ﷺ أنه قد عفا عن أهل مكة وهم مشركون ، وقال لهم : أذهبوا فأنتم الطلقاء .

أفياؤمر من هذا خلقه بقتل مسلم مؤمن صحابي كان من بين المقربين إليه ومن كتابه والمؤمنين على أمر الإسلام .. !

أما قاصمة القواصم فهمي زعمهم أن النبي ﷺ قال بشأن علي بن أبي طالب : « حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » .

كما ادعوا أن الرسول ﷺ قال : « أنا وعلي حجة الله على خلقه » ، كما زعموا أنه قال : « لو اجتمع الناس على حب علي لم تخلق النار » .

وزعموا أن رسول الله ﷺ قال : « من ناصب على الخلافة فهو كافر ، وقد حارب الله

ورسوله» .

واستكملوا مسلسل الكذب بالإفتراء على النبي ﷺ حين زعموا أنه قال لعلي بن أبي طالب : « يا علي أنت تملك مالا أملك ، ففاطمة زوجك ، وليس لي زوج مثلها ، ولك منها أبنان ، ليس لي مثلهما ، وخديجة أم زوجك وليس لي حريمة مثلها وأنا رحيمك فليس لي رحيم مثلك ، وجعفر أخوك في النسب ، وليس مثل جعفر أخي ، وفاطمة الهاشمية أمك ، وأني لي أم مثلها » .

هذه عقائد غلاة الشيعة كما ذكر الدكتور الكبير صابر طعيمة في كتابه الأصول العقائدية للإمامية حول كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

وقد سار على طريق الأئمة الأقدمين أكبر علماء الشيعة المعاصرين وعلى رأسهم الإمام الخوميني والسؤال الذي يطرح نفسه هو : ما رد الفعل الإسلامي عند أمة في الإسلام في مواجهة هذا التحريف والموغل في التاريخ والعدوان على الكتاب والسنة والنبي محمد ﷺ ؟ !

وهناك بعض علماء الشيعة تنكشف روحهم الخبيثة العدوانية ضد الإسلام والمسلمين فهم يصبون غضبهم وحقدهم في الإنتقام من أصحاب رسول الله الذين حفظوا لنا الإسلام وبلغوه للأمم الأرض فقال الجزائري الذي نقل عن المفضل بن عمر رواية عن جعفر أنه قال : «إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على بقعة كربلاء ، فأوحى الله عز وجل إليها إن اسكتي يا كعبة ولا تفخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي قال الله عنها موسى : إني والله وهي موضع المسيح وأمه وقت ولادته وأنها الدالية التي غسل بها الحسين رأسه وهي التي عرج منها محمد ﷺ ، وقال له المفضل : يا سيدى يسير المهدي إلى أين ؟

قال له : إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ فإذا وردھا كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخذي الكافرين» .

وبذلك يظهر الحقد الأفعواني لبعض غلاة الشيعة فهم يعتبرون كربلاء أظھر من الكعبة ، وأقدس من الكعبة ، ويبقى من جوانب السؤال بعض علامات الإستفهام التي تقلق الضمير : هل حقاً وصدقاً يؤمن الغلاة فضلاً عن المعتدلين بأن الإمام الغائب لن يسير بسير النبي محمد ﷺ ؟ !

قال التهاني في كتاب الغيبة أن أبا جعفر الصادق عندما سئل عن ذلك هل الإمام الغائب سيسير بسير محمد ﷺ ؟

فقال : هيهات ، لن يسير بسيرته ..!! وقال : أن محمد ﷺ كان يسير في أمته بالمن كان يتألف الناس فما رأي الخوميني والفقهاء عن الرواية التالية أن أبا عبد الله لما سئل عن كيفية سيرة الإمام الغائب ؟ قال : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ يهدم ما كان قبله ، كما هدم رسول الله ﷺ الجاهلية .

ولو صحت هذه الرواية عند الإمامية لكان عليهم أن ينتظروا دين غير دين الإسلام ؛ لأن الإعتقاد بمثل هذه الرواية يعتبر خروجاً عن دين الإسلام ، والعجيب والغريب في هذه المقولة هو أن الشيعة الإثنى عشرية لا يكتفون بتداول هذه العقائد ونشرها والدعوة إليها بل أن عقيدتهم سوف يرجعون بعد موتهم مثل رجوع الإمام الغائب لا لشيء إلا ليملكوا وينتقموا من أعدائهم ، وقال المجلسي الذي روى عن جعفر إنه قال : «أول من تشق عنه الأرض ويرجع إلى الدنيا : الحسين بن علي ، وإنه لن يرجع وحده بل يرجع ومعه سبعون رجل من أصحابه الذين قتلوا معه» .

وفي رواية الجزائري أن الحسين يرجع إلى الدنيا مع ٧٥ ألف من الرجال ويملك الدنيا كلها بعد وفاة المهدي عليه السلام كما يرجع معه يزيد بن معاوية وأصحابه ليأخذ الحسين وأصحابه ثأره منه ويبدو أن المعركة ستكون عنيفة وشرسة على ضوء ما صورته الخيال الأسطوري .

ما رأي كل الشيعة في الدنيا في هذا النوع من الخرافات وهل هي أحاديث نفوس مريضة أصداء لبعض المصروعين والمشعوذين كما ذكر الدكتور صابر طعيمة ، وهل يمكن أن يكون دين وإن يستقيم جماعة أو تنتشر فضيلة بمثل هذه الخرافات ؟ !

حتى ولو كانت مزاعمهم وهى أن بعض المؤمنين ظلموا من بعض المؤمنين صحيحاً فإن يوم الموازين والعدل حين يقوم الناس لرب العالمين .

كانت معظم المجتمعات الإسلامية لا تعرف شيئاً عن مذهب الإمامية الإثني عشرية قبل إمكان قيام نظام لهم يعتمد المذهب وعقائده للوقوف على ثقافته ولا أدري أي حرج يمكن أن تتعرض له المرأة الشيعية وبعضهن أصبحن عضوات في حزب الثورة ، ثم في البرلمان ، وأسألهن سؤالاً : ما هو حكم زواج المتعة اليوم عند الشيعة ؟

كان على عهد النبي ﷺ وإن كثيراً من أصحابه وليس أحد غيره وأن كثيراً من أصحابه مارسوه وأن الذي حرمه كان عمر بن الخطاب وليس أحد غيره وأن كثيراً من أصحاب رسول الله ﷺ اعترضوا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونحن لا نريد هذا الأمر جدالاً فقيهاً فإن النبي ﷺ قد حرم زواج المتعة ونهى عنه في آخر أيامه .

ولعل الذي أثار القضية ما كتبه توفيق الفكيكي بعنوان "المتعة وآثارها في الإصلاح الإجتماعى" والكتاب له دوافع باعثة على التأليف فهو رد على كتاب السائح المصري لمؤلفه

الذي قال : لقد اضطرع نظره في النجف إن كثيراً من الأطفال يلبسون في آذانهم حلقات خاصة وهي علامة على أنهم من ذرية زواج المتعة المنتشر بين الشيعة جميعاً ، خاصة في بلاد فارس فلماذا بعد إن حرم الرسول زواج المتعة نجده باقى لدى الشيعة ؟

وقد افترى الفقهاء المعاصرون على النبي الكريم وروى عنه إنه قال : «من خرج من الدنيا ، ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجذع» ، وقالوا أيضاً : «من تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار ، ومن تمتع ثلاثاً ؛ عتق كله من النار» ، وهل حقاً وصدقاً ما رواه عن النبي محمد ﷺ حين قال : «من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي» .

والمعنى الواضح لمثل هذه الرواية هي أن أي شيعي أمامي يستطيع إن يبلغ درجة النبي ﷺ في بضع ليالي مع بضع نساء ينكحهن متعة فهل يؤمن العلماء المعاصرون من أهل المذهب بمثل هذه الروايات .

يرى بعض الشيعة المعتدلين أن المتعة عيب وإن كانت حلالاً مثلما صرح بذلك السيد "محسن أمين" في كتابه "أعيان الشيعة" عندما قال : «والشيعة في كل ترى المتعة عيب وإن كانت حلالاً فليس كل حلال يفعل والغريب كيف تكون المتعة في الطبائع والأعراق عيباً بينما هي في الدين حلالاً» .

كما أن جوانب من السؤال ما تزال قائمة : هل حقاً وصدقاً ما نسبته الكليني في كتابه الكافي من أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنا إلا شقي» .

وبعض جوانب السؤال تقول للعلماء المعاصرين أن الكليني في الفروع من كتاب الكافي

يحكي رواية يقول فيها : سئل أبو عبد الله وهو الإمام السادس عن رجل تمتع بامرأة بغير شهود فكان جوابه :أو ليس عامة ما تتزوج فتياتنا ونحن نأكل الطعام على خوان - تراييزة - ونقول يا فلان زوج فلان فلانة؟ ، فيقول : نعم !!!

فهل يصبح مثل هذا النكاح عند علماء وفقهاء المذهب ؟!

وما الفرق إذن بين هذا النوع من العلاقة الجنسية وبين الزنا ؟!

وما رأي علماء المذهب في هذا النوع من البغاء ؟!

وهل يمكن إن يقدم كنمط ونوع منا لعلاقاته الإجتماعية لأي شعب في العالم على أنه من التشريع الإسلام ؟

أعتقد إنه مستحيل وألف مستحيل خاصة أن أبعاد هذا النوع من الإستباحة لا ضوابط له ولا أحد ، وأما عند كبار علماء الشيعة فقد نسب الكليني إلى الإمام جعفر سأل جارية يتمتع بها الرجل قال : نعم إلا أن تكون صبية تخدع .

قلت : أصلحك الله فكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع ؟

قال : بنت عشرين سنة .

وهل يكن في أي معيار أن يقبل العقل اعتبار أن هذا النوع من العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة شرعية كما قال الكليني في كتابه الكافي من أن المتمتع يجب أن يحاسب المتمتع على أجرته التي أعطاها أياه ، ويخصم منها حسب العمل .

كما روى عن أبي الحسن أنه سئل إن الرجل يتزوج المرأة متعة تشتط له أن تأتيه كل يوم حتى توفيه شرط أو تشتط أياماً معلومة تأتيه فلا تعتذر فيها ، فهل يصلح له إن يحاسبها

علي ما لم تأت من الأيام، فيحبس عنها مهرها بحساب ذلك؟

قال : نعم، ينظر ما قطعت من الشرط فيحسب عنها من مهرها بمقدار ما لم تفي له ما خلا أيام الطمث فإنها لا ذنب لها فيه .

فهل حقاً وصدقاً هذا النوع من البغاء هو المعنى بما نسبوه إلى جعفر الصادق حين قال :
«إن المتعة من بيني وبين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بدين غيرنا ، والمتعة مقربة إلى السلف وأمان من الشرك وولد المتعة أفضل من ولد النكاح ومنكرها كافر مرتد ، مقرها مؤمن موحد ؛ لأن له في المتعة أجران : أجر الصدقة التي يعطيها المستمتعة ، وأجر المتعة» .

وقد روى الطوسي عن أبي الحسن الطائري أنه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج؟

قال : لا بأس له به ... !

كما روى عن أبيه مثل هذا ، وقد روى الطوسي عن زرارة أنه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : الرجل يحل جاريته لأخيه؟

قال : لا بأس به !!

كما أننا نود أن نسأل مدرسة الفقهاء من أئمة المذهب المعاصرين عن رأيهم في زواج المتعة بعد هذا .

لقد كان رأي سيدنا عمر بن الخطاب وموقفه من زواج المتعة موقف ثابت ومؤكد في النهي عن نكاح المتعة ففي صحيح مسلم عن أبي نضرة قال : كنت عند جابر بن عبد الله

فأتاه آت فقال : ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين - يعنى الحج والنكاح - فقال جابر : فعلناهم مع رسول الله ﷺ ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما .

ومن هنا يتضح تماماً أن نهى عمر بن الخطاب نكاح المتعة مستند إلى نهى رسول الله ﷺ ولعلمه بإختصاص الصحابه بها دون غيرهم مؤقتاً ثم حرمت ، وبذلك يشتد النزاع لدرجة أن الشيعة كفروا منكر زواج المتعة وخاصة أهل السنة .

وهنا يطرح السؤال نفسه للإمام الخوميني : كيف توفق بين تناقضات المذهب الذي تنتمى إليه بحكم كونك المرجع الأعلى لفقهه وتشريعه كيف توفق بين تناقضات المذهب حين يقول الأئمة القدماء ممن على شاكلتك يجواز نكاح الشيعي من اليهودية أو النصرانية على ما قالوه واعتقدوا وعملوا به ضد أمة الإسلام على مدي التاريخ الطويل ، ولم تجعل اليهودية أو النصرانية في حكم الكافرة بينما جزمت بكفر المرأة المسلمة التي لا تعتقد في صحة ما عليه الشيعة الإمامية أو التي لا تعتقد بأن الأئمة في المذهب عندهم علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب وأنهم يروه الرجل بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق بينما هي تؤمن كما يؤمن كل مسلم بقول تعالى مخاطباً النبي ﷺ في شأن النفاق والمنافقين : ﴿ ومن حولكم من أهل المدينة ... ﴾ إلى آخر الآية الكريمة .

لقد بدأت روايات إباحة نكاح المتعة بإضطراب شديد وتناقض واضح فقد لفقوا الرويات واستدلوا بالنصوص المنسوبة إلى كبار الإئمة بل إلى النبي ﷺ بالإباحة بل بالدعوة إلى العمل بنكاح المتعة وقد أوردوا روايات عديدة جاءت على لسان أهل البيت النبوى الشريف .

فقد روى الطبرسي أن النبي ﷺ قال «من تمتع مرة أمن من سخط الجبار، ومن تمتع مرتين

حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان» ، كما جاءت روايات أخرى فقالوا
أن الرسول ﷺ قال : «من خرج من الدنيا ولم يستمع جاء يوم القيامة وهو أجدع» .

وليس هذا فحسب بل صرحوا بأسماء أهل البيت وشخصياتهم الذين جعلوهم غرضاً
لسيوفهم الحاقدة وما أقبح التعبير وما أفضع الكذب والبهتان ، فيفترون على نبي الله
الطاهر صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : «من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه
السلام - الإمام الثالث المعصوم حسب زعمهم - ومن تمتع مرتين كان درجته كدرجة الحسن
عليه السلام - الإمام الثاني المعصوم كما زعموا - ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة
علي بن أبي طالب عليه السلام - الإمام المعصوم الأول - ومن تمتع أربع مرات فدرجته
كدرجتي» .

ويجب علينا أن ننظر إلى كم الأكاذيب التي نسجت حول الرسول ﷺ والإفتراءات
التي تقول عليه وإلى عمارة الإسلام التي هدمت وإلى الشريعة كيف أنها عطلت وإلى أهل
بيت النبوة كيف أهينوا ومساوتهم لأهل الأهواء والهوس ، وكيف تمت مساواتهم بالفجرة
والفسقة .

فقد نسبوا إلى محمد الباقر - الإمام الخامس عندهم - أنه قال : «إن النبي ﷺ لما أسرى به
إلى السماء قال : لحقني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول : إني
قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء .

كم ذكر الطوسي مفترياً على أبي الحسن - الإمام العاشر عند الشيعة - أنه قال له على
السائي : جعلت فداك ، إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها ، وتشائمتنا بها فأعطيت الله عهداً
بين الركن والمقام ، وجعلت على ذلك نذراً وصيماً أن لا أتزوجها ثم إن ذلك صعب على

وندمت على يميني ، ولكن بيدي من القوة ما أتزوج في العلانية ! فقال لي : عاهدت الله أن لا تطيعه ! والله لمن لم تطعه لتعصينه» !!

كما أنهم رووا وحكوا القصص الطريفة تنبئ عما تخفيه الصدور والراوى هو الكليني الذى روى عن رجل من قريش أنه قال : بعثت إلى أبنة عممة لي كان لها مال كثير تقول قد عرفت كثر من يخطبنى من الرجال فلم أزوجهم نفسي ، وما بعثت إليك رغبة في الرجال ، غير أنه بلغني أنه أحلها الله عز وجل في كتابه وبينها الرسول ﷺ ، وحرمها عمر فأحببت أن أطيع الله عز وجل فوق عرشه وأطيع رسول الله ﷺ وأعصى عمر فتزوجني متعه !!

فقلت لها حتى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره فدخلت عليه فخبرته فقال : أفعل صلى الله عليكما من زوج .

لقد شدوا في التحريض عليها هذه الفعلة القبيحة حتى نسبوا إلى جعفر بن محمد الباقر أنه قال : « ليس منا من لم يؤمن بكرينتنا - رجعتنا - ويستحل متاعنا » .

* * * * *

الفصل الخامس

نشأة التشيع في البصرة

لقد بدأ التشيع في البصرة بنزول أبي الأسود الدؤلي زمن عمر بن الخطاب ، وسكنها وبنى فيها مسجداً خاصاً به ، لكن الروايات لم تذكر السنة التي نزل بها أبو الأسود الدؤلي وتستطيع أن تقول إن التشيع في البصرة نشأ في العشرة الثانية من القرن الأول الهجري أي بعد تمصير البصرة بقليل .

يقول العلامة المظفر أن التشيع كان شائعاً في قبائل البصرة وكفي البصرة أن يكون فيهم مثل يزيد بن مسعود صهر أمير المؤمنين وشيعته الذين لولا حيلولة القدر لنصر الحسين عليه السلام .

لم يرق للعثمانية نسبه لسيدنا عثمان ومن سار على نهجها أن يصرحوا بأن البصرة كانت مواليه للإمام علي عليه السلام ؛ لأن هذا سوف يكون سنداً ودرعاً حصيناً لعلي بن أبي طالب ، لأن في الكوفة كانت هناك شيعة لعلي عليه السلام ، فلا يمكن للعثمانية أن يصرحوا بأن البصرة كذلك شيعة علي عليه السلام لذلك حاولوا تشويه صورتها ، وجعلها عثمانية ، ومخالفة لعلي عليه السلام .

كما دنسوا التاريخ في مقالاتهم التي تسيئ إلى الشيعة في البصرة ، لذلك ينبغي أن ينظر أهل الإنصاف إلى أن الحملة الأموية ضد البصرة كانت واضحة ، وكذلك حملة المثلث الذي خرج إلى البصرة « عائشة ، وطلحة ، والزبير » كانوا يحاولون إضعاف الشيعة في

البصرة كما ذكر الدكتور / نزار المنصور في كتابه " النصر في شيعة البصرة " وهذه هي دعاية الأعداء لجعل الإمام علي وحيدا وتصويره للمسلمين - عليه السلام - ماله إلا الكوفة حتى تضعف قدرته لدى المسلمين في أنحاء المعمورة ، ولكن الله أبى إلا أن يظهر فضائل الشيعة في البصرة ، وولائها لعلي منذ أول القرن الأول الهجري .

ذكر د / نزار المنصوري - صاحب الكتاب السابق ذكره - أنه قد أورد بعض مقالات المدنسين على حد قوله إذ يقول صاحب كتاب " نشئة الفلسفة في الإسلام : « لم تكن البصرة في الحقيقة المدينة المثلى التي تقوم فيها حركة علوية شيعية ، فقد أشتهرت هذه المدينة طوال تاريخها بأنها عثمانية أحياناً ، وأموية أحياناً أخرى » .

ودافع الدكتور نزار المنصوري عن هذا الرأي قائلاً : « لقد تغافل الكاتب عن دور الشيعة في البصرة في معركة صفين ومن قبلها الجمل وبعدها دور الشيعة في البصرة في نصره الإمام الحسن والحسين عليهما السلام ، ولو كانت البصرة عثمانية ؛ لما كتب طلحة والزبير إلى عبدالله بن حكيم بن جبلة يدعوانه إلى خلع عثمان وقتله ، فيقول عبدالله بن حكيم إلى طلحة : أمس تدعون إلى خلع عثمان وقتله ؛ حتى إذا قتلناه أتيتنا ثائراً بدمه .

وكذلك قالت الناس في مسجد البصرة لطلحة : يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا - أي بقتل عثمان - عندما طالبهم بدم عثمان .

وإليك نص الحوار الذي دار بين أحد أشرف البصرة وهو يزيد بن الحارث الشيكري مع طلحة عندما قدم إلى البصرة : « أتى يزيد بن الحارث بكتاب كتبه طلحة إلى أهل البصرة في التآليب على قتل عثمان : إلى طلحة والزبير وعائشة فقال لطلحة : هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال : نعم .

قال : فما ردك على ما كنت عليه ، وكنت أمس تكتب إلينا تألبنا على قتل عثمان ،
واليوم تدعون إلى الطلب بدمه ؟ وقد زعمتم إن علي دعاكما إلى أن تكون البيعة لكما قبله ؛
إذ كنتما أسن منه ؛ فأبيتما إلا أن تقدماه لقرايتي ، وسابقته ؛ فبايعتماه ، فكيف تنكثان
بيعتكما بعد الذي عرض عليكما ؟ !

قال طلحة : دعانا إلى البيعة بعد أن أغتصبها ، وبايعه الناس ؛ فعلمنا أنه عرض علينا أنه
غير فاعل ، ولو فعل أبى ذلك المهاجرون والأنصار ، وخفنا أن نرد بيعته فنقتل ؛ فبايعناه
كارهين !!

قال : فما بدا لكما في عثمان ؟

قال : ذكرنا ما كان من طعننا عليه ، وخذلانا إياه ، فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا الطلب
بدمه !!

قال : فما تأمراني به ؟

قالا : باعينا على قتال علي ، ونقض بيعتنا .

قال : أريتما أن آتينا بعدكما من يدعون إلى ما تدعوان إليه ما نصنع ؟

قالا : لا تبايعه !

قال : ما أنصفتما ، أتأمراني أن أقاتل علي وأنقض بيعته وهي في أعناقكما وتنهيان عن
بيعة من لابيعة له عليكما ، أما أننا فقد بايعنا علي ، فإن شئتما بايعناكما بيسار أيدينا ، ثم
تفرق الناس .»

على كل حال لو كانت البصرة عثمانية لما رفضت قبيلة بني مجاشع ، وعبد القيس ،

وبني سعد ، وربيعة ، فبايعه طلحة ، والزبير ، وعائشة عندما قدموا إلى البصرة .

وإليك شعر غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير هل جئتما بنسائكما ؟

فقال :

صنتم حلائلكم وقدمت أمكم

هذا لعمري قلة الإنصاف

أمرت بجر ذبولها في بيتها

فهوت تشد اليد بالإيجاف

غرضاً يقاتل دونها أبنائها

بالبنل والخطي والأسـياف

هتكت بطلحة والزبير ستورها

هذا الخـيـر عنهم والكاف

وإذا كانت البصرة عثمانية فلماذا يتهما التاريخ بأنها شاركت في قتل عثمان ؟

فقد قال الإمام علي للمسلمين : « ما ردكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم »

فأجابه متحدث من المصريين : « لقد أخذنا مع بريد كتاب بقتلنا » ويقصد كتاب عثمان

إلى والي مصر وسلم الإمام علي الوثيقة التي عثروا عليها مع خادم عثمان بن عفان الذي

كان قد أوشك أن يجتاز بها الصحراء إلى مصر ، لولا أن صادفوه ؛ فعجب الإمام علي عليه

السلام دون أن يبدي لهم .

فهذا كتاب عثمان إلى والي مصر يأمره أن يقتل نفراً ويحبس آخرين وكانت علائم الغدر واضحة في الكلمات وهذا ختم عثمان على الخطاب كما ذكر د / نزار المنصوري في كتابه "النصرة لشيعة البصرة".

دور البصرة في وقعة ومعركة الجمل :

بعد أن أصبحت الخلافة للإمام علي عليه السلام راح الأمويين وطلحة والزبير يأتمرون بمن حملوا الثورة الإجتماعية إلى الخلافة ويكيدون له ويبذلون المال في التآليب عليه يعاونهم في ذلك عمال عثمان : مثل عبدالله بن عامر الذين عزلهم الإمام فاتخذوا بمكة مقراً لهم وقد حملوا إليها ما استطاعوا حملة من مال وسلاح .

وكانت عائشة زوج الرسول ﷺ الباعث النشط على الصراع الرهيب الذي بدأ يوم استخلف الإمام علي .

وقد ذكر د / نزار المنصوري - الواضح أنه متحيز للشيعة جداً - كيف تلقت السيدة عائشة خبر إستخلاف علي رضي الله عنه وقال : لقد لقيها رجل من بني ليث - يقال له عبيد بن أبي سلمة - فسألته ، فقال لها : أجمعوا على الإمام علي بن أبي طالب .

فقالت : ليت هذا أنطبقت على هذه - تريد الأرض والسماء - إن تم الأمر لعلي .

وقال نفس المؤلف السابق ذكره : إن المتابع لسيرة السيدة عائشة في هذه المرحلة ؛ يدرك أي كره هو ذاك الذي كانت تضمه للإمام علي عليه السلام ، وإن كره السيدة عائشة للإمام علي يعود إلى اليوم الذي دخلت فيه بيت الرسول ﷺ .

ومن أسباب كرهها للإمام علي رضي الله عنه : أن علي زوج فاطمة ، وفاطمة بنت

خديجة التي شغلت وجدان النبي ﷺ بنبليها وسموا أخلاقها التي قد شغلت وجدانه في حياتها وبعد وفاتها .

ومن أسباب كره السيدة عائشة الشديد للإمام علي رضي الله عنه أيضا : ما يعود إلى موقفه منها يوم كانت قصة الإفك ، وأشار على الرسول بطلاقها ، بالإضافة إلى رغبتها في أن تؤول الخلافة إلى طلحة بعد مقتل عثمان .

لقد جمعت عائشة الجموع لدى وصولها إلى مكة ، واشتد ساعد الأمويين وطلحة والزبير ومن والهم بهذا الموقف العدائي الصريح الذي تقفه عائشة من الإمام علي عليه السلام وخلافته ، فأصبحوا كتلة واحدة في الخروج على الإمام علي بن أبي طالب ، ورفع رأسه كل من كان قد أختبأ من بني أمية في الحجاز وغيره .

وأشغل خروج المثلث القرشي - طلحة والزبير وعائشة - على الخليفة الجديد وضموا أصواتهم إلى صوته وبذلوا الأموال التي كانوا قد نهبوها من الولايات تأييداً للمعارضة وإفساداً لأمر الإمام علي عليه السلام .

وأقبلوا من كل اتجاه إلى مكة يساعدون عائشة في إثارة الجماهير ويحتجون في ذلك بدم عثمان ، وجهزت عائشة جيش مكون من عدة آلاف ، واختلف رؤساء القوم في طريق الزحف ، وكيف يتجهون أول الأمر ، ولم يلتفت أعضاء هذا الجيش : لماذا هم سائرون إلى الحرب ؟

هل لتأليب الجماهير ضد خليفة مسلم ؟

أم للانتقام من علي لأنه أخذ منه أمل الخلافة الضائع ؟

أم لرأي شخصي يراه في الإمام علي؟

إم نجد عائلي يراه قد إنهار ولا سبيل إلى إستعادته؟

والإمام علي رضي الله عنه هو الضيحة الوحيدة، أما عائشة فقد كان هدفها الإتجاه إلى المدينة عاصمة الخلافة لتقويض خلافة علي رضي الله عنه قبل أن يتمكن من تجهيز جيش يقابل جيش مكة .

وقد بذلوا بني أمية بسخاء شديد لتأييد هذا الخروج ونادى المناادي الأموى يقول : «إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثأر عثمان، ولم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز وفرس وسيف، فهذا جهاز وهذه نفقة»

وسارت الجموع تحت لواء عائشة في إتجاه البصرة، وبلغ الإمام علي أن جيشا كثيفا قد تحرك من مكة إلى البصرة للإنتقام من دم عثمان، فهاله أن تكون كلمة الإسلام قد شارفت على التفرق، وأحزنه أن يكون في هذا التفرق ما يعوق حركة الإصلاح فإن في خروج أهل مكة على فوضى كبيرة، وهذا إنذار بحركة عصيان ستشجع ثائرين آخرين مثل معاوية على الخروج على الإمام علي فأرسل علي إلى عائشة قائلاً : «أما بعد، فإنك خرجت من بيتك عاصية لله، ورسوله..... وتطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس، فخيريني مال النساء وقعود العساكر، وزعمت أنك طالبة لدم عثمان، وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تميم بن مرة، ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت، وما هجت حتى هيجت فاتقى الله يا عائشة، وارجعي إلى منزلك، واسبلي عليك سترك

والسلام».

غير أن عائشة لم تلتف إلى هذه النصيحة بل مضت فيما هي ماضية فيه وبعثت إليه بهذه الكلمة الموجزة التي حددت بها موقفها منه وأعلنت عن عدائها الشخصي لعلي وكانت هذه الكلمة القول الفصل في الحرب والسلام.

فيما قال د / نزار المنصوري في كتابه "النصرة لشيعة البصرة" وهذه الكلمة التي ألفت بها عائشة هي كالتالي: «يا ابن أبي طالب جل الأمر عن العتاب، ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض مع أنت قاض، والسلام».

وجاء مثل هذا القول من طلحة والزبير ولما كان جيش عائشة على مقربة من البصرة تشاور قادة الرأي في أمر دخول المدينة، فهم يعرفون أن في البصرة أنصار لأبن أبي طالب؛ فمن الحكمة أن يتشاوروا في أمره وأجمعوا الرأي على أن يؤلبوا رؤوس أهل البصرة على الإمام على قبل أن يدخلوها.

فكتب طلحة والزبير إلى القاضي كعب بن سور: «أما بعد فإنك قاض عمر بن الخطاب، وشيخ أهل البصرة، وسيد أهل اليمن وقد كنت غضبت لعثمان من الأذى، فاغضب له من القتل، فأجابهم قائلاً: فإن يكن عثمان قتل ظالماً فما لكما وله؟ وإن قتل مظلوماً فغير كما أولى به».

وكتبت عائشة إلى زيد ابن صوحان وهو من أهل الكوفة: «من عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله إلى أبنها زيد بن صوحان: أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا فإن لم تفعل فاخزل الناس عن علي».

فكتب يقول : « من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر حبيبة رسول الله : أما بعد فأنا أبنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك والا فأنا أول من نابذك » .

وفي العقد الفريد جاء الرد على هذه الصورة : « سلام عليك ، أما بعد فإن الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر أمرك أن تقرى في بيتك ، وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون تنهيننا عما أمرنا به فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام » .

أما الأمويون فلم يكونوا يرسلون أنصارهم جهراً ، كما فعل طلحة والزبير وعائشة بل راحوا يكتبون سراً إلى كل من يقف ضد علي ويزعزع أرقام خلافته وكان في هذه المراسلة السرية دلائل نفسية تفضح حقيقة أمرهم ، كما يقول دكتور / نزار المنصوري في كتابه السابق ذكره من هذه الرسائل .

وهذه الأجوبة التي تبودلت بين أصحاب الجمل وأهل البصرة يتبين لنا نظر أبناء ذلك العصر إلى أسباب الفكرة الحقيقية كما يتبين لنا صور من العطف الشديد يوليه ذور النيات السليمة إلى ابن أبي طالب ويحيطون به نظرة الحق ، وقول الحق .

كما تبين هذه الرسائل أن أنصار علي من أهل لا يئلون جهداً في أن ينصحوا المثلث القرشي بالكف عن الفتنة وإن يدعوهم أن يتدبروا بالتي هي أحسن غير أن المثلث القرشي صمموا على دخول البصرة بالقوة فأبى عثمان بن حنيف ذلك ، ورفض الأمر فعبأ الناس وألبسهم السلاح ثم خرج على رأس من أراد الخروج معه ضد جيش عائشة ، فتكلم طلحة والزبير ، وقال من هم في صفهما : « صدقاً وبراً ، وقالوا الحق ، وأمرنا بالحق » .

فأجابهم جيش عثمان بن حنيف : « فجراً ، وغدراً ، وقالوا الباطل وأمرنا به قد بايعا » ، ثم بايعا ثم جاءا يقولان واشتد النزاع بين الجيشين وخطبت عائشة قائلة : « كان الناس يتجنون

على عثمان ويذرون على عماله ، ويأتوننا بالمدينة ليستشيروا فننظر في ذلك فنجده بريئاً
نقياً وفيها فجرة كذبه يحاولون غير ما يظهرون فاستحلوا الدم الحرام ، والمال الحرام بلا
عذر ، فقاطعها أهل البصرة فصاحت بهم : « اسكتوا أيها الناس » .

وفي هذه الخطبة تقول : « وبايعتم علي بن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة ابتزازاً
وغصباً » .

وهكذا راحت عائشة تحرض الجموع المحتشدة على قتل علي فهي ترى أن مبايعة الناس
أياه بغير مشورة الجماعة ليست إلا ابتزازاً وغصباً ، وأن الإمام علي حسب إدعاء عائشة
شريك في دم عثمان ، فلا بد إن يقتل ، وهو على كل حال لا يجوز له من جديد في أصحاب
الشورى الذين أختارهم عمر ؛ لشركه في دم عثمان .

وقالت عائشة في خطبتها : « أجعلوا الأمر شورى بين الرهط الذين أختارهم عمر ولا
يدخل فيهم من شرك في دم عثمان » .

فهال أمرها للسامعين من أهل البصرة فتصدى لها بالسؤال المخرج قوم كثير من أهل
البصرة بينهم الأحنف بن قيس قائلين : « يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من
خروجه من بيتك على هذا الجمل الملعون إنه قد كان لك من الله سترو حرمه فهتكت سترك
وأبحت حرمتك إنه من رأي قتالك ، فإنه يرى قتلك إن كنت أتيتينا طائعة فارجمي إلى
منزلك وإن كنت مستكرهه فاستعيني بالناس » .

كما تصدى قوم كثير من أهل البصرة لطلحة والزبير فأخرجوهما فكان حوار طويل لم
ينته إلا ليزيد المعارفين الثلاثة غيظاً ، وميلاً إلى القتال » .

وأحجم عن تلبية عائشة قوم كثير من أهل البصرة وغيرهم وكانت عائشة تعمل على ألهاب نار الحماسة والانتقام في صدور عسكرها ، وكان عددهم قد بلغ ثلاثين ألفاً ، وراحت تخاطب قواد القبائل والعشائر الموالية لها ، وحداً ، وحداً ، وتمتدح شجاعتهم وبأسهم ، وتزكى في نفوسهم حب القتال حتى غدا جيشها ناره الحماسة والاندفاع .

قال بن أبي الحديد كان عبدالله بن الزبير منحرفاً ومبغضاً للإمام علي وكان يقول : ما زال الزبير من أهل البيت حتى نشأ ابنه عبدالله فأفسده ، وعبد الله هو الذي شجع الزبير على الحرب وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة ، وكان سبباً فاحشاً يبغيض بني هاشم ويلعن ويسب علي بن أبي طالب .

وقد قال "أبان بن تغلب" : «إن أهل الجمل قتل طلحة والزبير وإن معاوية كان قائماً بعينه وكان قائداً ، وقد كتب معاوية خطاباً إلى الزبير ومروان بن الحكم بعد أن أصبحت الخلافة للإمام علي قال فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله بن الزبير أمير المؤمنين ، من معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك ، فإنني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوثقوا فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك إليها بن أبي طالب ، وقد بايعت لعبد الله بن طلحة بن عبيد الله من بعدك ، فأظهر الطلب بدم عثمان ، وادع الناس إلى ذلك» .

ولما وصل الكتاب إلى الزبير فرح به وأعلم بن طلحة وقرأه آياه ، فاجتمعوا على خلاف علي وكان الإمام علي يعرف بخطاب معاوية للزبير فيقول : «لقد كان معاوية كتب إليهما طلحة والزبير من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتما عني وخرج يوهمان الطغاة أنهم يطلبان بدم عثمان» .

وأما كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم : «أما بعد فقد وصل إلي كتابك بشرح خبر قتل

عثمان أمير المؤمنين اقتصنهم بأنشطة فخره فعلى رسلك يا عبد الله قمشي الهويينا وتكون
أولاً فإذا قرأت كتابي بشرح هذا فكن كالفهد الذي لا يصطاد إلى غيلة .

وقد كتب طلحة والزبير وعائشة إلى أهل الشام بعد أن هجموا على بيت المال الإسلامي
في البصرة واستتب لهم الأمر : «إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتب الله عز وجل فبايعنا
خيار أهل البصرة وخالفنا شرارهم ونزاعهم فردونا بالسلاح وقالوا فيما قالوا : نأخذ أم
المؤمنين رهينة» .

يقول الطبري : قال روح بن زنباع الجذامي : أما مروان بن الحكم فوالله ما كان في
الإسلام صدع إلا وكان مروان ممن يشعب ويوسع هذا الصدع ، وهو الذي قاتل علي بن أبي
طالب يوم موقعة الجمل .

وقال الإمام علي كان طلحة يرجوكم اليمن والزبير العراق ، فلما علم أنني غير موليها
أستأذنا في العمرة يريدان الغدر فأتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي ، وقادها
عبد الله بن عامر إلى البصرة ، وضمن لهما الأموال والرجال وأعانهم علي .

شبهات أهل البصرة يوم الجمل

قال الإمام علي رضي الله عنه : «إن الفتن إذا أقبلت ؛ شبهت» .

وقال ابن أبي الحديد : معناه أن الفتن عند إقبالها وابتداء حدوثها لا يعلم الحق منها من
الباطل إلى أن تنقضي ثم ينكشف حالها بعد ذلك ، ويعلم ما كان مشتبهاً منها .

ومثال ذلك فتنة الجمل ، كان كثير من الناس في بداية الأمر متوفقين واشتبه عليه الحال ،
ولم يعلموا موضع الحق إلي أن انقضى الفتنة ووضعت الحرب أوزارها ، وبان لهم صاحب

الضلالة من صاحب الهداية .

والسبب في حدوثها وحدوث هذه الشبهات لدى البصريين هو الدعاية التي استخدمها طلحة والزبير ضد الإمام علي رضي الله عنه أسلوب الدعية الذي تلجأ إليه المؤسسات الحديثة كما لجأت إليه المؤسسات القديمة وقوام الدعاية أن يظهر الشيء المدعو له كما يريد الداعي أن يظهر فإن كان باطلاً، أظهره حقاً، وإن كان شراً أظهره خيراً وإن كان لا شيء أظهره شيئاً كبيراً كما أورد د / نزار المنصوري - الواضح أنه منحاز للشيعة - في كتابه "النصرة لشيعة البصرة" وأشد الأمور حاجة للدعاية الأمور الكاذبة لحاجتها إلى الطلاء والتمويه وأكثر الرجال حاجة للدعاية المبطلون والمستنفعون بالباطل، والذين لا قيمة لما يفعلون والذين نساهم الناس حال إنتهاء الدعية لهم ذلك لأن الطبيعة لا تقبل غشاً، والحياة لا تستقيم بالخداع والزمان لا يهضم إلا الحق، والحق أكبر من الدعاية التي استخدمها الرجلان طلحة والزبير ضد الإمام علي رضي الله عنه تأليفاً للبصريين عليه ما نقله ابن أبي الحديد عن الوافدي والمدائني من أن طلحة والزبير قاما في الناس فقالا: «إن علي بن أبي طالب أن يظفر فهو فناكم يا أهل البصرة فاحموا حقيقتكم فإنه لا يبقى حرمه إلا اتنهكها ولا حريماً إلا هتكه ولا ذرية إلا قتلها ولا ذوات خدر إلا سباهن فقاتلوا مقاتلة من يحمى عن حريمه ويختار الموت على الفضيحة يراها في أهله» .

ويقول حكيم بن جبله البصري وهو من الموالين للإمام علي رضي الله عنه : «أقبل طلحة والزبير مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار اللهم إنهما لم يريدوا عثمان» .

دور البصرة في قتال أصحاب الجمل

قال الطبرى : « لما بلغ علياً خبر أجمع الزبير وطلحة وعائشة على الخروج إلى البصرة خرج علي يبادرهم في تعبئة الجيش من الكوفيين والبصريين في سعمائة رجل »

ويلاحظ هنا أن البصريين كانوا النواة الأولى لقتال أصحاب الجمل ويقول خليف بن خياط : كان على ميمنة الإمام علي حين قدم البصرة خير رجال البصرة والكوفة بقيادة علياء بن الهيثم السوس وعلى الميسرة أهل الكوفة بقيادة الحسن بن علي .

وقد دخل جيش عائشة البصرة في ليلة باردة وقتلوا قوماً من البصريين في المسجد ودخلوا دار عثمان بن حنيف عامل الإمام علي على البصرة فأساؤوا إليه وحقوقوه وضربوه وأمعنوا في الإساءة والتحقير والضرب وهو من أصحاب الرسول محمد ﷺ فأخبر طلحة والزبير عائشة فما كان منها إلا أن أمرت به تقول : « اقتلوه » .

فاستعظمت إحدى النساء هذا الأمر وقالت لعائشة : « تشدتك الله يا أم المؤمنين في عثمان بن حنيف وصحبته لرسول الله !! »

فبدلت عائشة أمرها قائلة : « احبسوه ... ولا تقتلوه »

وأمر أحد الرؤساء في جيش عائشة قائلاً : « اضربوه ، وانتفوا شعر لحيته » .

فضربوه ضرباً موجعاً وانتفوا شعر لحيته ، ورأسه وحاجبيه ثم حبسوه .

وأقام أصحاب الجمل بالبصرة وقد صار أمرها أليهم وعاش أصحاب الجمل في نشوة من استيلائهم على البصرة .

وقال أيضاً : هناك جماعة ألبوا الناس على علي رضي الله عنه وأقبلوا بهم إلي إحدى عواصمه فأهانوا عاملة عليها وانتفوا لحبته وضربوه وحبسوه وأخرجوه ونكلوا بأنصاره

ومحبية وقتلوهم شر قتلة، وهم لا مأخذ لهم على هؤلاء القتلى ولا علي أمامهم الغائب وقسموا الأرزاق على ذويهم، وهي من حق الجماعة دون تمييز ولا تفريق ونهبوا بيت مال البصرة، وقتلوا سبعين رجلاً من المسلمين بغير حق فهم أول من قتل في الإسلام ظلماً.

وقد أصيب يوم الجمل خمسمائة شيخ من شيعة أمير المؤمنين بالإضافة لمن أصيب من سائر الناس، وقتلوا كذلك أربعين رجلاً من حرس بيت المال والسجن في البصرة، وقال الإمام علي: «نكثو بيعتي وأخرجوا ابن خنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السبايجة - إي حرس السجن وبيت المال - وقتلوا رجالاً صالحين كما قتل طلحة والزبير من شيعتي في البصرة أكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم».

وقد دعا عليهم وقال: «اللهم اقتلهم بمن قتلوا من شيعتي وعجل لهم النعمة وبما صنعوا بخليفتي».

ويواصل الإمام علي كلامه قائلاً: لقد صار طلحة والزبير إلى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا بها الأفاعيل، وقتلوا ألف رجل من شيعتي.

وقال الطبري: قال الإمام علي رضي الله عنه: أتى طلحة والزبير عائشة البصرة وأهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي وبها شيعتي وخزان بيت مال المسلمين فدعوا الناس لمعصيتي وإلى نقض بيعتي فمن أطاعهم أكرموه ومن عصاهم قتلوه.

وقد لعب أهل البصرة دوراً كبيراً في نصرة الإمام علي رضي الله عنه في صفين وقد ذكر نصر بن مزاحم أسماء قبائل البصرة التي شاركت مع الإمام علي رضي الله عنه في واقعة صفين ضد معاوية بن أبي سفيان منها:

(١) قبيلة مضر البصرة : وقد جعلها الإمام علي بن أبي طالب في القلب يوم صفين .

(٢) قبيلة بكر بن وائل البصرة : وقد ادعت قبيلة بكر بن وائل البصرة أنها قتلت عبيد الله بن عمر بن الخطاب .

(٣) قبيلة تميم البصرة : وكان موقف الإمام علي من قبيلة تميم أنه كان يحبهم وقد أضربهم واحد من عمال علي فارسل علي له خطاباً يقول له أ بني تميم تربطنا بهم علاقة قديمة ونحن مأجورون على معاملتهم الحسنة ومأزورون على قطيعتهم .

(٤) قبة سعد ورباب .

(٥) قبيلة خزاعة .

(٦) قبيلة بجيلة .

(٧) قليلة ذهل .

(٨) قبيلة عمرو وحنظلة البصرة .

(٩) قبيلة ربيعة البصرة .

وقال ابن أبي الحدي : قال الإمام علي لقبيلة ربيعة البصرة : « أنتم درعي ورمحي » ، وربيعه تفتخر بهذا الكلام إلي اليوم .

وقال أيضا : كان الإمام علي لا يساوي بربيعة أحد من الناس وقد مدحهم الإمام علي مما أغضب قبيلة "مضر" فقام الحضير بن المنذر الرقاشي البصري وهو شاعر من ربيعة فقال :

أرى مـضراً صارت ربيعته

شعار أمير المؤمنين وذا الفضل

فأبدوا لنا مما تحن صدورهم

هو السوء والبغضاء والحق والغل

فأبلوا بلانا أو أقروا بفضلنا

ولن تلحقونا بالدهر ما حنت الإبل

(١٠) قبيلة عبد القيس البصرة : وكانت بقيادة عمرو بن حنظلة .

(١١) قبيلة قريش البصرة بقيادة الحارث بن نوفل الهاشمي .

(١٢) قبيلة قيس البصرة بقيادة قبيصة بن شداد الهلالي .

وقد كان على خيل أهل البصرة في صفين سهل بن حنيف ، وكان علي رضي الله عنه عالماً بأهل البصرة إذ يقول لهم : «إني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما إلى برئ .

وكذلك كان أهل البصرة يدركون مواقف الإمام علي رضي الله عنه لهم وكانوا يشاطرونه في ما كان يمر به فقد كان يبكيهم كلامه ومواعظه فعندما خطب أمير المؤمنين رضي الله عنه في جامع البصرة فقال لهم : معاشر المؤمنين والمسلمين إلى آخر كلامه فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

وكان لجامع البصرة سبع صوامع إحداهما الصومعة التي تتحرك عند ذكر علي بن أبي طالب .

وعندما خرج الإمام علي من البصرة إلى الكوفة بعد معركة الجمل شيعه الناس إلى خارج

البصرة وتبعه أتباعه .

وقد ألف البصريون عدة كتب في فضائل الإمام علي رضي الله عنه من بين هذه الكتب :

١- تفضيل علي عليه السلام لأبي عبدالله الحسين بن علي المتعزلي البصري .

٢- الدرجات في تفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة للشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي .

٣- مسند أمير المؤمنين عليه السلام لأبي يوسف يعقوب بن شيبة .

٤- مسند علي عليه السلام لإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي ، ولهم كتب كثيرة ضفت في فضائل أهل البيت .

لقد ركز التاريخ على التشيع في الكوفة فقط ولعل هذا يدل على اعتبارات سياسية ولو اتبعنا موقف الشيعة البصريين ؛ لوجدنا التواجد الفعال وقوة العقيدة المستجلية في النضرة لعلي عليه السلام ، وأهل بيته .

ودور الشيعة في الكوفة في نصرة الإمام الحسين عليه السلام لا حاجة لذكره ؛ لأنه معروف لدى الخاص والعام إلا أن رسائل الإمام الحسين عليه السلام لم وصلت إلى أهل البصرة يستنصرهم خرج من أهلها أهم رجالاتها ووصلوا إلى مكة والتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام ولا يخفى علي طالب الحقيقة المسافة بين البصرة ومكة والمدة التي يحتاجها المسافر للوصول إليها وكن من في شيعة الكوفة له مثل هذا الموقف .

وتجهزت قوات شيعة البصرة بقيادة يزيد بن مسعود النهشلي بقوة عددها عشرة آلاف مقاتل شيعي بصري وقال العلامة من حسين المظفر لولا حيولة القدر لتغيرت المعادلة

السياسية بوصول شيعة البصرة إلى كربلاء ولكن أثناء الطريق وصل الخبر إلى شيعة البصرة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر إن عبيد الله بن زياد قد جعل الحرس على مداخل ومخارج البصرة حتي لا يخرج أحد إلى نصره الإمام، ولكن شيعة البصرة تحدوا هذا الأمر وتهديد ابن زياد عليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين على حد قول د / نزار المنصوري في كتابه "النصرة لشيعة البصرة".

ولو قارنا قرب المسافة بين الكوفة وكربلاء لوجدناها قريبة جداً فلماذا لم يصل أحد إلى الحسين ما عدا نفر القليل أمثال "حبيب بن مظاهر" فكيف استطاع حبيب الوصول وغيره لم يصل؟ ولم يستطع؟ ألم يذهب حبيب إلى قبيلة بني أسد وطلب منهم نصره الحسن؟ فأجابه بعضهم: نعم إن أعذار الشيعة في الكوفة في عدم نصره الحسين غير مقبولة، وكلام الشاعر الفرزدق البصري للإمام الحسين فقال له: يا إمام أن القلوب معك والسيوف عليك، وهذا لا يمكن إن نعتبره إلا من مواقف الشيعة المخلصين إذا ما قارنا العشرة آلاف التي اتجهت من البصرة لنصرة الإمام الحسين.

إذن لماذا شوه التاريخ دور الشيعة في البصرة، وعلي يد من؟ .. علي أيدي الشيعة أنفسهم!!

طبعاً الشيعة في بلدان أخرى لا تقبل بوجود الشيعة في البصرة، وهذا ناشئ عن الدعاية الأموية التي جعلت الشيعة يقبلون هذه الدعاية ويشكك في موقفهم.

إذن أصبحت الدعاية الأموية مقبولة لدى الشيعة؛ لأن البصرة ليست شيعية وهنا

يتحصل لنا من هم الشيعة وإين يتواجدون حتى لا ن ظلم فئة قد عرفت بتاريخها الحافل
بالمواقف الشريفة والكريمة إلا وهم الشيعة في البصرة .

ولا يمكن لنا أن ننسى دور المرأة في أي مكان وزمان خاصة الصالحات منهن ، فيجب
علينا أن نذكر دور المرأة البصرية الشيعية في واقعة الجمل .

تذكر سير التاريخ أن الإمام علي بعد الإنتهاء من معركة الجمل جهز عائشة أختار لها
أربعين امرأة من نساء البصرة المعروفات ، كما نذكر موقف إحدى نساء عبد القيس بعد
إنقضاء معركة الجمل وقال المسعودي : خرجت امرأة من عبد القيس تطوف في القتلى ،
فوجدت أبنين لها قد قتلوا ، وقد كان قتلا زوجها وإخوان لها في من قتل قبل مجيئ علي إلى
البصرة ؛ فأنشدت تقول :

شاهدت الحروب فشـيـتني

فلم أرى يوماً كيوم الجمل

أضـر على مـؤمن فـتنة

وأقـتله لشـجـاع بطل

فليت الظعينة في بيتـها

وليت كـعـسكر لم تـرتحل

والحقيقة أن شيعة البصرة لم ترتد بعد إستشهاد علي كما يؤيده التاريخ ، وأما موقف
شيعة البصرة من شهادة الإمام الحسن عندما وصل نبأ وفاته إلى زياد بن أبيه في البصرة ،
وأخبر به الناس فقد تعالي منهم البكاء ، والضجيج وسمع أبو بكر شقيق زياد ، وكان

مريضاً الناي وعويلهم فقال لزوجته: ما هذا الضجيج والعويل ، وعلى من يبكي الناس ؟

فقالت : لقد بلغهم موت الحسن بن علي .

وقد وصل نعي الحسن عليه السلام إلى البصرة في يومين وليلتين فقال الشعراء :

إذا كان شرَّ سار يوماً وليلاً

وإن كان خير آخر السير أربعاً

إذا ما بريد الشر أقبل نحونا

بإحدى الدواهي الربد سار وأسرعاً

وكان شيعة البصرة مواليه إلى الإمام الحسن فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان خبر شهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبيعة الناس أبنة الحسن دس معاوية رجلاً من رجاله إلى البصرة ليكتب له الأخبار ويفسد على الإمام الحسن الأمور فعرف الإمام الحسن بذلك فقبض عليه وضرب عنقه ، وبعد استشهاد الحسن بن علي بقيت البصرة على ولائها لأهل البيت ونتيخة لهذا الولاء ، دفع الإمام الحسين أن يرسل كتبه لأهل البصرة طالباً منهم نصرته ، وهذا ناشئ من معرفته لأهل البصرة بأنهم لم يرتدوا عن ولائهم لعلي أمير المؤمنين .

وقد أرسل الحسين كتبه لأشراف أهل البصرة يدعوهم لنصرته ولزوم طاعته فكتب :

«أما بعد ، فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه وأكرمه بنبوته ، واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه ، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به ، وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته ، وأحق الناس بمقامه في الناس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ونحن نعلم أنا الحق بذلك ، الحق المستحق علينا من تولاه وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب ، وأنا ادعوكم لكتاب الله

وسنة نبیه ، فإن السنة قد أمیتت ، وأن البدعة قد أحييت ، فإن تسمعوا قولی وتطيعوا أمری ؛ أهدیکم سبیل الرشاد ، والسلام» .

وعندما أرسل الحسین کتابه لأهل البصرة اجتمع الشيعة في دار مارية العبدية تتدارس الموقف ومن الذين ارسل إليهم الحسین کتاباً "يزید بن مسعود النهشلي البصري" وهو من أشراف البصرة يدعوه الحسین لنصرته ، فجمع یزید بن مسعود قومه بعد قرائته کتاب الحسین فقال : «يا بني تميم کیف ترون موضعی فیکم وحسبي منکم»

فقالوا : أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر .

قال : فإني قد جمعتکم لأمر أريد أن أشاورکم فيه واستغن بکم علیه فقالوا : إنا والله نمنحك النصيحة ونجهدك الرأي فقل حتی نسمعك فقال : إن معاوية قد مات فأهون به والله هالكاً ، ومفقوداً إلا وأنه قد انكسر باب الجور ، والأثم وتضعضت أركان الظلم وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمر .

فلا عن نور الحق ولا تسكعوا في وادي الباطل تضلوا .

والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده والقلعة في عشيرته ها أنا ذا قد لبست للحرب ملابسها وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل ، ويمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمکم الله رد الجواب .

فقال بنو حنظلة : يا یزید نحن فرسان عشیرتک إن رمیت بنا أصبت وإن غزوت بنا فتحت لا تخوض غمراً إلى خضناها ولا تلق والله شدة إلا لقيناها ننصرک بأسیافنا ، ونقیک بأبداننا إذا شئت .

وقالت بنو أسد : يا يزيد أن أبعض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك .

وقالت : بنو عامر نحن بنو أبيك وحلفاؤك ، لا نرضى إن غضبت ولا نوطن إن ظعنت فادعنا نجبك وأمرنا نطعك ثم كتب إلى الحسين :

«أما بعد ، فقد وصل إلى كتابك ، وفهمت ما ندبتني ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبني من نصرتك وإن الله لا يخل الأرض من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاه وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية وهو أصلها وأنتم فرعها فأقدم سعادت بأسعد طائر» .

وعندما أرسل الحسين كتابه إلى البصرة سعد عبيدالله بن زياد إلى المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف ولم تستطع شيعة البصرة الوصول لنصرة الحسين كما حدث ليزيد بن مسعود النهشلي ، وبعد شهادة الحسين شعر أهل الكوفة بالندم وأعلنوا توبتهم لذا أرسل سليمان بن صرد كتاباً لشيعة البصرة للطلب بدم الحسين إن الشيعة في البصرة لم يدعوا الفرصة تمر بعد وفاة يزيد وحاولوا استغلال الإضطرابات التي قامت بسبب موت يزيد .

وكادت الإنتفاضة التي أشعلوها أن تؤدي إلى القضاء على الحكم العربي في العراق لقد بدأت هذه الأنفاضة بحملة من الشيعة تعدادها عشرة آلاف مسلح سارت نحو الشام ، وهدفها معاقبة عبيد الله بن زياد الذي كان قد هرب من البصرة إلى الشام لكن مروان بن الحكم الأموي الذي قد أختير خليفة أسرع بإرسال جيشه لملاقاة حملة أهل البصرة فاستطاع هذا الجيش أن يحطم المنتقمين لدم الحسين غير أن هذا الفشل لم يكبح جماح الشيعة في البصرة فقد انضموا في السنة التالية إلى التمرد الذي قام في الكوفة وهذا دليل على قدم التشيع في البصرة .

* من أهم الحركات الشيعية التي ظهرت في البصرة وأيدتها شيعة البصرة هي :

(١) حركة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

فلما قتل إبراهيم هرب أهل البصرة بجرأ وبرأ واستخفى الناس وخرج مع إبراهيم كل علماء البصرة من السنة والشيعية بإستثناء بن عون .

(٢) حركة عيسى بن زيد بن علي قدم البصرة بعد مصرع النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وفشلت حركته .

(٣) حركة أحمد بن عيسى بن زيد بن علي الحسيني وظهر في عبادات وبويع سرأ ثم عجز وفشل وهرب فلم يزل مستخفياً حتى مات بعد دهر طويل .

وقال الذهبي : ولا أعلم أحداً في دولة الإسلام استقر في طول هذه المدة أبداً مستخفياً .

(٤) خروج زيد بن موسى بن جعفر : وهو أخو للإمام الرضا وهو الذي يقال له "زيد النار" لكثرة ما حرق من بيوت الدولة العباسية بالبصرة .

وبعد الإضطهاد الذي تعرضت له الشيعة في البصرة منذ بداية الحكم الأموي ، فقد شاركت شيعة البصرة الحركات التي قامت في البصرة ضد الحكومات الجائرة .

ومن الحكومات التي شكلت وحكمت البصرة :

١- حكومة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقد سيطر جيش إبراهيم على البصرة أول رمضان عام مائة خمسة وأربعون فقد صلى الصبح في الجامع وسيطر على بيت المال .

٢- الحكومة البويهية في البصرة ، وقامت هذه الحكومة عام ٣٣٦ .

٣- الحكومة القاجارية الإيرانية، ولقد استخدمت البصرة كمعسكر في بادئ الأمر وقد بنيت لتكون معسكراً للجيش الإسلامية الفاتحة، ولكن سرعان ما تحولت إلى مدينة عظيمة لعبت دوراً بارزاً في مجريات الأحداث، فإن البصرة لم تنعم بكثير من الاستقرار السياسي طيلة فترة أزدهارها وقوتها، وذلك أن البصرة أرادت أن تكون ذات شخصية مستقلة عن غيرها من البلدان، وليس من الناحية العلمية فقط بل ومن الناحية الاقتصادية والسياسية أيضاً، ولم يقف دور البصرة في العصر القديم على محاربة الفتن السياسية، لكنها لعبت دوراً كبيراً ضد الاحتلال البريطاني في العصر الحديث، فقد جاهد أهلها، وحملوا السلاح وقدموا دماءهم فداءً للأوطان .

وهكذا تضاربت الأقوال فيما يخص الشيعة فمنهم من ناصر الشيعة وأظهرها في ثوب التقى والورع والنقاء ، ومنهم من علق لهم المشانق وأورد الأدلة العلمية سواءً بنص القرآن وبنص الأحاديث الشريفة على تطاولهم بتحريف القرآن تزوير الأحاديث والإفراء والتطاول على صحابة رسول الله ﷺ وقد جمعنا آراء من ناصرنا الشيعة وآراء من وقفوا ضدها لتكون بين يديك أيها القارئ العزيز .

الفصل السادس

أهم فلاسفة الشيعة

من أهم فلاسفة الشيعة:

(١) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه

المعروف بابن مسكويه، وهو من أعيان العلماء وأعلام الفلاسفة الشيعة توفي عام ٤٢١ هجرية ١٠٣٠ ميلادية.

(٢) أحمد بن يوسف بن إبراهيم أبو جعفر المصري

وهو من علماء الشيعة المشاهير في علم الحساب والهندسة والنجوم ذكره السيد بن طاووس في "فرج المهموم" توفي عام ٣٣٣ هجرية ٩٥٤ ميلادية.

(٣) أبو زيد أحمد بن سهل البلخي

كان من أعلام الشيعة في الفكر والمعرفة ومن الشخصيات الكبيرة في الفلسفة والرياضيات ، توفي عام ٣٢٢ هجرية ٩٣٣ ميلادية.

(٤) أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الجليل السجستاني

من علماء القرن الخامس الذين ساهموا في تقدم العلوم ذكره السيد بن طاووس في كتابه "فرج المهموم" توفي عام ٤٢٥ هجرية ١٠٣٤ ميلادية.

(٥) أحمد بن زين الدين إبراهيم المطيرفي الإحساني

من رجالات الشيعة اللامعين الذين أخذوا بأسباب المعرفة والفكر، والفلسفة، والكلام، والفقه، توفي عام ١٢٤٣ هجرية ١٨٢٧ ميلادية.

(٦) الأمير أبو القاسم الحسيني الموسوي الفندرسكي

من أكابر حكماء الشيعة في العصر الصفوي، وكان موضع إحترام الصفويين توفي عام ١٠٥٠ هـ، ١٦٤٠ م.

(٧) أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب بن سلمان بن سمرة بن جندب الكوفي

كان قريب من المنصور العباسي وهو عالم مشهور وأحد حكماء الشيعة وقد توفي عام ١٦١ هـ، ٧٧٧ م.

(٨) جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف المطهر

المشهور بالعلامة الحلبي وهو عالم شيعي نبغ في الأصوليين والحكمة والمنطق والطبيعات توفي عام ٧٢٦ هـ، ١٣٢٥ م

(٩) أبو العباس أحمد بن الطيب محمد بن مروان السرخسي

المعروف بابن الفرائض بن فلاسفة المسلمين الشيعة وقد قتل على يد المعتضد العباسي وقد توفي عام ٢٨٦ هـ، ٨٩٩ م.

(١٠) كمال الدين الحسين بن شرف الدين الأردابيلي

من علام الشيعة في الرياضيات والفلك والطب في القرن العاشر الهجري توفي عام ٩٥٠ هـ، ١٥٤٣ م.

(١١) نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازي

وهو أحد علماء الكلام والفقه من تلامذة السيد شمس الدين الجرجاني توفي عام ٩٣٩هـ، ١٥٣٢م.

(١٢) إسماعيل بن محمد بن حسين بن محمد رضا المازندراني

وهو من أكابر ومشاهير علماء الشيعة في الفلسفة والفقه العابد المخلص المتأله فوفي عام ١١٧٣هـ، ١٧٥٩م.

(١٣) جعفر القطاع

المعروف بالسديد البغدادي وهو واحد من أبرز علماء الشيعة في الكلام والمنطق والهندسة وقد توفي عام ٦٠٢هـ، ١٢٠٥م.

(١٤) الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي

وهو من أعلام الشيعة في الفلسفة والكلام، والترجمة، وهو من أحد الأسماء اللامعة، ومن بين الأسماء الضخمة من العظماء المفكرين الذين رسخوا المعرفة ووسعوا جوانبها.

(١٥) أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا

المشهور بالشيخ الرئيس وهو من ألمع الأسماء في تاريخ العلم، وهو من ألمع الأسماء الشيعية الذين برزوا في الفلسفة والطب والذين طوروا العلم.

(١٦) جابر بن حيان الكوفي

وهو تلميذ الإمام الصادق وهو من قمم الفكر والثقافة الإسلامية وهو أحد العباقرة الشيعة في الفلسفة والمنطق والكيمياء والطب، وقد توفي عام ٢٠٠هـ، ٨١٦م.

(١٧) الحسن بن أحمد الهمداني اليماني

المعروف بابن الحائك وهو من أعلام الشيعة في الفلسفة والرياضيات والفلك ، توفي عام ٣٣٤ هـ، ٩٤٦ م.

(١٨) أبو سهل إسماعيل بن إسحاق بن أبي سهل النوبختي

أحد أعلام العلم، والكلام، ومن أئمة المعرفة والفلسفة اللامعين وهو من شيوخ الشيعة الإمامية توفي عام ٣١١ هـ، ٩٢٣ م.

(١٩) الحسين بن جمال الدين محمد الخونساري

والمعروف بـ"المحقق الخونساري" من أعلام الفلسفة، والفقه، والكلام، اشتهر بالفقه في آخر حياته توفي عام ١٠٩٨ هـ، ١٦٨٦ م.

(٢٠) عبد الرازق بن علي بن الحسين الاهيجي الجيلاني القمي

من أشهر علماء الفلسفة، والمنطق، والكلام، والأدب، والحكمة في القرن الحادي عشر الهجري، توفي عام ١٠٥١ هـ، ١١٦٤٣ م.

(٢١) أبو حنيفة أحمد بن داود بن وتند الدينوري

أحد نوابغ الشيعة بالهندسة، والحساب، والفلسفة، والتاريخ، والفلك، والنبات، توفي عام ٢٩٠ هـ، ٩٠٣ م.

(٢٢) غياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود بن محمد الكاشاني

من أبرز علماء الشيعة في الحكمة والفلك والنجوم والرياضيات في القرن التاسع الهجري توفي عام ٨٣٢ هـ، ١٤٢٨ م.

(٢٣) الحسين بن إبراهيم التنكابني

من أبرز علماء الفلسفة في القرن الحادي عشر الهجري، ومن تلامذة صدر المتألهين توفي عام ١٠٥٠هـ، ١٦٤١م.

(٢٤) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي سهل النوبختي

من أشهر أعلام العلم والكلام ومن قدامى الشيعة الإمامية المؤلفين.

(٢٥) عز الدين الحسن بن محمد بن نجا الأربلي الإمامي الضرير

في فلاسفة الشيعة الإمامية ومن كبار أدبائها في القرن السابع الهجري توفي عام ٦٦٠هـ، ١٢٦١م.

(٢٦) علي بن جمشيد النوري المازنداراني

أحد أشهر علماء الفلسفة والفقه والكلام والتفسير، توفي عام ١٢٤٦هـ، ١٨٣٠م.

(٢٧) الشريف أبو القاسم علي بن أبي الحسن علي بن أبي الحبيب علي بن جعفر بن

محمد الأعلام البغدادي

وهو أحد علماء الفلك والهندسة، وهو صاحب الزيج المشهور "زيج بن الأعلام" توفي عام ٣٧٥هـ، ٩٨٥م.

(٢٨) علي بن محمد بن علي الكاشاني

المعروف بـ"القاشي" الحلبي وهو أحد أعلام الحكمة والفقه والكلام البارزين في القرن الثامن الهجري.

(٢٩) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حبيب الغزاري

وهو عالم فاضل متكلم أشتهر بالنجوم والفلك والترجمة .

(٣٠) علي بن أحمد العمراني الموصلي

من مشاهير علماء الشيعة في الفلك والنجوم والحساب والجبر والهندسة ذكره السيد بن طاووس في كتابه "فرج الهموم" توفي عام ٣٤٤ هـ، ٩٥٦ م.

(٣١) الفضل بن أبي سهل بن نوبخت

من أئمة الكلام والفلسفة ، ومن الفلاسفة المتألهين الشيعة ذكره بن طاووس في "فرج الهموم" .

(٣٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الكوفي الميثي

هو أحد متكلمي الشيعة القدامى ومن علماءها البارزين الذين كانت ترأس بهم مجالس المناظرات والعلم ، وقد قال النجاش عنه : «إنه أول من نتكلم من الإمامية» ، توفي عام ١٧٩ هـ، ٧٩٥ م.

(٣٣) أوحّد الدين علي بن إسحاق الأبيوردي

المعروف بـ"الأنوري" من علماء الفلك والفلسفة من علماء العروض المشاهير توفي عام ٥٤٧ هـ، ١١٥٢ م.

(٣٤) أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري

هو من شيوخ الشيعة القدامى ومن الأسماء اللامعة في الفقه والكلام وعلوم القرآن ، توفي عام ٢٦٠ هـ، ٨٧٤ م.

(٣٥) علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي " الشريف المرتضى "

المعروف بذي المجدين ويعلم الهدى وهو أكبر شخصية شيعية ظهر في القرن الخامس الهجري برز في الآثار والأدب والشعر واللغة والفقه، توفي عام ٤٣٦ هـ أو ١٠٤٤ م.

(٣٦) كامل بن الحاج علي الصباح النباطي العاملي

كان من أبرز الشخصيات العلمية برز في علوم الرياضيات والكهرباء ، قيل عنه :«أنه بيننا كالمعلم بين أطفاله» ، توفي عام ١٣٥٢ هـ، ١٩٣٥ م.

(٣٧) زين الدين علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي

هو من الحكماء المتكلمين وابرز علماء القرن التاسع الهجري ، توفي عام ٨٧٧ هـ، ١٤٧٢ م.

(٣٨) أبو المعالي الأمير صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي

وهو من أعيان الشيعة وفضلاءها وقد اشتهر بالفلسفة ورأس المناظرات الكلامية وتوفي عام ٩٠٣ هـ أو ١٤٨٨ م.

(٣٩) صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي

المعروف بالملا ، صدره أو صدر المتألهين وكان هو المدرس الأول للفلسفة وأكبر حكيم اشراقي عرف بأنه هاجم الفلسفة المشائية والرواقية وعرف بعالم أهل زمانه في القرن الحادي عشر .

(٤٠) محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي أبو الريحان

وقد برز في الرياضيات وكان الطبيب المنجم ، والجغرافي الماهر ، وكان شاعراً مؤرخاً ،

وبرز في البيان واللغة، توفي عام ٤٤٠ هـ، ١٠٤٩ م.

(٤١) أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن بن قبة الرازي

كان متكلم الشيعة ، وزعيم إحدى فرق المعتزلة ثم تحول إلى الشيعة وتوفي عام ٤٠٠ هـ، ١٠١٠ م.

(٤٢) جلال الدين محمد بن أسعد الدواني

وهو من أبرز علماء الكلام والحكمة في عصره وكان سني المذهب ثم أعلن تشييعه فيما بعد، وتوفي عام ٩١٧ هـ، ١٥١٢ م.

(٤٣) أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي

وقد عرف بابن المعلم، ولقب بالمفيد، وهو من أعمدة الشيعة في الفقه والكلام وقد رأس متكلمي الشيعة وكان من النابغين الذين دون اسمهم ضمن سجل الخالدين وقد كتب اسماء بحروف ضخمة بارزة وقد توفي عام ٤١٣ هـ، ١٠٢٣ م.

(٤٤) السيد محمد باقر بن شمس الدين محمد الحسين الاسترآبادي

عرف "بالرماد" كان من أئمة الحكمة والكلام والفقه والفلسفة، وقد توفي عام ١٠٤١ هـ، ١٦٣٦ م.

(٤٥) أبو جعفر محمد بن محمد قطب الدين الرازي البويهري

كان من أئمة المنطق والفلسفة وبرز في المعقولات والتفسير والمعاني والبيان وتوفي عام ٧٧٦ هـ، ١٣٧٤ م.

(٤٦) بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي الهمداني

وقد عرف بالشيخ البهائي وكان منفرداً بالعلوم ضمن الأئمة كالحكمة والكلام والفقه والكيمياء والهندسة والفلك والرياضيات توفي عام ١٠٣١هـ، ١٦٢١م.

(٤٧) نصر الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي

المعروف بخواجه نصر الدين ، كان من عباقرة الشيعة ، ولم تنجب الدنيا مثله إلا القليل وقد برز في الهندسة والفلك والرياضيات والفلسفة ، توفي عام ٦٧٣هـ، ١٢٧٥م.

(٤٨) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

كان حجة في الطب ومؤسس الكيمياء الحديثة في العالم ، وقد طبق شهرته في الطب على ماسواها على غيرها من العلوم حتى نجده لا يظهر في الجوانب العلمية والفلسفية الأخرى وهو أكبر ممثلي الفلسفة الطبيعية في القرن السابع عشر للميلاد وتوفي عام ٣٢٠هـ، ٩٣٢م.

(٤٩) أبو نصر محمد بن محمد بن طرخام الفارابي

قال عنه مترجمون أنه أعظم فلاسفة المسلمين بغير مدافع واعتبروه بالمعلم الثاني بعد ارسطو وتوفي عام ٣٣٩هـ، ٩٥٠م.

(٥٠) أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكاراجكي الطرابلسي

وحيد العصر وفريد الدهر في الحكمة والفقه والكلام والرياضيات وتوفي عام ٤٤٩هـ، ١٠٥٨م.

(٥١) محمد بن المرتضى بن محمود المعروف بالملا محسن الفيض الكاشاني

وهو من أئمة العرفان والحكمة وهومن رجال العلم البارزين في الفلسفة والأخلاق وبذل

عمره في سبيل العلم توفي عام ١٠٩١ هـ، ١٦٨٠ م.

(٥٢) أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان بن أبي طرفه البجلي الكوفي الصيرفي

المعروف بمؤمن الطاق وسماه الخالفون يشيطان الطاق وهو من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وهو من أبرز متكلمي الشيعة في عصره.

(٥٣) محمد مهدي بن أبي ذر النراقي

وهو أحد شيوخ الشيعة ومجتهديها المتفوقين تفوق في الفلسفة والرياضيات والفلسفة والفقه توفي عام ١٢٠٩ هـ، ١٧٩٥ م.

(٥٤) محمد بن مبشر بن أبي الفتوح نصر بن أبي يعلي البغدادي

كان متفوقاً عارفاً بعلوم الأوائل والفلسفة والنجوم والفرائض والرياضيات.

(٥٥) محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي

المعروف بسديد الدين الحمصي كان محمود من المجتهدين الشيعة وشيوخهم البارزين في الفقه والكلام والطب وكان مدرساً واستاذاً لعدد من العلماء المفكرين البارزين توفي عام ٥٨٣ هـ، ١١٨٧ م.

(٥٦) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي

أحد علماء الشيعة الكبار برز في الفلسفة والمنطق والطب والرياضيات والكيمياء توفي عام ٢٦٥ هـ، ٨٧٨ م.

(٥٧) كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

وهو من أكبر رجالات الشيعة في عصره اشتهر بالفلسفة والكلام وجميع نواحي الثقافة الإسلامية وقد توفي عام ٦٦٩هـ، ١٢٨٠ م.

(٥٨) أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي

المعروف بالبديع الأستطرلابي ، وهو من حكماء الشيعة الفضلاء وكان طبيب عالم وفيلسوف ومتكلم غلبت عليه الحكمة وعلم الكلام، وقد اتقن علم النجوم والرصد وقد توفي عام ٥٣٤هـ، ١١٣٩ م.

(٥٩) الأمير منصور بن صدر الدين الشيرازي الحسيني الدشتكي

من العماء البارزين في الفلسفة والكلام والمنطق والفلك والرياضيات ومن الذين خلفوا آثاراً قيمة في مجالات المعرفة في القرن العاشر الهجري وقد توفي عام ٩٨٤هـ، ١٥٤٣ م.

(٦٠) هادي بن محمد السيزواري

وكان من أشهر فلاسفة الشيعة الذين تبوأوا مكانة مرموقة بين المفكرين وقد احتضن التراث الفكري والعلمي الإسلامي بكل جوانبه وعاش الفلسفة بكل معانيها في القرن الثالث عشر الهجري وتوفي عام ١٢٩٥هـ، ١٨٧١ م.

(٦١) أبو تمام يوسف بن محمد النيسابوري

وهو أحد فلاسفة الشيعة وهو من المفكرين البارزين في القرن الرابع الهجري.

(٦٢) السيد جعفر بن أبي اسحاق الموسوي الدرابي الكشفي

برز في الفلسفة وهو صاحب كتاب "تحفة الملوك في السيرة والسلوك" وهو أحد الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري وقد توفي عام ١٢٦٧هـ.

(٦٣) أبو محمد هاشم ابن الحكم

هو أشهر شخصية شيعية علمية تجسدت فيه الروح العلمية والفكرية ويتمثل في آراءه
الكثير من مبادئ الشيعة تمثيلاً صريحاً وهو من أبرز شخصيات القرن الثاني الهجري ومن
أبرز تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وقد توفي هذا الفيلسوف سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م.

الفصل السابع

أهم مفسري الشيعة عبر القرون

أولا القرن الأول

(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

هو وصي رسول الله ﷺ وقد ترك لنا تفسير نوعاً من أنواع علوم القرآن المعروف بتفسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتوفي عام ٤٠ هـ، ٦٦١ م.

(٢) عبد الله بن مسعود

وهو من المقربين للرسول الكريم ومن أصحابه المقربين الذين تعلموا منه الكثير ترك لنا تفسير بن مسعود توفي عام ٣٣ هـ، ٦٥٦ م.

(٣) ابن أبي كعب

من أصحاب رسول الله ﷺ وهو سيد القراء وكاتب الوحي ترك لنا "فضائل القرآن" توفي عام ٣٦ هـ، ٦٥٦ م.

(٤) ميثم بن يحيى التمار

هو من المقربين لأمير المؤمنين علي والحسن والحسين عليهما السلام، تفسير "ميثم التمار"

توفي عام ٦٠ هـ، ٦٨٠ م.

(٥) ظالم بن عمرو المعروف بأبي أسود الدؤلي

من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ترك لنا تفسير نحو القرآن أو تنقيط القرآن
توفي عام ٩٦٠ هـ، ٦٨٩ م.

(٦) ميزان البصري المعروف بأبي صالح

وهو من رواة الشيعة الموثوق فيهم، ترك لنا تفسير أبي صالح، توفي عام ١٠٠ هـ،
٧١٩ م.

(٧) زياد بن فيروز المعروف بأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي

الإيراني الأصل من موالى بني رباح، ترك لنا تفسير أبو العالية، توفي عام ٩٣ هـ، ٧١٢
م.

(٨) جابر بن عبدالله الأنصاري

من أصحاب رسول الله ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ترك
لنا تفسير "جابر الأنصاري" توفي عام ٧٩ هـ، ٦٩٩ م.

(٩) سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي

من أعلم التابعين علي الإطلاق ترك لنا تفسير بن جبير توفي عام ٩٥ هـ، ٧١٤ م.

(١٠) علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي الكوفي

من أصحاب علي بن أبي طالب ترك لنا تفسير علقمة، مات عام ٦١ هـ، ٦٨١ م.

ثانيا : القرن الثاني

(١) أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة الوفي الكوفي

المعروف بالجدلي ، تعلم من ابن عباس وزيد بن الأرقم وعكرمة وقد ترك لنا تفسير " عطية العوفي " مات عام ١١١هـ ، ٧٣٠م .

(٢) أبو محمد سعيد بن المسيد بن حزم القرشي المدني الخزومي

من أصحاب الإمام علي الذي حضر جميع حروبه ، ترك لنا تفسير " سعيد الخزومي " توفي عام ١٠٥هـ ، ٧٢٤م .

(٣) أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله البربري المدني المغربي غلام بن عباد

من كبار العلماء والمفسرين قرأ عند الإمام علي وأبناه الحسن عليهم السلام ترك لنا تفسير عكرمة مات عام ١٠٥هـ ، ٧٢٤م .

(٤) أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي

أحد كبار مفسري الشيعة وأحد القراء السبعة المعروفين أخذ القراءة عن عبدالرحمن السلمي الذي أخذ عنه الإمام علي عليه السلام ، ترك لنا تفسير " عاصم " ، توفي عام ١٢٨هـ ، ٧٤٥م .

(٥) أبي الجارود زياد بن المنذر الضير

مؤسس الفرقة الزيدية الجارودية ، من أصحاب الإمام علي ، والحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد - عليهم السلام - ترك لنا تفسير " أبي الجارود " مات عام ١١٤هـ ، ٧٣٤م .

(٦) أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح البكري الكوفي

وقد جلس علي كرسي الإفتاء في المدينة وأخذ العلوم من الإمام زين العابدين ، والباقر ، والإمام الصادق عليهم السلام ، وهو من واضعي علم القراءات ، ترك لنا "معاني القرآن اللطيف" ، "تفسير القرآن" ، "الغريب في القرآن" ، "تفسير القراءات" .

(٧) أبو جعفر محمد بن علي بن شعبة الحلبي

هو من مفسري الشيعة الموثوق بهم أخذ التفسير والحديث عن الإمام جعفر الصادق عليهم السلام اتفق الشيعة علي ثقته وأمانته ، ترك لنا تفسير "ابن أبي شعبة" مات عام ١٣٥هـ ، ٧٥٣م .

(٨) أبو بكر داود بن أبي هند دينار القوشيري السرخسي

من محققي ومفسري الشيعة ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، أخذ عنه علوم الحديث والتفسير ترك لنا تفسير "ابن أبي هند" توفي عام ١٣٩هـ ، ٧٥٦م .

(٩) أبو الحسين زيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام

المعروف بزيد الشهيد ، كان وحيد عصره في الفقه ، والتفسير ، والكلام ، والخطابة ، أخذ عن أبيه وعن أخيه الإمام محمد الباقر وعن ابن أخيه الإمام جعفر الصادق عليهم السلام ، وقد ترك لنا تفسير "زيد" ، وتفسير "المدخل لمواضيع القرآن" ، وتفسير "غريب القرآن" توفي عام ١٢٢هـ ، ٧٤٠م .

(١٠) أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن القرشي الهاشمي التابعي الكوفي

المعروف بالسدي الكبير ، أخذ العلم من الإمام زين العابدين ، والإمام الباقر ، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام ، ترك لنا تفسير "السدي الكبير" توفي عام ١٢٧هـ ، ٧٤٤م .

(١١) أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني

من كبار مفسري الشيعة وفقهاء الإمامية ترك لنا تفسير "طاووس" توفي عام ١٠٦هـ،
٧٢٥م.

(١٢) مجاهد بن جبير المكي المخزومي أبو الحجاج

من كبار مفسري القرآن التابعين قرأ القرآن ثلاثين مرة علي بن عباس ، وكذلك عند
الإمام علي عليه السلام ، ترك لنا تفسير "مجاهد" مات عام ١٠٤هـ، ٧٢٣م.

(١٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري

أعلم علماء عصره في اللغة ، والشعر ، والأدب ، ومن مشاهير المفسرين التابعين ترك لنا
"تفسير قتادة" مات عام ١١٧هـ، ٧٣٦م.

(١٤) جابر بن زيد بن الحرث التابعي الجعفي

من مفسري ومحدثي الشيعة ، أخذ العلم عن الإمام محمد الباقر ، والإمام جعفر
الصادق عليهم السلام ، ترك لنا "تفسير جابر الجعفي" مات عام ١٢٨هـ، ٧٤٥م.

(١٥) أبو محمد سليمان بن مهران الأعمشي الأسدي الكاهلي

من أكبر المفسرين ، وأصحاب الإمام محمد الباقر ترك لنا تفسير "الأعمش" مات عام
١٤٩هـ، ٧٦٧م.

(١٦) إسماعيل بن مسلم الشعيري السكوني الكوفي

من مفسري الشيعة ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ترك لنا تفسير
"السكوني" مات عام ١٤٨هـ، ٧٦٦م.

(١٧) أبو النصر محمد بن السائب الكلبي

أخذ العلوم عن الإمامين الباقر ، والصادق عليهما السلام اتهمه بن حجر العسلقاني بالكفر ، والزندقة لتشيعته ترك لنا "آيات الأحكام" ، و"التفسير الكبير" توفي عام ١٤٦هـ ، ٧٦٤م .

(١٨) أبو الحسن ملك بن عطية البجلي الأحمسي الكوفي

من محدثي ، ومفسري الشيعة أخذ العلوم من الإمام زين العابدين ، والإمام الباقر ، والصادق عليهما السلام ، ترك لنا تفسير "الأهمس" مات عام ١٤٥هـ ، ٧٦٣م .

(١٩) الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

سادس أئمة أهل البيت أخذ عنه العلوم نحو ٤٠٠ آلاف تلميذ ، كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام ، ترك لنا تفسير "الإمام جعفر الصادق" عليه السلام توفي عام ١٤٨هـ ، ٧٦٦م .

(٢٠) أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي الكوفي الأزدي

من مشايخ الشيعة في عصره أخذ علوم الحديث ، والتفسير من الأئمة الباقر ، والصادق ، والكاظم عليهما السلام ، ترك لنا تفسير "أبو حمزة الثمالي" مات عام ١٥٠هـ ، ٧٦٨م .

(٢١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان زيد البلخي الخراساني

من أصحاب الإمامين الباقر ، والصادق عليهما السلام ، وقال الأمام الشافعي : « كل الناس يحتاجون إلى تفسير أبي الحسن مقاتل بن سليمان » ، ترك لنا تفسير "متشابهات القرآن" ، و"الوجوه والنظائر" ، وتفسير في "الناسخ والمنسوخ" وتفسير "الجوابات في القرآن" ، و"نوادر

التفسير" و "تفسير خمسمائة آية من القرآن» .

(٢٢) حسن بن واقد المروزي الكوفي

أحد فقهاء، ومحدثي الإمامية، من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ترك لنا "تفسير القرآن"، و "تفسير الناسخ والمنسوخ"، و "تفسير الوجوه في القرآن" توفي عام ١٥٠هـ، ٧٦٨م.

(٢٣) حمزة بن بني عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي التميمي

من شيوخ الإمامية وأحد كبار القراء المعروف بإمام القراء أخذ علوم القرآن عن الإمام الصادق وكبار تلامذته وكبار علماء عصره، وترك لنا "متشابه القرآن"، و "عدد آي القرآن"، و "أسباع القرآن"، "الوقوف والأبتداء"، و "حدود آي القرآن"، و "مقطوع القرآن وموصله" وتوفي عام ١٥٨هـ، ٧٧٥م.

(٢٤) علي بن حمزة بن عبدالله بن باهمن بن فيروز الكوفي الأسدي

المعروف بالكاسائي، أخذ العلوم عن الإمام الصادق من كبار مفسري وقراء الشيعة، وعلماء اللغة، ترك لنا تفسير "هئات القرآن" مات عام ١٨٩هـ، ٨٠٥م.

ثالثا: القرن الثالث

(١) الحسن بن علي بن أبي حمزة الكوفي الباطني

من محدثي وفقهاء ومفسري الشيعة، يروي الباطني عن صالح بن سهل بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام يقول: «ينسى الناس يوم القيامة كلمة "لا إله إلا الله" إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ترك لنا تفسير الباطني، توفي عام ٢٠٠هـ،

٨١٦ م.

(٢) أبو العباس أحمد بن حسن الأسفرايني الضرير

من مفسري، ومحدثي الشيعة في القرآن الثالث، ذكرت ترجمته في أغلب الكتب والفهارس، وترك لنا "المصابيح في ذكر ما نزل من القرآن في أهل البيت" وتوفي عام ١٠٤هـ، ٨٢٠ م.

(٣) أبو محمد يونس بن عبد الرحمن

من تلامذة الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام، ولقبه الإمام عليه السلام بسليمان عصره، وكان وكيلاً للإمام الرضا عليه السلام وقد اتفقت الكلمة علي توثيقه وعلو منزلته، ترك لنا كتابين "فضل القرآن"، و"تفسير القرآن"، توفي عام ٢٠٨هـ، ٢٢٣ م.

(٤) أبو منذر بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي

من علماء الشيعة ونسابه عصره وصاحب المؤلفات القيمة وكان أبوه مفسراً أيضاً، ترك لنا "تفسير الأي الذي نزل في أقوام بأعيانهم" وتوفي عام ٢٠٦هـ، ٨١٩ م.

(٥) أبو زياد زكريا يحيى بن زياد الأقطع بن عبدالله بن مروان الديلمي

المعروف بالفراء من مفسري ونحوي الشيعة الإمامية أخذ على كبار شيوخ الشيعة العلم، والمعرف، ويعد من كبار تلامذة الكسائي، وكان أبوه من المشتركين في ثورة فتح مع الحسين بن علي ضد الهادي العباسي وقطعت يداه، لذا سمي بزياد الأقطع، وقد ترك لنا تراثاً كبيراً من الكتب والمجلدات مثل "الجمع والتثنية في القرآن"، "تفسير غريب القرآن"، "لغات القرآن"، "مجاز القرآن"، "المصادر في القرآن"، "تفسير المعاني في القرآن" وقد توفي

سنة ٢٠٧هـ، ٢٢٢م.

(٦) أبو جنادة الحصين بن مخارق السلولي الكوفي

من فحول ومفسري، وقراء الإمامية الشيعة، ومن أصحاب الأمين الصادق، الكاظم عليهما السلام، ترك لنا "تفسير القراءات"، "كتاب جامع العلم" وتوفي سنة ٢٠٠هـ، ٨١٨م.

(٨) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني

المعروف بالواقدي، من مؤرخي، ومحدثي، ومفسري الشيعة وله آثار هامة في أكثر العلوم بقت إلى عصرنا هذا، وقد ترك لنا "تفسير الواقدي" توفي عام ٢٠٧هـ، ٢٢٢م.

(٩) أبو نعيم الفضل بن دكين بن حماد التميمي الكوفي

من علماء الشيعة، وأكابر المفسرين والمحدثين احتل كرسي التفسير الحديث في بغداد والكوفة لسنين طويلة وترك لنا "تفسير بن دكين" توفي عام ٢١٩هـ، ٨٣٤م.

(١٠) أبو جعفر محمد بن أرمه القمي

من زعماء مفسري الشيعة وقد أتهم بالغلو، ولكن ظهرت براءته بين سنة ٢٢١هـ إلى ٢٥٤هـ حيث خرج التوفيع من الإمام علي الهادي عليه السلام ونفي الغلو عنه، ترك لنا "تفسير ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين علي عليه السلام" وتوفي عام ٢٢١هـ، ٨٣٦م.

(١١) أبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطيني ابن موسى

من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، ومن مفسري ومحدثي الشيعة، وقد أتهم أيضا بالغلو، لكنه عده أبو العباس النجاشي من رجاله الموثقين، وقد ترك لنا "تفسير بن يقطيني"

وقد توفي عام ٢١٠هـ، ٢٢٥ م.

(١٢) أبو علي الحسن بن محبوب الزراد

من محدثي الشيعة من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام وقد أجمع العلماء علي وثاقته ، ترك لنا "تفسير ابن محبوب" وتوفي عام ٢٢٤هـ، ٨٤٠ م.

(١٣) أبو أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيس الأزدي البغدادي

من شيوخ محدثي الإمامية، وأعظم من مفسري الشيعة ، كان من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والصادق ترك لنا "تفسير بن أبي عمير" توفي عام ٢٧١هـ، ٨٣٣ م.

(١٤) أبو عبدالله خالد البرقي القمي

من علماء الشيعة، والمفسرين، من أصحاب الإمامين الكاظم، والرضا، وقد أدرك الإمام الجواد عليه السلام وكان حياً في عصره ، وقد ترك لنا واحداً من الكتب "تفسير البرقي الكبير" وكتاب آخر "التنزيل والتعبير" وتوفي عام ٢٢٠هـ، ٨٣٥ م.

(١٥) الحافظ الكبير أبو بكر عبدالرازق بن هرم بن نافع اليماني

من مفسري الإمامية اعتبره الشيخ الطوسي صاحب الإمام الصادق وقد أخذ من أحاديثه إئمة المذاهب الإسلامية، ولكنهم طعنوا بتشيعه وترك لنا "تفسير بن همام الضعاني" وتوفي عام ٢١١هـ، ٢٢٦ م.

(١٦) أبو محمد الحسن بن علي بن فضال الكوفي التميل

من ثقات محدثي الإمامية ومن خواص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، كان يعتقد بإمامته عبدالله بن جعفر، ثم عاد إلى الحق وأصبح من ثقة الرواة ترك لنا "الشواهد من

كتاب الله"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"التفسير الكبير" توفي عام ٢٢٤هـ، ٨٣٩م.

(١٧) أبو الحسن بن مهزيار الدروي الأوزاعي

من أئمة التفسير، والحديث، ومن أصحاب الأئمة الرضا والجود والهادي عليهم السلام، ومن وكلائهم، ترك لنا تفسير "ابن مهزيار" و"الحروف القرآنية" توفي عام ٢٢٩هـ، ٧٤٤م.

(١٨) أبو الحسن علي ابن أسباط بن سالم الكندي المقرئ الكوفي

من ثقة محدثي ومفسري ومن أصحاب الإمامين الرضا والجواد عليهم السلام، كان من مدرس الحديث والفقه، والتفسير تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء، ترك لنا تفسير "أسباط الكندي" توفي عام ٢٣٠هـ، ٨٤٥م.

(١٩) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهو الإمام العاشر للشيعة ترك لنا تفسير على أبو علي الحسن بن خالد البرقي في مائة وعشرين مجلد، ترك لنا تفسير الإمام الهادي، توفي عام ٢٤٥هـ، ٨٦٨م.

(٢٠) أبو عثمان بكر بن محمد بن المازني البصري

من نحوي ومفسري الشيعة الإمامية في البصرة، من ثقة العلماء ترك لنا تفسير المازني، مات سنة ٢٤٩هـ، ٨٦٤م.

(٢١) أبو الفضل سلمة بن الخطاب القمي الأذدورقاني

من مفسري ومحدثي الشيعة في عصره، ومن علماء الإمامية المعاصرين للإمامين الرضا

والجواد عليهما السلام، ترك لنا تفسير سورة يس، مات عام ٢٤٠هـ، ٨٥٥م.

(٢٢) الشريف موسى بن إسماعيل بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

من علماء الشيعة في مصر ، ومن محدثي ومفكري الشيعة الإمامية وهو حفيد الإمام الكاظم عليه السلام، وتلقب أسرته في مصر بـ"آل الكاظم" أو "بني كلثم" ترك لنا "جوامع التفسير" مات عام ٢٣٠هـ، ٨٤٥م.

(٢٣) أبو الحسن دارم بن قبيضة بن نهشل بن مجمع التميمي الدارمي

من مفكري الإمامية الشيعة ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ترك لنا "الناسخ والمنسوخ" توفي عام ٢٣٠هـ، ٨٤٥م.

(٢٤) أبو محمد عبدالله بن وضاح بن سعيد الكوفي اللؤلؤي الأزدي

من ثقة فقهاء ومفكري الشيعة ، ومن أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ترك لنا "تفسير بني وضاح" توفي عام ٢٥٠هـ، ٨٦٥م.

(٢٥) أبو طالب عبدالله بن الصلطان القمي التمي

من ثقة محدثي ومفكري الشيعة الإمامية أخذ عن الإمامين الرضا، والجواد عليهم السلام وكان وكيلاً لهما ، ترك لنا "تفسير بن الصلطان" مات عام ٢٥٠هـ، ٨٦٥م.

(٢٦) محمد بن العباس

من محدثي ومفكري الشيعة وهو غير محمد بن العباس المعروف بابن الحجام، ترك لنا "تفسير محمد بن العباس" توفي عام ٢٨٠هـ، ٢٩٤م.

(٢٧) أبو عبدالله الحسين بن الحكم بن مسلم الكوفي الحبري

من مفسري ومحدثي الشيعة ترك لنا تفسير "ما نزل من القرآن في أهل البيت" عليهم السلام المعروف بـ "تفسير الحبري" مات عام ٢٨٦هـ، ٨٩٩م.

رابعاً: القرن الرابع

(١) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي

من أئمة الفقه والتفسير والحديث وشيخ مشايخ علماء الإمامية ، أدرك عصر الإمام العسكري عليه السلام، كان من مشايخ ثقة الإسلام "محمد بن يعقوب الكليني" صاحب كتاب "الكافي" ترك لنا "تفسير القمي" و "اختيار القرآن وروايته" و "نوادير القرآن" و "فضائل القرآن" توفي عام ٣٠٧هـ، ٩٢٠م.

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن الكاتب البغدادي

المعروف بابن أبي الثلج، من مفسري الإمامية وأكابر محدثيهم ، ترك لنا "تفسير بن أبي الثلج" و "أسماء أمير المؤمنين في كتاب الله" و "ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين" توفي عام ٣٢٥هـ، ٩٣٧م.

خامساً: القرن الخامس

(١) أبو عبدالله محمد بن نعمان

المعروف بالشيخ المفيد، من أئمة الحديث ومتكلمي الإمامية والرئيسي المطلق للشيعة في عصره ، وهو استاذ الشريفين الرضى والمرضى ، ترك لنا "البيان في تأليف القرآن" و "البيان في علوم القرآن" والنصرة في فضل القرآن" و "الكلام في حديث القرآن" توفي عام ٤١٣هـ، ١٠٢٣م.

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بالواحد النيسابوري

من أئمة المفسرين وعلماء اللغة والنحو الشيعة، ترك لنا "أسباب النزول" و "تفسير النبي" و "تفسير الوسيط" و "تفسير البسيط" و "تفسير الوجيز" توفي عام ٤٦٨ هـ، ١٠٨٠ م.

سادساً: القرن السادس

(١) أبو القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغب الأصفهاني، من مشاهير مفسري علماء الإمامية الأصفهاني الأصل البغدادي التعليم، ترك لنا "جامع التفسير" و "مفردات القرآن" و "درة التأويل في متشابه التنزيل" و "البيان في تأويل القرآن" توفي عام ٥٠٢ هـ، ١١٠٨ م.

(٢) أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

المعروف بـ "تاج القراء" من أكبر الأدباء والنحويين والمفسرين الشيعة وقد ردوا أقواله السيوطي لشيعة، ترك لنا "غرائب التفسير" و "عجائب التأويل" و "لباب التأويل" و "البرهان في توجيه متشابه القرآن" توفي عام ٥٢١ هـ، ١١٢٧ م.

سابعاً: القرن السابع

(١) أبو زكريا شمس الدين يحيى بن الحسن

المعروف بابن بطريق أحد علماء ومتكلمي الإمامية ترك لنا "خصائص الوحي المبين" توفي عام ٦٠٠ هـ، ١٢٠٤ م.

(٢) محمد بن محمد بن أحمد السيف البويهكي

من أعلام ومفسري الشيعة في خراسان، ترك لنا "تفسير سورة الفاتحة" مات عام

٦٥٢هـ، ١٢٥٤م.

(٣) أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي النيسابوري الحافظ

الحدث الثقة والمفسر الشيعي، ترك لنا "نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين" توفي عام

٦٦٤هـ، ١٢٦٦م.

(٤) السيد جمال الدين أبو الفضل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلبي

الداودي

المعروف بالسيد بن طاووس، أخو رضي الدين بن طاووس من أئمة الحديث، وأكابر فقهاء الشيعة، ترك لنا "شواهد القرآن" و "عين العبرة في تاريخ العترة" توفي عام ٦٨٩هـ،

١٢٩٠م.

(٥) نجيب الدين أبو أحمد يحيى بن أحمد الهذلي الحلبي

المعروف بالشيخ نجيب الدين، مؤلف كتاب "جامع الشرائع في الفقه" ترك لنا "الفحص

والبيان عن أسرار القرآن" مات عام ٦٨٩هـ، ١٢٩٠م.

ثامنا: القرن الثامن

(١) أبو محمد الحسن بن أبو الحسن الديلمي

من محدثي ومتكلمي الشيعة الإمامية، ترك لنا "تفسير الديلمي" توفي عام ٧٧٥هـ،

١٣٧٤م.

(٢) ركن الدين أبو المكارم أحمد بن محمد السمناني

المعروف بعلاء الدولة من أقطاب الصوفية وأكابر الشيعة ترك لنا "مدارج السالكين" مات

سنة ٧٣٦هـ، ١٣٣٦م.

(٣) رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبو الخير

من مشاهير أطباء الشيعة ومؤرخيها، وفلاسفتها وتلميذ الخواجة نصير الدين الطومسي، ترك لنا "مفتاح التفاسير" و "اعجاز القرآن" و "تفسير الرشيد" مات عام ٧١٨هـ، ١٣١٨م.

(٤) نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري

المعروف بالنظام النيسابوري والنظام الأعرج، من مفسري وادباء الشيعة، ترك لنا "غرائب القرآن" و "رغائب الفرقان" و "لب التأويل" مات عام ٧٢٨هـ، ١٢٣٨م.

تاسعا: القرن التاسع

(١) جمال الدين أبو ناصر أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني

المعروف بابن المتوج، من مشاهير علماء ومفسري الشيعة، ترك لنا "تفسير بن المتوج" مات عام ٨٢٠هـ، ١٤١٨م.

(٢) صائن الدين علي بن محمد تركة الأصفهاني

المعروف بتركة، من حكماء الشيعة ترك لنا "تفسير مدار الأفهام" و "تفسير شق القمر" مات عام ٨٣٠هـ-١٤٢٧م.

(٣) عبد الله بن محمد بن أبي القاسم عيسى العكي

المعروف بالنجري من مفسري وفقهاء الشيعة، ترك لنا "شفاء العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل" مات عام ٨٧٧هـ-١٤٧٣م.

(٤) ناصر بن جمال الدين أحمد بن متوج البحراني

من فقهاء وعلماء الإمامية ترك لنا "آيات الأحكام" مات عام ٨٥٠هـ - ١٤٤٧م.

(٥) عفيف الدين طيفور بن سراج الدين الحافظ

من علماء ومفسري الشيعة ، ترك لنا "تفسير طيفور" مات عام ٨٧٦هـ - ١٤٧٢م،

عاشراً: القرن العاشر

(١) أبو المعالي محمد صدر الدين الثالث بن غياث الدين منصور الأول الحسيني

الشيرازي المدني

من أكبر العلماء والفلاسفة الإمامية ترك لنا "الحاشية على تفسير الكاشف" مات عام

٩٠٣هـ - ١٤٩٧م.

(٢) تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفهي الحارس الحائدي

من مفسري الإمامية ترك لنا "مختصر تفسير علي بن إبراهيم القمي" و "الواضحة في

شرح سورة الفاتحة" و "اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز" مات عام ٩٠٠هـ - ١٤٩٥م.

(٣) جلال الدين محمد بن أسعد الدواني

من مشاهير حكماء الشيعة، ترك لنا "تفسير الدواني" و "تحفة الروحاني في علم

الحروف" توفي عام ٩٠٨هـ - ١٥٠٣م.

(٤) عادل بن عادل بن حافظ الخراساني

من أدباء ومفسري الشيعة، ترك لنا "منتخب ترجمان القرآن" مات عام ٩١٥هـ -

١٥١٠م.

(٥) أحمد بن محمد السكاكي الطبي

من علماء العصر الصفوي، ترك لنا "الدر النظيم في خواص القرآن العظيم" مات عام

٩٢٦هـ-١٥٢٠م.

القرن الحادي عشر

(١) أبو الفيض بن مبارك اليماني الهندي

المعروف بالفيض الدكني التخلص بفيض الحكيم الشاعر المدافع عن حقوق الشيعة، ترك

لنا "سواطع الإلهام في تفسير القرآن" مات عام ١٠٠٤هـ-١٥٩٦م.

(٢) السيد حسين بن السيد علي العاملي الكركي القزويني

شيخ الإسلام في العصر الصفوي المعروف بخاتم المجتهدين، كبير أسرة شيخ الإسلام في

قزوين، ترك لنا "تفسير سورة المائدة" مات عام ١٠٠١هـ-١٥٣٩م.

(٣) السيد وجيه الدين بن عبدالسلام العلوي

من علماء الشيعة في العصر الصفوي، ترك لنا "حاشية وشرح على تفسير البيضاوي"

مات عام ١٠٣٧هـ-١٦٢٨م.

(٤) السيد محمد بن باقر بن شمس الدين محمد الحسيني الأسترابادي القزويني

الأصفهاني

المعروف أنه من أكبر علماء الشيعة في الفلسفة، والرياضيات، والأدب، ترك لنا

"تفسير سدره المنتهى" و "تأويل المقطعات" و "الأمانة الألهية" مات عام ١٠٤١هـ-

١٦٣٢ م.

القرن الثاني عشر

(١) السيد نعمة الله بن السيد عبد الله الموسوي الجزائري

من علماء ومحدثي الشيعة الأجلاء ، ترك لنا " حواشي زبدة البيان " و " النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين " توفي عام ١١٢ هـ - ٧٠٠ م.

(٢) نور الدين بن شاه مرتضي بن محمد مؤمن الكاشاني

ترك لنا " التفسير المبين " مات عام ١١٦ هـ - ١٧٠٤ م.

(٣) المرزة عبد الله بن عيسى بك معروف بالأفندي

من مشاهير علماء الشيعة صاحب كتاب " رياض العلماء " ترك لنا " الأمان في النيران " و " تفسير سورة الواقعة " و " حاشية وشرح على " و " تفسير آيات الأحكام للفاضل الجواد المسمى بمسالك الأفهام إلى آيات الأحكام " مات ١٠٣٠ هـ - ١٧١٨ م.

(٤) سيد عز الدين محمد بن سيد إسماعيل الكحلاني الصنعاني

المعروف بالأخير ، من علماء أئمة الشيعة ، ترك لنا " تفسير الكحلاني " و " مفاتيح القرآن في تفسير الذكر " و " حكاية المنقول في القرآن الكريم " و " إيضاح البيان في قصص القرآن " مات عام ١١٨٢ هـ ، ١٧٦٨ م.

القرن الثالث عشر

(١) محمد بن محمد بن أبي سعيد الهروي

من علماء الشيعة في الرياضيات والتفسير، ترك لنا "تفسير تحفة الغرائب" توفي عام ١٢٠٠هـ، ١٧٨٦م.

(٢) علي بن قطب الدين البهبهاني

من علماء الشيعة المفسرين، ترك لنا "تفسير البهبهاني" و "التفسير الخالي من النقطة" مات عام ١٢٠٦هـ، ١٧٩١م.

(٣) الميرزة محمد تقي بن كاظم الكيرماني المشهور بمظفر علي شاه

من شعراء الشيعة، ترك لنا "تفسير بحر الأسرار" و "مجمع البحار" مات عام ١٢١٥هـ، ١٨٠١م.

(٤) السيد الميرزة مهدي بن السيد ميرزة أبو القاسم الموسوي الشهرستاني الحائدي

من علماء الشيعة وأئمة الفتوى ترك لنا "تفسير الشهرستاني" مات عام ١٢١٦هـ، ١٨٠٢م.

(٥) السيد الأمير إبراهيم بن محمد الحسن الهاشمي اليماني

من خطباء الشيعة، ترك لنا "فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن" مات عام ١٢١٣هـ، ١٧٩٨م.

القرن الرابع عشر

(١) مصطفى بن مرتضى الخولي

من علماء الإمامية المعاصرين، ترك لنا "كشف الحجاب عن وجوه بعض آيات الكتاب" توفي عام ١٣٥١هـ، ١٩٣٣م.

(٢) سيد محيي الدين الموسوى الغريفي

من عماء الإمامية، ترك لنا "آية التطهير في الخمسة أهل الكساء" توفي عام ١٣٧٨هـ،
١٩٥٩م.

(٣) محمد بن مهدي بن حسين الخالصي الكاظمي

ترك لنا "تفسير الهدى والشفاء في آيات رب الأرض والسماء" توفي عام ١٣٨٣هـ-
١٩٦٤م.

القرن الخامس عشر

(١) مصطفى بن محمد حسين الصراف

الملقب بالمؤذن، من أساتذة القراء وعلوم القرآن، ترك لنا "الجديد في فن التجويد" و
"حي".

(٢) الشهيد السيد محمد بن محمد صادق الصدري

ترك لنا "منة المنان في الدفاع عن القرآن" توفي عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

الفصل الثامن

أهم الأسر العلمية الشيعية

(١) آل الجمال "الفرع الأول"

من الأسر العلمية الشيعية القديمة في همدان، وهم فرع من آل شيخ الإسلام، وهذه الأسرة هم ذرية ميرضي محمد الحسني شيخ الإسلام، من أبرز شخصيات هذا الأسرة الذي سطع نجمه في القرن الثالث عشر وبدايات القرن الرابع عشر الهجري هو السيد "جمال الدين الحسيني" المشهور بالأفغاني وهو مصلح إسلامي كبير، بعث النهضة الفكرية السياسية الإصلاحية في الشرق.

وهذه الأسرة اشتهرت بآل الجمال نسبة إلى هذا السيد وهو جمال الدين، وهذا هو الفرع الأول من أسرة آل الجمال.

(٢) آل الجمالي "الفرع الثاني"

من الأسر الشيعية القديمة في العلم والفضل والزعامة في القازمية المقدسة، من مفاخر هذه الأسرة خدمتها في الحرم الكاظمي المقدس، وهم ذرية جمال الدين المتولي والسادن لمرقد أبو يوسف قاض القضاة والذي يقع مرقده في الجهة الشرقية لصحن الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد.

وقد تولي السدانة عام ١٠٢١هـ، ثم انتقلت إلى غيره في العصر الحالي.

ومن عيون علماء هذه الأسرة "الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد" من فحول علماء عصره في تلامذة الميرزة الأول ، المجدد الشيرازي في سامراء .

ومن عماءهم البارزين "الشيخ محمد علي الجمالي" ومن أبرز سياسي هذه الأسرة "الدكتور فاضل الجمالي" وهو أبرز الحقوقيين العراقيين وتولى منصب وزير الخارجية ، والوكيل العراقي الدائم في هيئة الأمم المتحدة ، ثم تولى منصب رئاسة الوزراء حتى سقوط الحكم الملكي وثورة ١٩٥٨م بقيادة الزعيم عبدالكريم قاسم .

(٣) آل الجواهري

من الأسر العلمية المشهورة في إيران والعراق ، وهم ذرية الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبدالرحيم ، وهم من أكابر علماء الشيعة وهذه الأسرة كانت تعرف سابقاً بـ"آل شريف" وبعد تأليف كتاب "جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام" وهي من كتب الفقه الشهيرة واشتهرت هذه الأسرة في العراق بآل الجواهري ، وفي إيران بآل جواهر الكلام .

من مؤسسي هذه الأسرة "الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر" المرجع الأعلى للشيعة في عصره ومن أحفاده المعاصرين شاعر العرب الشهير بلا منازع "محمد مهدي الجواهري"

(٤) آل الرواندي

من الأسر العلمية العلوية الشيعية وهم ذرية الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي بن هبة الله الرواندي الكاشاني وهو مؤسس النهضة العلمية لهذه الأسرة العلوية ومن أعظم علماء الشيعة وفحول شعراء الإمامية ، ومن علماء هذه الأسرة "الإمام عز الدين علي

بن الإمام ضياء الدين " من أعظم علماء الشيعة .

(٥) آل الرشدي

من الأسر العلمية العلوية الشيعية في كربلاء ، وهم ذرية السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الذي تولى قيادة الفرقة الشيعية بعد وفاة أستاذه الشيخ أحمد الإحسائي وعرف أتباعه بالكشفية .

ومن عماء هذه الأسرة "السيد أحمد بن السيد كاظم الرشدي" من أكابر علماء الشيعة الذي قتل عام ١٢٩٥هـ، وهو في طريق إلى الحرم الحسيني .

(٦) آل شرارة

من الأسر العلمية الشيعية في لبنان والعراق ، الذي خرج منها الكثير من فحول الفقهاء وأكابر العلماء والأدباء في جبل عامل والنجف وهم ذرية الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي العاملي النجفي آل شرارة .

من أبرز علماء هذه الأسرة الشيخ "محمد حسين بن الشيخ علي آل شرارة" مؤسس النهضة العلمية لهذه الأسرة العريقة .

(٧) آل أبي اراكاة

هم من الأسر العلمية الشيعية القديمة في الكوفة والتي قام منها مجموعة من أكابر الرواة ومن ابرز شخصيات هذه الأسرة "بشير بن أبي أركاة" من أصحاب الإمام الباقر ، و "أسحاق بن بشير بن أبي اراكاة احدث الجليل" و "علي بن شجرة بن أبي اراكاة" الرواة المحدثون الأجلاء .

(٨) آل أبي جامع

من الأسر الأصلية العلمية الشيعية في لبنان والعراق وإيران، وهذه الأسرة من ذرية أبي جامع العامل الحارثي الهمداني.

(٩) آل أبي دافع

من الأسر العلمية الشيعية الأجلاء الذين لعبوا دوراً بارزاً في جمع والحفاظ على احاديث آل البيت النبوي عليهم السلام، مؤسس هذه الأسرة التليدة "أبورافع أسلم" الذي اشتراه رسول الله ﷺ واعتقه وكان من أصحاب الإمام علي وولده الإمام حسن.

(١٠) آل اسحاق

من الأسر العلمية الشيعية في البحرين، وهم من قرية "تلاد" إحدى القرى الشهيرة في البحرين الذين امتازت بتاريخها العملي العريق.

ومن أعلامها "السيد علي بن السيد محمد بن إسحاق البلادي" وقد انتقل من بلاده وسكن جزيرة "ستره" وكانت له الرئاسة الدينية فيها.

(١١) آل أبي صفية

من الأسر العلمية الشيعية في الكوفة وأغلب رجال هذه الأسرة من رواة أخبار ومحدثين وأحاديث الأئمة الأطهار.

مؤسس هذه الأسرة هو "أبو حمزة الشمالي" المعروف بابن أبي صفية ثابت بن دينار الأذدي الكوفي.

(١٢) آل أبي طالب

أبو طالب بن عبد المطلب، وأسمه الصحيح "عبد مناف"، وكان هو وعبد الله أبو الرسول ﷺ من أم واحدة، وكان الاثنان محبوبين عند أبيهما عبد المطلب - جد الرسول ﷺ - وكان لأبي طالب أربعة أولاد وبناتاً واحدة، وهم علي التوالي طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي.

(١٣) آل أبي ابن الطوسي

من الأسر الشيعية المعروفة في العلم والأدب في كربلاء وسارت شهرت هذه الأسرة ونبوغ شاعر منها المشهور "عباس أبي الطوس" الذي توفي عنفوان شبابه بمرض السرطان.

(١٤) آل أبي المحاسن

من الأسر العلمية الشيعية في كربلاء وهذه الأسرة من قبيلة آل محسن فرع من عشيرة آل علي الذين توطنوا في قرية جناحة شرق كربلاء في القرن السادس عشر الهجري. من أشهر رجالها "الشيخ محمد حسن بن حماد بن محسن الجماجي القاطعي" أحد رجال ثورة العشرين ضد الإنجليز، واشترك في أول وزارة جعفر العسكري، وتولى منصب وزارة المعارف.

(١٥) آل أبي الورد

من الأسر العلمية الشيعية القديمة في بغداد والكاظمية المقدسة، وهذه الأسرة من ذرية رئيس الطالبين نقيب النقباء "شمس الدين أبي عبد الله أحمد". ومن أعلام هذه الأسرة المعاصرين الشهيد السعيد خطيب الكاظمية والسيد عبداللطيف الكاظمي الوردي والأستاذ الدكتور علي الوردي وغيرهم.

(١٦) آل أحمد

من الأسر العلمية في الطالقان ومن وجوه هذه الأسرة العلامة السيد "محمد تقي آل أحمد والأستاذ جلال الأحمد الكاتب الناقد الإيراني المعروف والرجل السياسي البار الذي اشترك في قضية تأميم النفط بإيران .

(١٧) آل الأخباري

من الأسر العلمية الشيعية في الفضل والحديث والزعامة وهم رؤساء الفرقة الشيعية الأخبارية في الكاظمية والبصرة في العصر الحاضر ، واشتهرت هذه الأسرة "بآل جمال الدين" ومن عيونها في عصرنا الأديب الشاعر الدكتور السيد "مصطفى جمال الدين" .

(١٨) آل الأزدي

من الأسر العلمية الشيعية الأصيلة في بغداد ، وهم ذرية الحاج محمد بن مراد بن مهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد ، تاجر الأقمشة ومن عيون هذه الأسرة الشيخ كاظم الشاعر العربي المعروف صاحب القصيدة الأزدية .

(١٩) آل الأعرجي

من الأسر العلمية الشيعية الكبيرة والقديمة في العراق وإيران ولبنان وهذه الأسرة من ذرية عبید الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين ، خرج من هذه الأسرة علماء كثيرون خدموا الإسلام أشهرهم السيد محسن ، والسيد حسن ، والسيد مرتضى الحسيني الأعرجي الكاظمي من أعظم علماء الشيعة .

(٢٠) آل البصري

من الأسر العلمية الشيعية في بلاد البحرين ، من أعلامهم الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد البصري من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، له ديوان شعر في مدائح ومراثي أهل البيت وله معارضات لبعض قصائد "أبي العلاء المعري" .

(٢١) آل الجعفري

من الأسر العلمية الأصلية الشيعية في إيران والعراق ، ومقرها في قزوين وهم ذرية الشهيد جعفر الطيار أخو الإمام علي ، وابن عم رسول الله ﷺ ، ومن عيون هذه الأسرة "أبو حسن علي بن أحمد بن موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار" .

(٢٢) آل الجاللي

من الأسر العلمية الشيعية في الجاهدة في كربلاء ، وهذه الأسرة من ذرية شمس الدين أبو القاسم علي مؤسس النهضة العلمية ، من هذه الأسرة في القرن الرابع عشر الهجري .

(٢٣) آل الحلو

من الأسر العلمية العلوية الشيعية في النجف الأشرف ، وهم ذرية السيد عبد الله بن السيد حماد الموسوي الجزائري ، وهم ذرية السيد سلمان المشهور بالحلو بن سعد بن فرج الله بن علي بن سعد بن عبد الله بن حماد الموسوي الجزائري .

آل الحلو مؤسس النهضة العلمية لهذه الأسرة في القرن الثالث عشر الهجري ، ومن أعلام هذه الأسرة السيد عبد الرازق بن السيد علي بن السيد حسن .

(٢٤) آل الرضا

من الأسر العلمية الشيعية في سوريا ولبنان ، وهذه الأسرة من ذرية محمد رضا العاملي
أحد علماء هذه الأسرة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا
العامللي ، صاحب كتاب "متن اللغة العربية" من أكبر الموسوعات اللغوية .

الفصل التاسع

أبرز التواريخ والأحداث في تاريخ الشيعة.

● ١٨ ذي الحجة هـ، ٦٣٢م.

تم تنصيب الإمام علي بن أبي طالب إماماً وخليفة للمسلمين من بعد النبي مباشرة في مكان يسمى "غدير خم" من بعد رجوعهم من حجة الوداع بموجب أمر إلهي، ووصية النبي ﷺ للمسلمين باتباع علي عليه السلام من بعده، واتخاذ هذا اليوم عيد الله الأكبر المسمى بغدير خم الأعز .

● ٢٨ صفر ١١هـ، ٦٣٢م.

رحلة النبي الأكرم إلى الملكوت الأعلى .

● ٣٥-٤٠هـ، ٦٦١م.

هي فترة حكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كخليفة رابع للمسلمين من بعد مرور ٢٤ عاماً من وصية النبي بتنصيب علي عليه السلام، إماماً للمسلمين من بعده .

● ٣٥هـ، ٦٥٦م.

مغادرة الإمام علي المدينة المنورة و الحجاز إلى الكوفة والعراق ، واتخاذ العراق عاصمة جديدة للدولة الإسلامية .

● ٣٥هـ، ٦٥٦م.

حدثت معركة الجمل في البصرة أثر حركة الثلاثي عائشة بنت أبي بكر، وطلحة، والزبير، وفيها انتصر جيش الإمام علي.

● ٣٩هـ، ٦٥٧م.

حدثت معركة صفين بين جيش الإمام علي وجيش معاوية بن أبي سفيان الزاحف لانتزاع الحكم المشروع للإمام علي، ومع قدوم جيش الإمام علي بادر معاوية إلى حيلة سياسية وخدعة دبلوماسية حين طالب بخطة التحكيم ورفع المصاحف على الرماح ووقوف الحرب.

● ٣٧هـ، ٦٥٨م.

قيام التحكيم بين جيش الإمام علي ومعاوية وانتداب أبو موسى الأشعري بالإصرار من قبل جيش الإمام إرغاماً، وانتداب عمرو بن العاص كطرف تحكيم للجيشين.

● ٣٨هـ، ٦٥٩م.

وقعت حرب الخوارج المنشقين عن جبهة الإمام علي أثر حادثة التحكيم حيث دارت معركة النهروان وفيها الحق الإمام بالخوارج والمارقين الهزيمة.

● ١٩ - ٢١ رمضان ٤٠هـ، ٦٦١م.

جرح واستشهاد خليفة رسول الله ﷺ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إثر عملية الاغتيال الأثيمة التي نفذها عبد الرحمن ملجم المرادي، وهو أحد الخوارج المارقين في محراب مسجد الكوفة، معاوية بن أبي سفيان يستولى على حكم المسلمين ويقوم الحكم الملكي الوراثي لبني أمية.

● ٤٠هـ، ٦٦١م.

رفض الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب وريحانة رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة مبايعة الطليق بن الطليق معاوية بن أبي سفيان .

● ٤٢هـ، ٦٦٢م.

أبرمت معاهدة الصلح بين معاوية والإمام الحسن حيث وقعها الإمام الحسن حفاظاً على مصلحة الإسلام وحقن الدماء الإسلامية .

● ٥٠هـ، ٦٧٠م.

اغتيال الإمام الحسن بعد أن دُس إليه السم على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بتحريض من الحاكم الأموي معاوية .

● ٦٠هـ، ٦٨٠م.

انتقال الحكم إلى يزيد بعد موت أبيه معاوية ، وتجدد النزاع بين أهل البيت العلوي من جهة وبين العائلة المالكة من بني أمية من جهة أخرى بعد رفض الإمام الحسين مبايعة يزيد .

● أواخر ٦٠هـ، ٦٨٠م.

تحرك الإمام الحسين وانصاره من المدينة المنورة والحجاز قاصدين العراق بهدف القيام بحركة تصحيحية على أثر ذلك أمر الحاكم الأموي الماجن الخليفة يزيد بن معاوية بتجهيز حملة عسكرية لمواجهة حركة الإمام الحسين .

● ٦١هـ، ٦٨٠م.

اندلعت ثورة الإمام الحسين ضد ظلم الحكم الأموي .

● ٩-١٠ محرم ٦١هـ، ٦٨٠م.

حدثت معركة كربلاء التاريخية ، واستشهد فيها الإمام الحسين وجمع من أهل بيته و أصحابه علي يد الجيش الأموي بقيادة عبدالله بن زياد .

● ٢٠ صفر ٦١ هـ ، ٦٨٠ م.

مناسبة أربعينة الإمام الحسين وانصاره .

● ٢٤ - ٢٥ صفر ، ٧١٣ م.

استشهد الإمام علي بن الحسين زين العابدين مسموماً علي يد الوليد بن عبد الملك الأموي ، وهو الإمام الرابع من أئمة أهل البيت تسلم الإمامة بنص من أبيه الإمام الحسين يوم عاشوراء ، وقد ولد في الخامس من شعبان عام ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية .

● ٧ ذي الحجة ١١٤ هـ ، ٧٣٣ م.

استشهد الإمام محمد بن علي الباقر مسموماً على يد هشام بن عبد الملك الأموي ، وهو الإمام الخامس من أئمة أهل البيت .

● ١٠ محرم ١٣٢ هـ . ٧٥٠ م.

سقوط سلطة الحكم الأموي الوراثي إثر نجاح ثورة العباسيين بقيادة أبي مسلم الخراساني .

● ٢٥ شوال ١٤٨ هـ ، ٧٩٨ م.

استشهد الإمام موسى بن جعفر الكاظم مسموماً على يد الحاكم العباسي هارون الرشيد .

● ١٩٩ هـ / ٨١٧ م.

ثورة العلوين في المدن المقدسة .

• ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م .

ثورة العلوين في العراق .

• ٣ رجب ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م .

شهادة الإمام علي بن محمد الهادي مسموماً على يد الحاكم المعتز العباسي في مدينة
سامراء .

• ٨ ربيع الأول ٢٠٦ هـ / ٨٧٥ م .

استشهاد الإمام الحسن بن علي العسكري مسموماً على يد المعتمد العباسي في مدينة
سامراء .

• ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م .

أنشأت مدينة النجف الأشرف في العراق وهي تضم رفاة ومرقد الإمام أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب .

• ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م .

نشوب الحروب بين الدولتين الصفوية والعثمانية لمدة عشرة أعوام وذلك لخلافات
عقائدية وطائفية .

• ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م .

حدث حصار ومهاجمة مدينة كربلاء من قبل جيش الوالي العثماني داوود باشا .

الفصل العاشر

شعراء الشيعة

★★ عامر بن وائلة عبد الله الكنانى .

يكنى أبو الطفيل ، توفى عام ١١٠ هجرية .

★★ ظالم بن ظالم بن عمرو .

يكنى بأبو الأسود الدؤلى ، توفى عام ٦٩ هجرية .

★★ عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

توفى عام ٦٨ هجرية .

★★ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهرى .

المعروف بهاشم المرقال ، قتل في صفين عام ٣٧ هجرية .

★★ خزيمه بن ثابت بن الناكه بن ثعلبه .

(ذو الشهاداتتين)

★★ قيس بن سعد بن عبادة الخرزجى الأنصارى .

(أبو عبدالله) . توفى عام ٦٠ هجرية .

★★ ثابت بن العجلان الأنصارى السلمى .

يكنى بأبو عبدالله ، قتل بصفين عام ٣٧ هجرية .

★★ عدى بن حاتم بن عبدالله الطائي الأنصاري .

يكنى (أبا طريف) ، توفي عام ٣٨ هجرية .

★★ حجر بن عدى بن جبلة بن الأديب .

استشهد عام ٥١ هجرية .

★★ مالك بن الحارث الأشتر النخعي .

قتل مسموما عام ٣٨ هجرية .

★★ الأحنف بن قيس بن معاوية .

المكنى (أبو بحر) ، توفي عام ٧٢ هجرية .

★★ شريك بن الحارث الأعور عبدالله الهمداني .

توفي عام ٦٠ هجرية .

★★ قيس بن فهران الكندي .

توفي عام ٥٢ هجرية .

★★ همام بن غالب بن صعصعة .

المكنى بـ (الفرزدق) ، توفي عام ١١٤ هجرية .

★★ كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي أبو صخر .

المعروف بـ (كثير عزة) ، توفي عام ١٠٥ هجرية .

★★ الكمييت بن زيد بن خنيس الأسدي الكوفي.

توفى عام ١٢٦ هجرية.

★★ شريك عبدالله النخعي.

المعروف بـ (أبو عبدالله القاضي).

★★ سديف بن مهران بن ميمون المكي.

قتل عام ١٤٧ هجرية.

★★ أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان .

المعروف بـ (مؤمن الطاق) ، قيل أنه توفى في حياة الإمام الكاظم .

★★ دعبل بن علي الخزاعي بن رزين بن عثمان.

توفى عام ٢٤٦ هجرية.

★★ القاسم بن يوسف بن صبيح الكاتب.

أبو أحمد ، المتوفى عام ٢١٣ هجرية.

★★ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل.

★★ الحسن بن هاني

المعروف بـ (أبو نؤاس) ، توفى عام ١٩٩ هجرية.

★★ أحمد بن خالد الشردي.

★★ جعفر بن عفان أبو عبدالله.

★★ مروان بن محمد السروجي.

★★ إسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري .

المعروف بـ (السيد الحميري) ، توفي عام ١٧٣ هجرية .

★★ أبو الحسن علي بن عباس بن جريح .

المعروف بـ (ابن الرومي) ، توفي عام ٢٨٣ هجرية .

★★ أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر الحمايني.

المعروف بـ (الأفوه) ، توفي عام ٣٠١ هجرية .

★★ أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم.

المعروف بـ (ابن طباطبا) ، توفي عام ٣٢٢ هجرية .

★★ أبو جعفر أحمد بن علوية الاصفهاني.

المعروف بـ (أبي الاسود) ، توفي عام ٣٢٠ هجرية .

★★ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله.

الكاتب المعروف بـ (المفجع البصري) ، توفي عام ٣٢٧ هجرية .

★★ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحلبي.

المعروف بـ (الصنوبري) ، توفي عام ٣٣٤ هجرية .

★★ أحمد بن محمد بن الحسن الحلبي.

المعروف بـ (الصنوبري) .

★★ أبو القاسم على بن أسحق بن خلف القطان.

المعروف بـ (الزاهي) ، توفي عام ٣٥٧ هجرية .

★★ الحارث بن أبي العلاء سيد بن حمدان.

المعروف بـ (أبي فراس الحمداني) ، توفي عام ٣٥٧ هجرية .

★★ سفيان بن مصعب العبدى الكوفى.

(أبو محمد) ، توفي عام ١٧٨ هجرية .

★★ حبيب بن أوس بن الحارث.

المعروف بـ (أبو تمام الطائي) ، توفي عام ٢٣١ هجرية .

★★ أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين.

المعروف بـ (كشاجم) ، توفي عام ٣٦٠ هجرية .

★★ أبو الحسن على بن عبدالله بن الوصيف .

المعروف بـ (الناشي الصغير) ، توفي عام ٣٦٥ هجرية .

★★ أبو عبدالله الحسين بن داود .

المعروف بـ (البشنوي الكردي) ، توفي عام ٣٨٠ هجرية .م

★★ كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن.

المعروف بـ (الصاحب بن عباد) ، توفي عام ٣٨٥ هجرية .

★★ أبو الحسن على بن أحمد الجرجاني .

المعروف بـ (الجوهري) ، توفي عام ٣٨٠ هجرية .

★★ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد النيلي .

المعروف بـ (ابن الحجاج البغدادى) ، توفي عام ٣٩١ هجرية .

★★ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبى .

المعروف بـ (الرئيس) ، توفي عام ٣٩٨ هجرية .

★★ أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكى .

المعروف بـ (أبى الرقعمق) ، توفي عام ٣٩٩ هجرية .

★★ محمد بن إبراهيم .

المعروف بـ (أبو العلاء السروي) ، من شعراء القرن الرابع .

★★ طلحة بن عبيد الله الغساني .

المعروف بـ (أبو محمد العونى) ، من شعراء القرن الرابع الهجرى .

★★ أبو الحسن على بن حماد بن عبيد الله .

المعروف بـ (ابن حماب العبدي) من شعراء القرن الرابع الهجرى .

★★ على بن الحسين بن محمد الرازى .

المعروف بـ (ابن هندو) ، توفي عام ٤٢٠ هجرية .

★★ شداد بن إبراهيم بن الحسن .

المعروف بـ (الطاهر الجزرى) ، توفي عام ٤٠١ هجرية .

★★ أبو الحسن محمد بن أبي أحمد.

المعروف بـ (الشريف الرضى) ، توفي عام ٤٠٦ هجرية.

★★ عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب.

المعروف بـ (أبو محمد الصورى) ، توفي عام ٤١٩ هجرية.

★★ مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادى.

المعروف بـ (مهيار الديلمي) ، توفي عام ٤٢٨ هجرية.

★★ أبو القاسم علم الهدى على بن الحسين بن موسى.

المعروف بـ (الشريف المرتضى) ، توفي عام ٤٣٦ هجرية.

★★ الحسن بن المظفر النيسابورى.

المعروف بـ (أبو على البصير) ، توفي عام ٤٢٢ هجرية.

★★ أبو العلاء المعرى.

توفي عام ٤٤٩ هجرية.

★★ هبة الله بن موسى بن داود الشيرازى.

المعروف بـ (المؤيد في الدين) ، توفي عام ٤٧٠ هجرية.

★★ ابن جبر المصرى.

توفي عام ٤٨٧ هجرية.

★★ علي بن أحمد النيسابوري.

المعروف بـ (أبو الحسن الفنجكردي) ، توفي عام ٥١٣ هجرية.

★★ أبو الحسين مهذب الدين بن منير الشامي.

المعروف بـ (ابن منير الطرابلسي) ، توفي عام ٥٤٨ هجرية.

★★ جلال الدين أبو الفتح محمود بن إسماعيل.

المعروف بـ (القاضي ابن قادوس) ، توفي عام ٥٥١ هجرية.

★★ نصير الدين طلايع بن رزيك بن الصالح.

المعروف بـ (الملك الصالح) ، استشهد عام ٥٥٦ هجرية.

★★ سالم بن علي بن سلمان بن علي.

المعروف بـ (ابن العودي النيلي) ، توفي عام ٥٥٨ هجرية.

★★ أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغربي.

المعروف بـ (القاضي الحلبيس) ، توفي عام ٥٦١ هجرية.

★★ سعيد بن أحمد.

المعروف بـ (ابن مكّي النيلي) ، توفي عام ٥٦٥ هجرية.

★★ نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن الحكمي اليمني.

المعروف بـ (الفقيه عمارة) ، استشهد عام ٥٦٩ هجرية.

★★ أبو المحاسن يوسف بن علي.

المعروف بـ (الشواء الكوفي الحلبي) ، توفي عام ٦٣٥ هجرية.

★★ أبو محمد الإمام الحسن بن محمد بن أحمد.

المعروف بـ (المنصور بالله) ، توفي عام ٦٧٠ هجرية.

★★ يحيى بن عبد العظيم بن يحيى.

المعروف بـ (أبو الحسين الجزار المصري) ، توفي عام ٦٧٢ هجرية.

★★ نظام الدين محمد بن اسحق بن مظهر الاصبهاني .

المعروف بـ (القاضي نظام الدين) ، توفي عام ٦٧٨ هجرية.

★★ شمس الدين محفوظ بن وشاح أبو محمد الحلبي الأسدي.

توفي عام ٦٩٠ هجرية.

★★ أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح.

المعروف بـ (بهاء الدين الأربلي) ، توفي عام ٦٩٠ هجرية.

★★ تقى الدين أبو محمد الحسن بن علي.

المعروف بـ (ابن داود الحلبي) ، وهو من شعراء القرن الثامن.

★★ جمال الدين علي بن عبد العزيز.

المعروف بـ (أبي الحسن الخليعي) ، توفي عام ٧٥٠ هجرية.

★★ السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصير الحسيني.

المعروف بـ (السريجي الأوالي) ، توفي عام ٧٥٠ هجرية.

★★ عبد العزيز بن سرايا بن علي.

المعروف بـ (صفي الدين الحلبي) ، توفي عام ٧٥٢ هجرية.

★★ أبو الحسن الشيخ علي بن الحسين الحلبي.

المعروف بـ (علاء الدين الشفهيني) ، من شعراء القرن الثامن .

★★ الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلبي.

المعروف بـ (ابن العرندس) ، توفي عام ٨٤٠ هجرية.

★★ رضى الدين رجب بن محمد.

المعروف بـ (الحافظ البرس) ، توفي عام ٨١٣ هجرية.

★★ مغامس بن داغر الحلبي.

من شعراء القرن التاسع الهجرى .

★★ السيد جمال بن إبراهيم بن علي الطباطبائي.

المعروف بـ (ضياء الدين الهادى) ، توفي عام ٨٢٢ هجرية.

★★ الشيخ حسن آل عبد الكريم المخزومى.

من شعراء القرن الثامن الهجري .

★★ محمد بن علي بن فخر الدين الحسيني الأقساسي.

توفي عام ٥٧٥ هجرية.

★★ أبو الحسين سعد بن هبة الله بن الحسن.

المعروف بـ (قطب الدين الراوندي) ، توفي عام ٥٧٣ هجرية.

★★ أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي .

المعروف بـ (سبط بن التعاويذي) ، توفي عام ٥٨٤ هجرية.

★★ الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة الطباطبائي.

المعروف بـ (أبو الحسن المنصور بالله) ، توفي عام ٦١٤ هجرية.

★★ تقي الدين إبراهيم بن زين الدين.

المعروف بـ (الشيخ الكفعمي) ، توفي عام ٩٠٥ هجرية.

★★ الشيخ حسين بن عبد الصمد .

المعروف بـ (عز الدين العاملي) ، توفي عام ٩٨٤ هجرية.

★★ داود بن محمد بن أبي طالب.

المعروف بـ (ابن أبي شافين البحراني) توفي عام ١٠٠١ هجرية.

★★ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي.

المعروف بـ (الشيخ البهائي بهاء الدين) ، توفي عام ١٠٣١ هجرية.

★★ محمد بن علي بن أحمد العاملي.

المعروف بـ (الحرفوشي) ، توفي عام ١٠٥٩ هجرية

★★ السيد نور الدين علي الثاني بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي.

توفي عام ١٠٦٨ هجرية.

★★ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي.

توفي عام ١٠٧٦ هجرية.

★★ شرف الدين الحسن بن جمال الدين علي اليمني.

المعروف بـ (القاضي شرف الدين) ، توفي عام ١٠٧٩ هجرية.

★★ السيد أبو علي بن أحمد بن محمد الحسن اليمني الأنسي.

توفي عام ١٠٧٩ هجرية.

★★ السيد شهاب بن أحمد بن ناصر الموسوي الحويزي.

توفي عام ١٠٨٧ هجرية.

★★ السيد علي خان بن السيد خلف الموسوي المشعشي الحويزي.

توفي عام ١٠٨٨ هجرية.

★★ السيد ضياء الدين جعفر بن المطهر الحسن اليمني.

توفي عام ١٠٩٦ هجرية.

★★ محمد طاهر بن محمد حسين النجفي القمي.

توفي عام ١٠٩٨ هجرية.

★★ محمد بن الحسن بن علي بن محمد.

المعروف بـ (الحر العاملي) ، توفي عام ١١٠٤ هجرية.

★★ الشيخ أحمد بن حاجي البلادي.

من شعراء القرن الثاني عشر

★★ السيد أحمد بن أحمد بن محمد الأنسي.

المعروف بـ (شمس الأدب اليمني) ، توفي عام ١١١٩ هجرية.

★★ السيد صدر الدين بن نظام الدين.

المعروف بـ (السيد علي خان المدني) ، توفي عام ١١٢٠ هجرية.

★★ الشيخ عبد الرضا أحمد بن خليفة.

المعروف بـ (أبو الحسن المقرئ الكاظمي) ، توفي عام ١١٢٠ هجرية.

★★ محمد بن محمد محسن بن مرتضى الكاشاني.

المعروف بـ (علم الهدى) ، من شعراء القرن الثاني عشر.

★★ الشيخ علي بن أحمد الفقيه العادلي العاملي.

من شعراء القرن الثاني عشر.

★★ محمد بن إسماعيل الفسوي.

المعروف بـ (المولي محمد مسيح) ، توفي عام ١١٢٧ هجرية.

★★ محمد بن علي بشارة الخيقاني النجفي.

المعروف بـ (أبو الرضا بن بشارة) ، توفي عام ١١٣٩ هجرية.

★★ الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي البحراني .

المعروف بـ (أبي الرياض البلادي) ، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري .

★★ الشيخ عبدالله بن محمد بن الحسين الخطي .

المعروف بـ (أبي محمد الشويكي) ، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري .

★★ السيد حسن بن الأمير رشيد بن القاسم الرضوي .

توفي عام ١١٥٧ هجرية .

★★ السيد محمد بن الحسين بن الحسن الحسنى .

المعروف بـ (بدر الدين الصنعائي) ، من شعراء القرن الثاني عشر الهجري .

(لاتخجالی)

دیوان جدید

للشاعر

محمد ثابت

لَمَى شِرَاعَكَ

لَمَى شِرَاعَكَ مِنْ سَفِينِي وَلَتَرَحَلِي لَا تَخْدَعْنِي
لَا تُؤْلِي قَلْبِي الَّذِي بِدِمَائِهِ تَجْرِي شُجُونِي
فَعَلَيَّ جَبِينِي أَلْفُ حُنٍّ مِنْ هُمُومِي مِنْ أَنْيْنِي
قَدْ مَاتَتِ الْأَشْوَاقُ عِنْدِي مَاتَ فِي صَدْرِي حَنِينِي

وَحَدِي هُنَا وَالْكَأْسُ يُحْكِي عَنْ لَيَالِنَا الْحَبِيبَةِ
أُبْكِي وَتَبْقِي فِي عُيُونِي كُلِّ أَحْلَامِي السَّلِيبَةِ
وَتَهَيِّمُ رُوحِي فِي خَرِيفِ الْحُبِّ سَاعَاتِ عَصِيبَةِ
فَإِذَا بِقَلْبِي مِنْ لَهَيْبِ الْوَجْدِ يَشْكُو لِي نَحِيبَهُ

وَحَدِي هُنَا وَاللَّيْلُ وَالذِّكْرَى وَقَلْبِي كَالذَّبِيحِ
وَالْعَمْرُ يَمْضِي فَجَاءَ الدَّمْعُ بِالْجَفْنِ الْقَرِيحِ
سَهْمٌ أَضْرَ بِمُهْجَتِي وَأَضْرَ بِالْقَلْبِ الصَّحِيحِ
وَلِيَ الشَّبَابُ وَلَمْ يَعُدْ بِي غَيْرَ آهَاتِ الْجَرِيحِ

لَمِي شَبَاكَ وَارْحَلِي مَا عَادَ وَقْتُ لِلْعَتَابِ
وَتَبَدَّلِي وَتَلَوْنِي فِي كُلِّ أَشْكَالِ الثِّيَابِ
وَتَرْنَمِي لَحْنَ الصَّبَا فَالْعَمْرُ يَمْضِي وَالشَّبَابِ
وَنَظْلٌ بِالذِّكْرَى حَيَارَى نَحْتَسِي كَأْسَ السَّرَابِ

لَمِي وَلَمِي مَا تَبَقَّى مِنْ عُهُودٍ مُشْرِقَاتِ
وَلِتَتْرَكْنِي فِي سُكُونِي أَصْطَلِي ذُلَّ الشَّتَاتِ
لَا تَرْجِعِي وَلْتِ عُهُودُ الْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ مَاتِ
هَيَّا اتْرَكِي وَادِي الْهَوَى إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى الثَّبَاتِ

شعر

محمد ثابت السيد

عضو اتحاد الكتاب

قصيدة من غاب

ما عاد فيَّ

كُلُّ الذی أنا كنتُهُ أو كان ليَّ

ما عاد فيَّ

كلماتٍ من

كانتُ هنا

أشجانٍ من كانت هنا

أنفاسٍ من

ما عاد فجرى أو ضياهُ

واليومُ مثل الأمسِ

نبكى من أساهُ

والعمرُ يمضى عشتَه

وعرفتهُ

ومللتَه

وبصقتُ في وجه الزَّمانِ ركلتهُ
ولمتُ آخرَ ما لمتُ فلم أجدُ
إلا العصا فمسكتُها
وأخذتُها
وصرختُ في آلمِ قَفِيٍّ
دُنْيَايَ لَا

لا توقفيني مثل هذا الموقفِ
هذي العصاةُ ورثتها بوصيةٌ
ووصيتي فيما يلي :
ولسوف يأتي من يلي
أن يجتبي مستقبلي
كلُّ الذي أنا كُنْتُه ..
أو كان لي
ما عاد في

شعر

محمد ثابت السيد

عضو اتحاد الكتاب

ليلى بعين حبيبتي

هُوَ سَلَّمَ أَوْدَى بِقَلْبِي
لَيْتَنِي لَا أَعْتَـلِيهِ
سَلَّمْتُ ثُمَّ صَعَدْتُ جَسَدِي
رَأَى ذَابَتِ الْأَشْوَاقُ فِيهِ
قَالَ الرَّفِيقُ أَنَا هُنَا
لَمْ أَلْتَفِتْ لَا أَرْتَضِيهِ
وَرَحَلْتُ فِي بَحْرِ الْهَوَى
مُتَشَرِّعًا شَطَطِي .. وَتِيهِ ..

وَبَدَأَتْ قِصَّةَ أَدَمَ عِى
الْوَجْدُ وَالذُّكْرَى لَدِيَا
قَلْبِي يَمَزُقُهُ الْأَسَى
وَالْهَمُّ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ
الْخَسْدُ مَلْأَمَ بَاعِي
وَأَصَابِعِي مَلَّتْ يَدَيَا
وَالْغَيْمُ يَحْجُبُ رُؤْيَا
فَإِذَا الظَّلَامُ بِمَقْلَتِي
قَلْبِي الْمَسَافِرُ فِي الْهَوَى
عُنْدَ بِي لِأَيَّامِي الْخَوَالِي
مَا كُنْتُ أَتْرُكُ لِلْفَضَا
نَفْسِي وَأَشْوَاقِي وَحَالِي ..
عُنْدَ يَا رَفِيقَ الْجَنْبِ عُد
بِي لَا تُخَاطِرْ .. لَا تُغَالِ !
جَارَ الْغَرَامُ عَلَيَّ رَفَقَا
فَالْهَوَى فَوْقَ إِحْتِمَالِي

هَذَى شَجُونِي كُلُّهَا
وَالْعَشَقُ مَبْدُؤُهُ الشُّجُونُ
قَدْ أَنْصَفَ اللَّهُ إِذَا
حَاجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الْعِيُونِ
يَخْرِجْنَ مِنْ أَسْتِئَارِهِنَّ
لِقَتْلِ قَلْبٍ بِالْفِتُونِ
لَيْلَى بَعِينَ حَبِيبَتِي
وَالْقَيْسُ مِثْلِي فِي الْجُنُونِ

شعر

محمد ثابت السيد

عضو اتحاد الكتاب

حُزْنُ الرَّبَابِ

تَبْكِي الطَّيُورُ إِذَا تَهَدَّمْ عَشُّهَا
وَقَمُوتُ مَنْ كَمَدٍ عَلَى الْأَغْصَانِ
وَأَنَا عَلَى عَشِيٍّ الَّذِي لَمْ يَكْتَمِلْ
تَجْرِي الدَّمُوعُ وَمَا دَرَتْ أَجْفَانِي
لَوْ عَادَنِي "الْجُنُونُ" رَقَّ إِذَا رَأَتْ
عَيْنَاهُ ذَا الْجُرْحِ الَّذِي أَضْنَانِي
حُزْنُ الرَّبَابِ إِذَا تَقَطَّرَ دَمْعُهُ
فَلَأَنَّهُ يَبْكِي لِمَا أَبْكَانِي

أَنَا دَمْعَةُ الْمَصْلُوبِ فَوْقَ صَلِيبِهِ
أَنَا أَنَّهُ الْمَذْبُوحُ فِي الرَّيْعِ
مَاذَا فَقَدْتُ سِوَى حَيَاتِي وَالْهَوَى
وَهِيَ الَّتِي غَنَيْتُهَا أَلْحَانِي
ذَهَبْتُ وَقَدْ ذَهَبَ الْفُؤَادُ بِأَثَرِهَا
وَالْيَوْمَ أَبْجُرُ فِي هَوَى أَحْزَانِي
الرُّوحُ لَمْ تَهْدَأْ عَلَى حَالٍ لَهَا
وَالنَّفْسُ قَدْ ضَجِرَتْ مِنَ الْحِرْمَانِ
يَذَرِي جَمِيعَ الْعَاشِقِينَ حِكَايَتِي
فَجَمِيعَنَا مَوْجُ بِلَا شُطَّانِ
مَا لِلْهِيبِ يَلْفَ قَلْبِي كُلَّهُ
مَنْ ذَلِكَ الْحُبِّ الَّذِي أَفْنَانِي
لَيْلِي وَلَيْلُ الْهَائِمِينَ صَبَابَةً
مِنْ عَهْدِ آدَمَ نَشْتَكِي وَنَعَانِي

شعر

محمد ثابت السيد

عضو اتحاد الكتاب

أهم مراجع الكتاب

(١) الشيعة في التاريخ

د / السيد عبد الرسول الموسوي .

(٢) النصرة لشيعة البصرة

د / نزار المنصوري

(٣) دراسة نقدية لبعض غلاة الشيعة

د / صابر طعيمة

(٤) الخلفاء الراشدون

د / عبد الوهاب النجار

(٥) في التقريب بين المذاهب الإسلامية « السنة والشيعة خصام . . أم وئام »

عدة مؤلفين

(٦) البداية والنهاية

ابن كثير

(٧) الفتن والملاحم .

